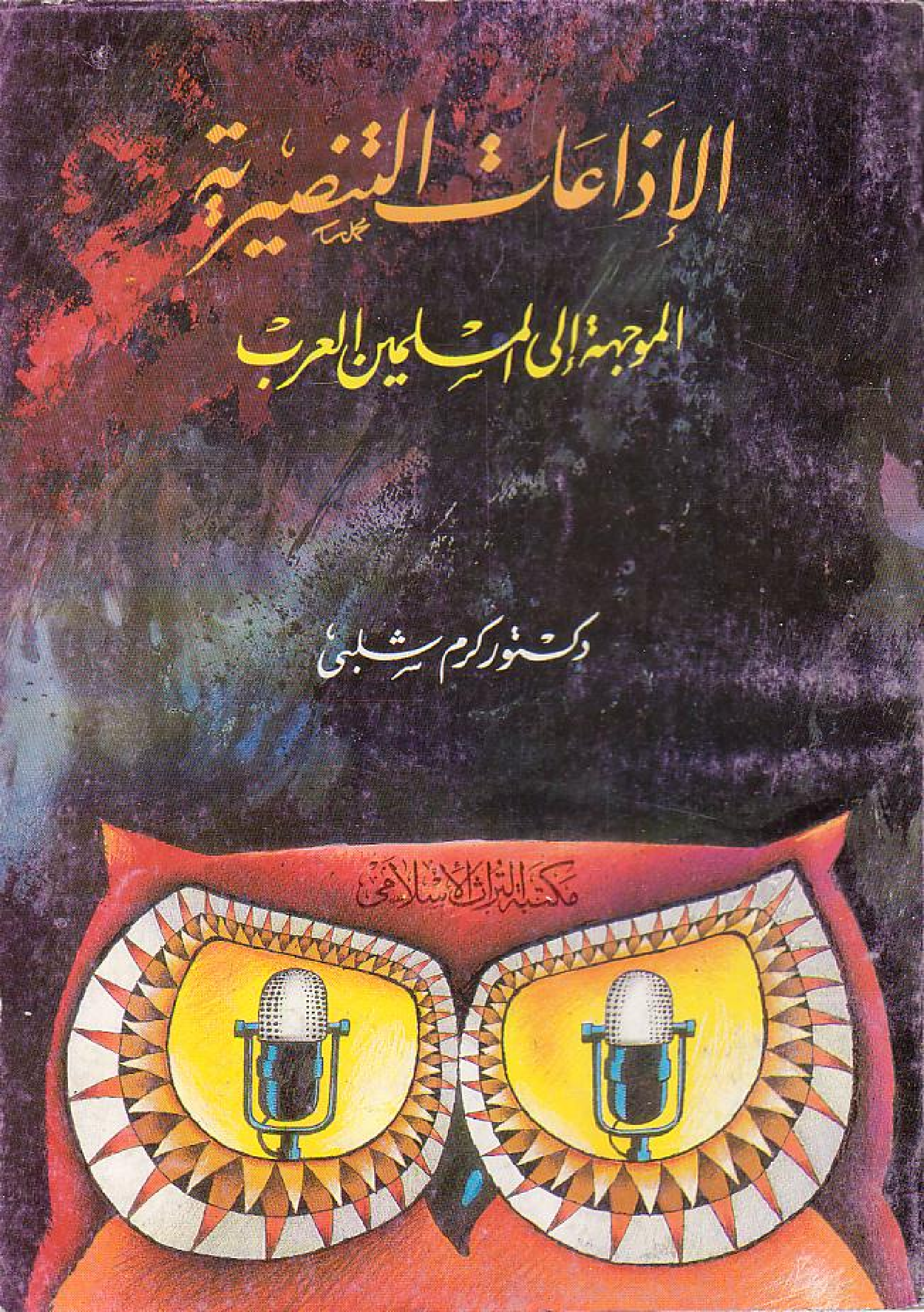
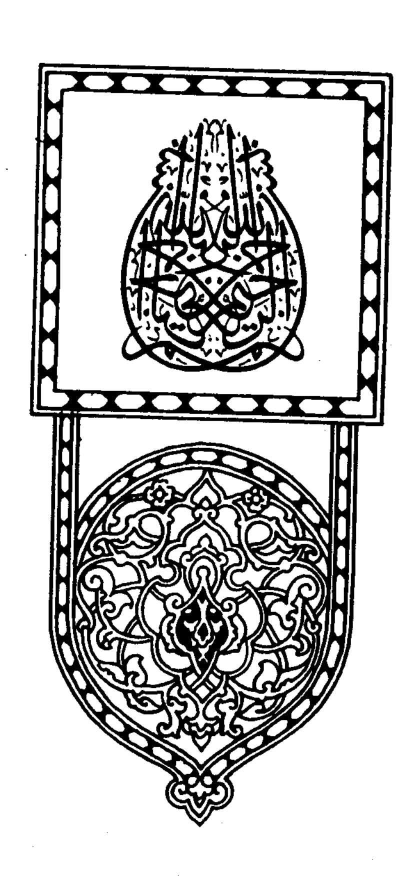

الإذاعات التنصيرية
الموجهة إلى المسلمين العرب
دكتور كرم شلبي
مكتبة التراث الإسلامي



الإذاعات التنصيرية

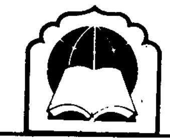
الموجهة إلى المسلمين العرب

دكتور كرم شلبي

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين ت : ٣٩١١٣٩٧

الطبعـة الأولـى
١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م





٨ شارع الجمهورية عابدين القاهرة ت : ٣٩١١٣٩٧ فاكس : ٣٩١٣٤٠٦

اللهم اجعلني خيرا مما يظنون

واغفر لي مالا يعلمون

مقدمة

منذ أكثر من سبعين عاما مضت ، أدرك الغرب المسيحى أهمية استخدام الإذاعة بالراديو لنشر المسيحية فى شتى أنحاء العالم .. كان الراديو هو الوسيلة الأمثل للوصول إلى الناس سريعا وفى مناطق بعيدة والأميين منهم والمتعلمين على حد سواء .

لم تكن تلك الإذاعات الدينية المسيحية تستهدف المسيحيين فى المقام الأول ، ذلك لأن هؤلاء يمكن أن تقوم الكنيسة والمدرسة والأسرة بالدور الرئيسى فى تنشئتهم وتربيتهم الدينية فضلا عن المؤسسات الأخرى التى تعمل فى هذا المجال ، ومن ثم انصب الاهتمام الرئيسى على غير المسيحيين من الذين لا دين لهم ، أو الذين يعتنقون ديانات أخرى ويأتى المسلمون فى مقدمتهم .

ولقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية مولد هذه الإذاعات فى العشرينات من هذا القرن ، ثم شهدت الثلاثينات مولد إذاعة الفاتيكان ، ثم ومع تطور إمكانات المؤسسات التنصيرية (التى تطلق على نفسها صفة التبشيرية) وزيادة قدراتها ونفوذها الاقتصادى والسياسى ، بدأت هذه الإذاعات - إلى جانب الوسائل الأخرى - تتكاثر وتتزايد فى شتى أنحاء العالم وإلى شتى أنحاء العالم بشكل لافت للنظر ، حيث ازدحم الأثير بعشرات اللغات واللهجات التى تتحدث عن المسيح « الله المخلص » . والمسيح الفادى « ابن الله » ، وتدعوا إلى اعتناق المسيحية وتتفاخر بما تحرزه من نجاحات يومية فى هذا المجال .

ولاشك أن الإسلام والمسلمين كانوا فى مقدمة الأغراض المستهدفة بهذا النشاط . وليس ذلك حكما تقريريا من عندياتى ، ولكن ذلك ما تفيض به أدبيات المسيحية فى إشارات لا تنتهى :

فهذه نشرة معهد زويمر - أحد أهم المؤسسات التنصيرية فى العالم - تشير إلى ذلك وتقرره قائلة : « ان المسلمين يعرفون الله ويحبونه ، ولكنهم لا يعرفون المسيح ، وإقناع

المسلمين بالمسيحية ليس مستحيلا ، إنه يحدث اليوم ، وان ما بالحقول قد طاب وحان قطافه » .

وهذه نشرة وكالة « فرونتيرز » ، وهى مؤسسة مشهود لها بالنشاط الفعال فى مجال التنصير هى الأخرى تقول : « هدفنا أن نرى ٢٠٠ ، منصر فعال يزرعون كنيسة بين كل مائتين من المسلمين فى العشرين سنة القادمة » !!

وهذا هو « ديوان كراوفورد » الأستاذ بجامعة بريتوريا يقول : « يجب تعليم القساوسة شيئا كثيرا عن الإسلام ، لكى يتمكنوا من العمل فى مناطق المسلمين ، وعن طريق الحوار يمكن تصحيح المفاهيم الخاطئة عن النصرانية والتى تعلمها المسلمون من القرآن ، كما يمكن تصحيح مفهومهم عن الكتاب المقدس وعقيدة الثالوث التى يعتبرونها شركا » .

على هذا النحو أصبح « التنصير » عالما مخططا تحددت فيه الأهداف والوسائل والإجراءات ، وبرزت فيه الإذاعات المسموعة لتتصدر الوسائل جميعا ، نظرا لما تنفرد به من إمكانات سبقت الإشارة إليها .

والذى يتأمل أنواع هذه الإذاعات وتوزيعها على خارطة الأثير ، واللغات واللهجات التى تستخدمها ، سوف يدرك دون جهد كبير أنها تولى كل إهتمامها وعنايتها لمناطق آسيوية وأفريقية بالذات ، وهى نفس المناطق التى توجد بها الكثافة السكانية المسلمة ، أو تسود فيها العبادات والمعتقدات الوثنية .

وتعالوا نتأمل :

● إذاعة حول العالم Transworld Radio - TWR — إذاعة دينية مسيحية دولية تملك محطات للبث واستديوهات لإنتاج البرامج فى أكثر من خمسين دولة ، وتوجه إرسالها على الموجات المتوسطة والقصيرة بأكثر من خمس وثلاثين لغة من بينها اللغة العربية (منذ عام ١٩٥٤) .

● إذاعة راديو الفاتيكان (Radio Vaticana) وهى الإذاعة الدولية المسيحية التى تملك أقوى أجهزة بث على مستوى العالم ، تأسست عام ١٩٣١ ، تذيع الآن بأكثر من سبع وأربعين لغة ولهجة من بينها اللغة العربية بطبيعة الحال .

● محطة KGEL الدولية الدينية المسيحية التى تبث إرسالها من كاليفورنيا على مدى

٣٠٠ ساعة أسبوعيا ، وتقدم برامجها بأكثر من ٣٠ لغة ، وتمتلك محطات للتقوية فى الفلبين واكيناوا باليابان وأندونيسيا .

● شركة الشرق الأقصى – أقوى الإذاعات الدولية فى القارة الآسيوية – تملك ٢٥ محطة دينية مسيحية تبث برامجها إلى مناطق فى آسيا والباسفيكى والاتحاد السوفيتى ، وتقدم برامجها المسيحية بست وأربعين لغة ولهجة .

● فى أفريقيا – يتصدر راديو صوت الإنجيل "R V O G" "Radio voice of the Gospel" كافة الإذاعات الدينية المسيحية فى القارة ، يبث إرساله من أديس ابابا وعلى مدى ١٨٠ ساعة أسبوعيا ، ويذيع برامجه بثلاث عشرة لغة على الموجتين المتوسطة والقصيرة إلى غرب وجنوب أفريقيا .

● وفى أفريقيا وإليها أيضا ، المحطة الدينية المسيحية E L W A ، تبث باللغة الإنجيليزية والليبيرية على مدى ٢٨٠ ساعة أسبوعيا ، وتقدم برامج تنصيرية بخمس وثلاثين لغة أخرى إلى كافة بلاد أفريقيا .

● وهناك أيضا محطتان فى كل من انجولا وموزنبيق .. تذيع الأولى برامجها بست لهجات محلية ، وتذيع الأخرى بكل اللهجات المحلية إلى جانب اللغة البرتغالية .

وإذا كان بحثنا هذا ينصب أولا وأخيرا على الإذاعات الدينية المسيحية (الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربى) أى الخدمات الإذاعية الدينية المسيحية الناطقة بالعربية ، فكان لذلك قصة جديرة بأن تروى .

منذ سنوات ، وبعد أن تابعت الاستماع إلى إحدى هذه الإذاعات ، اقترحت على أحد طلابى أن يكون بحثه للماجستير ، دراسة فى هذه المحطة وفيما تقدمه من مواد وبرامج ، باعتبار أن هذه المحطات لم تسبق دراستها ولا يعرف الكثيرون منا ماذا تقول ، وكيف تعمل ، وأين توجد ، ومن الذى يقدم لها المال والإمكانات .

وسافر طالبنا بالفعل ، حاملا معه « تفاؤله » ... وعشرات التساؤلات التى كان يسعى للحصول على إجابات عنها ، فقد كان – وكنا معه – نريد أن نعرف : « من » ..؟ من الذى يمول هذه الإذاعة .. ولأى هدف ؟

من هؤلاء الذين يعملون بها .. ؟ من هؤلاء الذين يستمعون إليها ، وما هى ردود أفعالهم تجاهها ؟

كنا نود أن نعرف من أى مكان تبث ، وفى أى مكان يجرى إنتاج برامجها .... ؟
كنا - ببساطة - نسعى بالدرجة الأولى خلف : من .. ولماذا ؟

أما « ماذا » .. أى ما الذى تقدمه من مواد وفى أى شكل برامجى وفنى تقدم هذه المواد ... فكان ذلك هو أيسر ما فى الأمر ، لأنه الجانب الوحيد « المرئى » أو « الظاهر » من الموضوع كله ومن ثم فإن دراسته ممكنة دون حاجة إلى رحيل أو سفر .

وبعد رحلة سفر استغرقت شهورا ، عاد طالبنا بخفّى حنين كما يقولون .. فلا الذين عنى بمقابلتهم قابلوه ، ولا الذين قابلوه أطلعوه على شىء ذى قيمة !!

ومضت سنوات ..

وإذا بإذاعات أخرى من نفس الصنف تجتاح الأثير .. إذاعة .. وثانية .. وثالثة .. وجميعها تتحدث عن يسوع الإله ، ويسوع ابن الله ، وجميعها أيضا تزين المسيحية وتحقر ما عداها من أديان وعقائد ، وتخص الإسلام بالهجوم تلميحا مرة ، وتصريحاً أكثر من مرة . وتقدم تلاوة مشابهة لتلاوة القرآن ليست بقرآن !!

إذاعات تبدأ بث برامجها فى السابعة صباحا ، ثم تعود للبث مرة أخرى ظهرا ، ثم تخصص فترة أخرى مسائية ينتهى الإرسال بعدها بعد أن ينتصف الليل .

كل هذا ونحن لا نرى ولا نعرف منه سوى أسماء هذه الإذاعات وأرقام صناديق بريد فى بيروت والخرطوم ومونت كارلو وشتوتجارت وباريس !!

عندئذ قررت « مغامرة » أن أقوم بالبحث .. البحث فى هذه الإذاعات والبحث عنها .

وكانت التجربة مثيرة إلى حد مدهش .

بدأت تسجيل كل ما يبث من مواد وبرامج طوال عام كامل . وبينما مضيت فى إعادة الاستماع والتحليل والقراءة ، رأيت اختصارا للوقت أن أكتب إلى هذه الإذاعات آملا أن تزودنى ببعض ما أحتاج إليه من معلومات لا وجود لها فى أى مرجع من المراجع ، أو لدى أى مصدر من المصادر ... وكانت دهشتى بالغة عندما عادت أو « أعيدت » رسائلى إلىّ مرة أخرى ، مزودة بعبارة : « لم يستدل على العنوان » !!

وللأمانة .. فقد أخذتنى الظنون ، وراودنى شك فى أن تكون إحدى جهات الرقابة أو أحد أجهزتها - وسواء هى الرقابة على البريد أو الرقابة على التفكير - هى التى

حالت دون خروج هذه الرسائل إلى مقاصدها خارج مصر ، درءا لمشاكل توقعتها هذه الأجهزة أو « توهمتها » ، وتحسبا « لوجع دماغ » من أى نوع .

ومن ثم أعدت الكرة ، وقمت بإرسال نفس الرسائل مرة أخرى ولكن هذه المرة من خارج مصر . وعلى الرغم من ذلك لم أتلق ردا على أى مما طلبت ، باستثناء خطاب مقتضب من إحدى هذه الإذاعات هذا نصه :

السيـــد /

بعـد التحيـــة

لقد تسلمنا رسالتك الكريمة منذ بعض الوقت وتطلب فيها بعض المعلومات عن محطتنا لكى تدرجها فى بحثك الذى تعده عن الإذاعات الدولية . يؤسفنا جدا أن نرفض الإستجابة لطلبك لا لشىء إلا لأن سياسة محطتنا ترفض الإجابة على اسئلة من هذا النوع هذا طبعا لا علاقة له بك أنت شخصيا ولا ببحثك وإنما سياسة المحطة هى كما أشرت أعلاه .

لذا نرجو قبول إعتزارنا ولك كل سلام

عن إذاعة حول العالم

حنـــا لبيـــب

لا مفر إذن من سفرى إلى هناك .

وسافرت إلى بلاد كثيرة .. روما ولندن وباريس وقبرص وشتوتجارت وموناكو والخرطوم .

وليسمح لى القارىء أن أعفى نفسى وأعفيه من ذكر تفاصيل ما جرى ، وعذرى فى ذلك أن هذه التفاصيل رغم ما تفيض به من حكايات ووقائع بالغة التشويق والغرابة ، إلا أن هذا المكان ليس هو الموقع أو الموضع الصحيح لسردها ، أو حتى لمجرد الإشارة إليها ... المهم أننى حصلت على ما استطعت الحصول عليه من معلومات رأيت أنها تفى بغرض البحث وأهدافه .

وأخيرا .. هذا هو البحث .

موضوعه – كما هو معروف الآن – دراسة الإذاعات الدينية المسيحية الدولية الموجهة إلى العالم العربى (أى الناطقة باللغة العربية) .

وهنا قد يتساءل القارىء قائلا : ولكن عنوان الكتاب هو : (الإذاعات التنصيرية – الموجهة إلى المسلمين العرب) .

نعم .. لأن ذلك هو العنوان الدقيق الذى يعبر عن موضوع البحث تعبيرا موضوعيا وأمينا ، وكم أجهدنى التفكير حتى عثرت عليه . ففى البداية كنت قد اخترت عنوانا هو : (الإذاعات الدينية الدولية الموجهة إلى العالم العربى) ، لكنى وجدت هذا العنوان أكبر وأضخم من الموضوع الذى أتناوله وهو « الإذاعات المسيحية » فقط وليست كل الإذاعات الدينية الدولية الموجهة إلى العالم العربى ، والتى من بينها الإذاعات الإسلامية بطبيعة الحال ، مثل إذاعة القرآن الكريم فى القاهرة ، وإذاعة نداء الإسلام فى مكة ، وإذاعة القرآن الكريم فى الكويت ... إلخ ، وكلها – تقريبا – كانت موضوعات لدراسات وأبحاث شتى صدرت من قبل .

وعندما فكرت أن يكون العنوان هو : الإذاعات المسيحية الدولية الموجهة إلى العالم العربى ، خشيت أن ينصرف ذهن القارىء إلى الإذاعات الموجهة من دول مسيحية بغض النظر عن كونها إذاعات دينية تختص بأمور الدين والعقيدة فقط ، أو إذاعات عامة مثل صوت أمريكا والقسم العربى فى هيئة الإذاعة البريطانية وغيرهما .

وعندما استقر الرأى على أن يكون العنوان هو : « الإذاعات الدينية المسيحية الموجهة إلى العالم العربى » .. وجدت أن ذلك العنوان يفتقر هو الآخر إلى الدقة ، خاصة أن الدراسة كشفت عن أن هذه الإذاعات لا تتوجه إلى المسيحيين وحدهم لتأكيد معتقداتهم وحمايتها ، بل تتوجه إلى المسلمين أساساً بهدف إقناعهم أو إغرائهم باعتناق المسيحية ، وذلك ما يعرف « بالتبشير والإذاعات التبشيرية » ، وهو مصطلح لا يمكن إستخدامه الآن بل لم يعد صحيحا بعد ظهور الإسلام للأسباب التى أوضحناها فى موقعها من هذا البحث .

وعلى هذا الأساس ، يكون مصطلح « التنصير » هو الأكثر دقة فى التعبير بدلا من التبشير ، وتكون « الإذاعات التنصيرية » هى التسمية الحقيقية ، مادامت هذه الإذاعات تتوجه إلى جمهور من غير المسيحيين ، بل تتوجه إلى المسلمين فى المقام الأول .

وإذا كانت هذه الدراسة قد انصبت أساسا على ثلاث إذاعات تنصيرية رئيسية هى : راديو الفاتيكان ، وإذاعة حول العالم ، وإذاعة صوت الغفران ، التى تشتمل على خدمتين إذاعيتين إضافيتين هما « راديو ساعة الاصلاح » و« إذاعة نداء الرجاء » .. فإن البحث على هذا النحو يكون قد غطى بالفعل كافة الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربى (والمقصود به كافة الدول العربية فى المشرق والمغرب) .

ولكىّ يتضح دور هذه الإذاعات وما تقوم به ، فقد جاء الحديث عنها فى إطار العمل « التنصيرى » بشكل عام ، والتى تعد هذه الإذاعات مجرد أداة من أدواته ، ووسيلة من وسائله ...

وعلى هذا جاءت الدراسة شاملة الفصول التالية :

الفصل الأول : التنصير بين الدين والسياسة .. ويعرض لمفهوم التنصير ، ولماذا أضحى النشاط فى هذا المجال بمثابة تنصير لا تبشير ، وعلاقة هذا النشاط بالعمل الدينى والسياسى والعسكرى .

الفصل الثانى : أساليب التنصير ووسائله .. ويعرض هذا الفصل للوسائل والأساليب الأساسية والمساعدة ، والتى تدخل فى إطار الخدمات العلاجية والتعليمية والاقتصادية .. إلخ

الفصل الثالث : وسائل الاتصال بالجماهير فى خدمة التنصير ، ويعرض لكيفية استخدام المطبوعات والإذاعات والأشرطة والكتب وغيرها فى هذا المجال على المستوى الدولى ، مع عرض للهيئات والمؤسسات التى تدعم هذا النشاط .

الفصل الرابع : الإذاعات الدولية للتنصير ، ويتعرض لتاريخ هذه الإذاعات نشأة وتطورا .

الفصل الخامس : راديو الفاتيكان – ويعرض لنشأة هذه الإذاعة وكيف يعمل القسم العربى بها ، مع توصيف كامل لكافة البرامج العربية ، وتحليل لمضمونها .

الفصل السادس : إذاعة حول العالم – ويعرض لنشأة هذه المحطة وتطورها ، ويقدم توصيفا كاملا لبرامجها الموجهة إلى العالم العربى ، وتحليلا لمضمونها .

الفصل السابع : إذاعة صوت الغفران – ويعرض لنشأة هذه المحطة ، ويقدم توصيفا كاملا لبرامجها العربية وتحليلا لمضمونها .

الخاتمة – نتائج البحث : وتشتمل على أهم النتائج التى كشفت عنها الدراسة .

الملاحق : وتضم نماذج لعدد من البرامج ذات الدلالة التى قدمتها هذه الإذاعات ، ومن بينها البرامج التى تضمنت هجوما على الإسلام ، والتى قدمت التجارب والنماذج التى نجح فيها المنصرون فى إغراء بعض الأشخاص ليرتدوا عن دينهم .

وفى الختام تبقى كلمة ..

يبقى أن أدعو الله أن يرى هذا الكتاب النور . بعد أن فقد مرتين من قبل ، كانت المرة الأولى فى الرياض ، والثانية فى الكويت . أما الأولى فيسأل عنها صديقى العزيز الأستاذ محمد بركات مدير تحرير جريدة « المسلمون » ، وأترك له – إذا رأى – أن يحكى بنفسه كيف حدث ذلك ..

أما المرة الثانية فيسأل عنها الرئيس صدام حسين الذى تسبب فى أن تركت كل شيء معى – ملابسى وأوراقى ومن بينها أصول هذا الكتاب – تركتها خلفى فى فندق الميريديان بالكويت وخرجت متخففا من كل شيء بعد عشرين يوما عشتها فى ظل الغزو .

وعلى هذا فإن الكتاب – لو قدر له أن يرى النور – فمعنى ذلك أنه يأتى بعد ثلاثة أعوام من الموعد الذى كان مقررا لإصداره . ولكن المقرر شيء والمقدر شيء آخر ... وقدر الله وما شاء فعل .

فالحمد لله من قبل ... ومن بعد

دكتور كرم شلبى

الفصـــــل الأول

التنصيـــر

بيـن الـديـن والسـياســـة

فى الأناجيل التى يتداولها المسيحيون ، وردت الإشارة واضحة بتكليف معتنقى هذه العقيدة للانطلاق إلى كل أنحاء العالم ، لنشر تعاليم الإنجيل والدعوة إلى ماجاء به ... أى دعوة الناس إلى إعتناق المسيحية وتعليمهم أصول هذه العقيدة وشرائعها ، فقد جاء فى إنجيل متى : « فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به ، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر »[(١)] وجاء فى انجيل مرقس على لسان المسيح قوله : « اذهبوا إلى العالم واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ، فمن آمن واعتمد خلص ، ومن لم يؤمن يدن »[(٢)] .

من هذه الأصول ، استمدت المسيحية مبررات ومقومات الدعوة إلى ما جاء فى الإنجيل وما جاء به ، وأطلق على هذا النشاط مصطلح « التبشير » Evangelism مشتقا من معنى كلمة « إنجيل » فى اللغة اليونانية والتى تعنى « البشرى » "Evangel" لأنه أتى ببشرى الخلاص على يد المسيح الفادى »[(٣)] ومن ثم فإن تقديم هذه « البشرى » ونشر ما جاء فيها من تعاليم يعد « بشارة » و« تبشيرا » للآخرين فى رأيهم .

وعلى هذا الأساس خرجت البعثات « التبشيرية » منذ فجر المسيحية الأول ، متوجهة إلى كل مكان يمكنها الوصول إليه ، واضعة نصب عينيها هدفا محددا هو « تنصير المجتمعات غير المسيحية » ونشر المسيحية فى كل بقاع الأرض والاستمرار فى ذلك النشاط حتى نهاية الخليقة[(٤)] .

---

(١) إنجيل متى : الإصحاح ٢٨ .

(٢) إنجيل مرقس : الإصحاح ١٦ .

(٣) نذير حمدان : فى الغزو الفكرى - الطائف (السعودية) - مكتبة الصديق - بدون تاريخ - ص ٩٨ .

(٤) إبراهيم عكاشة : التبشير النصرانى فى جنوب السودان « وادى النيل » - القاهرة - دار العلوم - ١٩٨٢ ص ٢٠ .

وأمام ذلك رأى المسلمون أن كلمة « التبشير » التى يطلقها هؤلاء على نشاطهم هذا ، تجافى الحقيقة تماما ، ذلك لأنه نشاط يستهدف تحويل الفرد عن عقيدته الدينية إلى النصرانية ، ودعوة من لا عقيدة له لكى يصبح نصرانيا ، فضلا عن أن جزءاً من هذا النشاط موجه إلى المسيحيين أيضا لكى يزدادوا إيمانا بمسيحيتهم وتمسكا بعقيدتهم . ثم رأى المسلمون كذلك أن كلمة التبشير هذه التى نحتت من صفة الإنجيل الذى اسمه « البشرى » أضحت بعيدة كل البعد عن زمانها وواقعها ، إذ لا مانع من أن يحمل الإنجيل صفة « البشرى » إبان عهد المسيح وبعده حين قدمه الرهبان والقديسون إلى الأمم الوثنية قبل الإسلام ، أما أن يوصف حملته بالمبشرين بعد الإسلام ، ليردوا المسلمين إلى النصرانية اعتمادا على ترجمة الكلمة بمفهومها فى اللغة اليونانينة ، فهذا مالا يمكن قبوله لغة ولا اصطلاحا[٥] ومن ثم فهى عملية « تنصير » لا تبشير .

كان الإسلام هو العقبة الرئيسية التى اصطدم بها المنصرون ، فلم تكن القبائل أو المجتمعات الوثنية لتعارض الإنجيل أو تحد من إنتشاره ، أما الإسلام فكان دينا وعقيدة وفكرا وتشريعا ، وعندما انتشر فى العصور الوسطى ، كان بمثابة سد منيع فى وجه انتشار النصرانية بل وامتد إلى البلاد التى كانت خاضعة لصولجانها[٦] وقد أشار القس زويمر رئيس إرسالية التبشير فى البحرين إلى هذه المسألة فى كتاب نشره بعنوان « العالم الإسلامى اليوم » قائلا : « لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الإسلامى الذى اقتحم قارتّى آسيا وأفريقية الواسعتين ، وبث فى مائتى مليون من البشر عقائده وشرائعه وتقاليده واحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية » ثم أردف قائلا : « إن الكنيسة المسيحية ارتكبت خطأ بتركها المسلمين وشأنهم ، إذ ظهر لها أن أهمية الإسلام تأتى فى الدرجة الثانية بالنسبة إلى ثمانمائة مليون وثنى رأت أن تنشغل بهم ، رأت هذا وهى لم تعرف عظمة الإسلام وحقيقة قوته وسرعة نموه إلا منذ ثلاثين سنة فقط »[٧] .

---

(٥) نذير حمدان : فى الغزو الفكرى – مرجع سابق – ص ٩٨ .

(٦) نفس المصدر ص ١١٠ .

(٧) أ . ل . شاتيليه : الغارة على العالم الإسلامى (ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافى) – بيروت – مكتبة إسامة بن زيد – بدون تاريخ – ص ٢٩ .

أمام هذا الواقع أو السد المنيع لم يكن أمام أوروبا النصرانية إلا أن تشهر السلاح فى وجه الإسلام ، فعبأت حملاتها العسكرية التى انطلقت من بلدان أوروبا (فرنسا - إنجلترا - النمسا - أسبانيا - ألمانيا - المجر - إيطاليا) واندفعت قاصدة الشرق الأوسط الإسلامى فى بلاد الشام وغرب العراق وشمال مصر ، فكانت الحروب الصليبية ، وكانت التجربة الأولى لاستخدام أسلوب التنصير بالقوة ، وهو الأسلوب الذى ساد العصور الوسطى والذى جرى تحت شعار « إكراه الرعايا على إعتناق دين ملوكهم »(٨) .

كان العامل الدينى هو أهم الدوافع لهذه الحملات الصليبية مهما عدّد المؤرخون من عوامل ودوافع أخرى ، فقد خاضها النصارى باعتبارها الجهاد المقدس « لحماية الأماكن المقدسة فى بلاد الشام وإعادة المقدسات الدينية وأهلها إلى النصرانية » ...

ومن أجل هذا جردت الحملات ، ووضع المقاتلون النصارى شارات الصليب فوق أكتافهم ، وسقطت بلاد الإسلام فى أيديهم ، وجاوز الأمر حدود الخطر عندما فكروا فى غزو الحرمين ، وزحف قائدهم « أرناط » لتنفيذ هذه المهمة حتى صار على مسيرة يوم واحد من المدينة النبوية(٩) .

إلى جانب هذه العوامل الدينية التى دفعت المنصرين إلى مواجهة الإسلام والاصطدام به إلى حد استخدام السلاح وشن الحروب ، كان هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن العامل الدينى ، حيث ظهر عصر الاستعمار والاحتلال العسكرى .. فالغرب النصرانى الذى رأى فى الإسلام قوة دينية تحول دون نشر عقيدته وتعاليم إنجيله ، رآه مرة أخرى قوة سياسية تؤرق وجودهم فى المستعمرات ومن ثم تعرقل مصالحهم الاقتصادية متمثلة فى استثمار الأسواق ونهب الثروات ، ومن ثم كان التفكير فى نوع من الدمج أو « التوحيد » بين الأنشطة السياسية والاقتصادية والدينية ، بحيث يصبح « الدين » أو « التنصير » فى خدمة الاقتصاد والسياسة فى آن واحد . وكان ذلك أحد أهم الأعمال التى ناقشها مؤتمر أدنبرج « المؤتمر الاستعمارى » عام ١٩١٠ ، حيث أجمع على

---

(٨) إبراهيم عكاشة : ملامح عن النشاط التنصيرى فى الوطن العربى - السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٩٨٧ ص ١٤ .

(٩) نذير حمدان : فى الغزو الفكرى - مرجع سابق - ص ٧٤ نقلا عن : ابن واصل فى : مفرج الكروب ٢ / ١٧٢ .

« ضرورة ضم المقاصد السياسية والاقتصادية إلى الأعمال الأخلاقية والدينية فى سياسة الاستعمار الألمانى » مؤكدا أن نمو الاستعمار إنما يتوقف على نجاح المنصرين فى إدخال الدين المسيحى إلى البلاد المستعمرة[١٠] وفى النهاية أصدر المؤتمر قرارا جاء فيه : « إرتقاء الإسلام يهدد نمو مستعمراتنا بخطر عظيم ، ولذلك فإن المؤتمر الاستعمارى ينصح الحكومة بزيادة الاشراف والمراقبة على ادوار هذه الحركة .. والمؤتمر الاستعمارى – مع إعترافه بضرورة المحافظة على خطة الحياد تماما فى الشئون الدينية – يشير على الذين فى أيديهم زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من شأنه أن يمد نطاق الإسلام وأن يزيلوا العراقيل من طريق انتشار النصرانية وأن ينتفعوا من أعمال إرساليات التبشير التى تبث مبادىء المدنية خصوصا بخدماتهم الدينية والطبية . ومن رأى المؤتمر أن الخطر الإسلامى يدعو إلى ضرورة إنتباه المسيحية الألماينة لاتخاذ التدابير – من غير تسويف – فى كل الأرجاء التى لم يصل إليها الإسلام بعد »[١١] .

وبالرغم من مرور ما يقرب من ثمانين عاما على هذه الصورة التى جسدها الغرب المسيحى للإسلام باعتباره خطرا دينيا وسياسيا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا فإن حدة هذا الخطر وشدته فى نظرهم ازدادت مع الأيام تصاعدا وأصبح الإسلام قوة بشرية دينية وسياسية وإقتصادية تمثل أعظم تحد للنصرانية ومصالح الغرب المسيحى على كافة المستويات الدينية والفكرية والسياسية والاقتصادية ، فى النصف الثانى من القرن العشرين[١٢] وهذا ما يكشف عنه تقرير خطير أعده البروفيسور « ديون كراوفورد » الأستاذ بجامعة بريتوريا ، وقدمه إلى المجلس الكنسى للكنيسة الهولندية فى جنوب أفريقيا فى شهر أكتوبر عام ١٩٨٦ ، وفى هذا التقرير يشير الباحث إلى الوجود الإسلامى على خارطة العالم فيقول إن هناك أكثر من بليون شخص يعتنق الإسلام الآن ، من بينهم ١,٧ مليون مسلم فى ألمانيا ، ومليونان فى فرنسا ، ومليون فى بريطانيا ، وثلث مليون فى هولندا ، وربع مليون فى بلجيكا و ١٢٥ مليون فى أندونيسيا ، و ٨٦ مليون فى شمال أفريقيا ، و ٦٥ مليون فى الهند ، و ٤٠ مليون فى الدول العربية فى آسيا ، و ٤٠

---

(١٠) أ . شاتيليه : الغارة على العالم الإسلامى – مصدر سابق – ٤٩ .

(١١) نفس المصدر – ص ٥٠ .

(١٢) تقرير نشرته مجلة Fox التى تصدر فى لندن باللغة الانجليزية عن عددها الصادر فى شهر ديسمبر ١٩٨٦ . انظر : مجلة الاصلاح – العدد ١١٠ بتاريخ ١٠ رجب ١٤٠٧ هـ .

مليون فى تركيا ، و ٣٠ مليون فى إيران ، و ٥٠ مليون فى الصين ، و ٣٠ مليون فى روسيا ، و ٧٤ مليون فى أفريقيا جنوب الصحراء ، وتوجد أقليات فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإستراليا .

ثم يترجم التقرير هذه الطاقة البشرية إلى قوة دينية سياسية وإقتصادية وعلمية فيقول : « وقد لعبت الدول الإسلامية دورا نشطا فى السياسة بعد الأزمة النفطية والثورة الإيرانية وخاصة مصر وليبيا والسعودية وإيران ، مما أدى إلى زيادة الحماسة والروح العدوانية لدى المسلمين فى البلاد التى يشكلون فيها أقليات . لذلك يمكن القول أن أموال النفط قد ساهمت فى إذكاء الصحوة الإسلامية فى كافة أرجاء العالم . وقد انشأت الدول النفطية سنة ١٩٧٣ مصرفا نفطيا بغرض مساعدة الدول النامية ودعم الإسلام ، مما زاد فى العون للأقليات المسلمة ، وساهم فى إقامة المساجد وإقامة مراكز الدعوة الإسلامية . وتلعب جامعة الأزهر دورا كبيرا فى الدعوة حيث يدرس آلاف الطلبة الأفارقة ، وكذلك الحال بالنسبة لجامعة المدينة المنور بالسعودية . وهناك تركيز خاص على الدعوة فى أفريقيا ، ولذلك فمن المتوقع حدوث انتشار واسع للدعوة الإسلامية فى أفريقيا فى العقود القادمة » .

وبغض النظر عما إذا كانت هذه الصورة التى رسمها الغرب المسيحى للإسلام صادقة تماما ودقيقة ، أو اتسمت بقدر من التهويل والمبالغة ، وبغض النظر أيضا عما إذا كان هذا « الخوف » من الإسلام خوفا حقيقيا أو مفتعلا . فإن هذه المتابعة المستمرة لأمور الإسلام والمسلمين ، والتحذير المستمر من خطر قائم وأخطار قادمة ، كان أحد أهم الأسباب والعوامل التى زادت من النشاط التنصيرى ومنحته دفعات قوية مستمرة ، فأصبح نشاطا ترعاه وتسانده حكومات ودول ، وتقوم به مؤسسات وهيئات ومنظمات ، كما أصبح نشاطا مخططا تخدمه مراكز للبحوث والدراسات ، وأصبح فرعا من علوم اللاهوت يدرس فى المعاهد والجامعات « علم المسيولوجى » .

وتشير الاحصائيات الأخيرة إلى أنه فى عام ١٩٨٦ كان هناك ٢٧٠٠ جهة تعد المنصرين وتؤهلهم لهذه المهمة وترسلهم إلى مختلف أنحاء العالم ، وبلغ عدد المنصرين الذين يعملون خارج بلادهم أكثر من ربع مليون شخص بالإضافة إلى ما يقرب من أربعة ملايين شخص يعملون فى المؤسسات التنصيرية فى بلادهم[١٣] وتشير إحصائيات

---

(١٣) احصائية نشرها ديفيد بارت ، المستشار بمجلس التبشير الخارجى فى ريتشموند بولاية فرجينيا ، بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد نشرت الإحصائية فى « النشرة الدولية للبحث التبشيرى » – يناير ١٩٨٧ – انظر : مجلة الدعوة – العدد ١٠٩٥ – بتاريخ ١٤٠٥/١٠/١٩ هـ – ص ٤٢ .

الكنائس الغربية إلى أن هناك ربع مليون منصر غربى يعملون الآن فى أفريقيا وآسيا ، أوفدتهم ٣٥٠٠ إرسالية فى أوروبا وأمريكا وقد انفقت هذه الإرساليات (البعثات التى تقوم بالتنصير) مبلغ ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٨٠ على الأعمال التنصرية فى العالم الإسلامى فقط[١٤] .

أما الجمعيات والمنظمات التنصيرية التى تمول هذه الإرساليات ، فإنها تعتمد فى تمويلها على ما يقدم إليها من هبات وتبرعات وإعانات حكومية (ومن بعض منظمات الأمم المتحدة) فضلا عن الاشتراكات والأوقاف ، إلى جانب دخول بعض الكنائس من استثمارات عينية ومالية ضخمة ، كما هو الحال لدى الفاتيكان والكنيسة الانجليكانية ، حيث بلغ عائد هذه الإستثمارات مبلغ ٧٥ بليون دولار عام ١٩٧٠[١٥] وبلغت تبرعات الجمهور ١٣٩ بليون دولار عام ١٩٨٦ ، جرى إنفاق معظمها فى بلدان العالم الإسلامى فى آسيا وأفريقيا[١٦] وقد بلغت التبرعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالى ٩٣ ألف بليون دولار عام ١٩٨٧[١٧] .

ولما كانت المنظمات التنصيرية الدولية قد وضعت خططها على أساس دينى وسياسى فى آن واحد بهدف مواجهة الإسلام دينيا وسياسيا (وذلك بتحويل المسلمين إلى النصرانية ، أو الاكتفاء بإخراجهم من الإسلام دينيا وسياسيا (وذلك بتحويل المسلمين إلى النصرانية ، أو الاكتفاء بإخراجهم من الإسلام فيبقوا ضائعين بلا دين ، ومن ثم يسهل القضاء عليهم) فإن الكثيرين من الذين يمولون هذه المنظمات إنما يمولونها لأهداف سياسية بالدرجة الأولى لمجرد العمل على توهين القيم الإسلامية ، وإبعاد المسلمين عن دينهم وتفتيت وحدتهم .

معاهد للدراسة ... ومراكز للبحوث :

عندما بدأ التركيز على تدويل العمل التنصيرى ، وظهور حركة التنصير العالمية الحديثة فى أوروبا وأمريكا ، نشأت الجمعيات التنصيرية التى أنيطت بمسئولية تنصير المسلمين

---

(١٤) مجلة الدعوة – العدد رقم ١٠٦٩ بتاريخ ١٤٠٧/٤/٧ هـ – ص ١١ .

(١٥) مجلة الدعوة – العدد ١٠٦٩ بتاريخ ١٤٠٧/٤/٧ هـ – ص ١١ .

(١٦) مجلة الدعوة – العدد ١٠٩٥ .

(١٧) مجلة المجتمع – الكويت – بتاريخ ١٩٨٦/١٠/١٨ – ص ٤ .

ونشر العقيدة المسيحية وتعاليم الإنجيل فى سائر أنحاء العالم . ولم تكن تخلو طائفة من الطوائف المسيحية المتعددة حتى ولو كانت صغيرة من وجود جمعية خاصة بها تتولى نشر مذهبها فى شتى الأقطار ، ومنذ ذلك التاريخ أولت الكنائس عامة والكنيسة الكاثوليكية خاصة إهتماما فائقا بما أطلقت عليه « ضرورة التوغل فى الأراضى والدأب على الفتح التنصيرى ، وتكوين طبقة من رجال الدين المواطنين بحيث يتولون أمور الكنيسة فى بلادهم مستقبلا »(١٨) .

وسرعان ما ترجمت هذه الأهداف إلى مخططات مدروسة تهيىء لهذا النشاط أن يقوم على أسس علمية فى إعداد المنصرين وتدريبهم وتزويدهم بكافة المعلومات اللازمة عن أحوال المسلمين وعقيدتهم وكل ما يتعلق بالعلوم والثقافة الإسلامية ، حتى يتوصلوا لأنسب الأساليب والطرائق التى تجعلهم على بينة بطبيعة هؤلاء الذين يتوجهون إليهم ويستهدفونهم بهذا النشاط ، ولكىّ يعرف هؤلاء أيضا كيف يخاطبون المسلم وكيف يؤثرون فيه . وتأسيسا على ذلك أصبح النشاط التنصيرى حركة علمية — لم تزل فى تصاعد مستمر — من حيث إنشاء المعاهد العلمية لتدريب المنصرين وإعدادهم أو إجراء البحوث والدراسات الخاصة بالمسلمين دينا وعقيدة وفكرا ، فضلا عن واقعهم السياسى والاجتماعى والاقتصادى ... إلى جانب مئات المؤتمرات التى عقدت ولازالت تعقد فى شتى أنحاء العالم للبحث والدراسة والمناقشة وتقييم خطط التنصير وتقويمها(١٩) .

---

(١٨) إبراهيم عكاشة : التبشير النصرانى فى جنوب السودان — وادى النيل — مصدر سابق — ص ٢٢ .

(١٩) من أهم هذه المؤتمرات التى عقدت فى شتى أنحاء العالم فى السنوات الماضية : مؤتمر القاهرة عام ١٩٠٦
— مؤتمر ادنبرج عام ١٩١٠ ، مؤتمر أورشليم عام ١٩٢٨ — مؤتمر مدراس بالهند عام ١٩٢٨ .
— مؤتمر مجلس الكنائس العالمى ١٩٢٥ ، ١٩٢٧ — ١٩٢٨ ومن أهم المؤتمرات التى شهدتها السنوات العشر الأخيرة :
— مؤتمر لوزان ١٩٧٤ — مؤتمر كولورادو ١٩٧٨ — المؤتمر الكاثوليكى للإعلام فى الفاتيكان ١٩٨١ .
— المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمى ١٩٨٠ — مؤتمر العالم الإسلامى من مراكش إلى إندونيسيا فى واشنطن عام ١٩٨٠ — مؤتمر الشرق الأوسط والغرب بجامعة ميامى عام ١٩٨٠ — مؤتمر تحديات الشرق الأوسط فى جامعة بنسلفانيا عام ١٩٨٠ — مؤتمر الإسلام والسياسة بجامعة سيراكيوز عام ١٩٨٠ — مؤتمر العالم العربى بلاد المتناقضات بجامعة شيكاغو ١٩٨١ — مؤتمر الشرق الأوسط (عودة إلى الأصول) جامعة برنستون عام ١٩٨٢ .
— مؤتمر الإسلام فى الشرق الأوسط فى ميريلاند عام ١٩٨٢ — مؤتمر الدين والعنف بجامعة كولومبيا ١٩٨٢ ... إلخ .

ويكشف « رولاند اى ميلر » أحد أهم الباحثين فى هذا المجال ورئيس إحدى المنظمات الدولية للتنصير عن مدى اهتمام المنظمات التنصيرية الدولية بجوانب البحث فى أحوال المسلمين ، ومدى أهمية ذلك أيضا فيقول : « إن بعض الشعوب الإسلامية قد أضحى الآن ضمن مجموعة أصحاب القوة والنفوذ ، ومن ثم أصبحت هذه الشعوب موضع اهتمام شديد ، إذ كيف سيوجه الإسلام هذه الشعوب وأنشطتها مستقبلا .. وما مدى تأثير ذلك على مصير الجنس البشرى كله ؟ ... إن الحقائق الحياتية والاقتصادية الدولية تعد اليوم من أهم العوامل التى تحتم ضرورة البحث النشط فى الإسلام » .. هذا عن الجانب السياسى أو العام ... أما الجانب الدينى فيشير الباحث النصرانى إليه قائلا : « إن المنصرين العاملين بين المسلمين والذين يهتمون بإيصال الدعوة النصرانية ، ونمو الكنيسة يجب أن يكونوا باحثين ، فليس ممكنا من الناحية النظرية تصور شخص يحاول أن يدعو آخر إلى رسالته دون أى معرفة بالشخص الذى يدعوه وبيئته الاجتماعية ودون رغبة فى الحصول على هذه المعرفة » ثم يمضى قائلا : إن الكتاب المقدس يجب أن ينتقل إلى الشخص بالطريقة المناسبة له فبالرغم من أن الحقيقة واحدة ، إلا أننا لا نقوم بإبلاغها بطريقة واحدة لكل من الهندوس والمسلمين بل إننا أيضا لا نتبع مع المسلمين طريقة واحدة مثل بعض السذج الذين ينظرون إلى الإسلام على أنه وحدة متجانسة ... ولذلك فقد أصبح من الضرورى أن نعرف طبيعة الناس وواقعهم ، ولكى يتحقق ذلك ونعرفهم معرفة جيدة ، يجب أن نكون بينهم ، وأن ندرسهم دراسة دقيقة ومتأنية وعميقة[٢٠] ..

وقد أشارت هذه الدراسة المهمة فى هذا الصدد إلى أن مختلف مؤسسات التعليم العالى التى ترتبط بالكنيسة أو تتبعها تدرس مقررات عن الإسلام وتقوم بإجراء بحوث ودراسات على قدر كبير من الأهمية فى هذا المجال ، فضلا عن مئات المعاهد ومراكز البحوث والدراسات التى انشئت خصيصا لهذا الغرض ويعمل فيها بعض المسلمين .. وقد أوردت الدراسة وصفا مختصرا لبعض النماذج « عدد محدود » من هذه المعاهد والمراكز وطبيعة النشاط الذى تؤديه وقد رأينا – لفرط أهميتها أن نضع المعلومات عنها كاملة أمام القارىء :

---

(٢٠) رولاند إى ميلر : بحث بعنوان « بناء شبكة من مراكز الأبحاث » – وقد ترجم البحث خصيصا لهذه الدراسة بعد أن قدم إلى مؤتمر (العالم الإسلامى – ماضيه وحاضره ومستقبله) كلية سانت ميريلاند – ١٩٨٢ .

١ - **معهد بونتيفيكو للدراسات العربية** - ومقره روما فى إيطاليا ... وهو معهد تشرف عليه الكنيسة الكاثوليكية ، وانشىء ليكون أداة من أدواتها فى سعيها نحو المسلمين ، ومن ثم يهتم المعهد بتوفير كافة الدراسات التى تتعلق بالإسلام ، والتى تصلح كقاعدة للمعلومات اللازمة للحوار النصرانى الإسلامى (تزود النصارى بالمعلومات الضرورية التى تعينهم وتساعدهم فى هذا الحوار الذى يطالبون به ويسعون إليه منذ سنوات تحت شعار التقارب بين النصرانية والإسلام) وإلى جانب ذلك فإن مهمة المعهد تمتد أيضا إلى إعداد دعاة للكتاب المقدس يعملون بين المسلمين ، وليس مجرد خبراء فى اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

أما بالنسبة للبرنامج الدراسى والذى أُعد ليناسب الدارسين من النصارى شبه المتخصصين وبصورة أساسية رجال الدين والمتدينين عامة ممن يجمعون بين التعليم العام وبعض التدريب اللاهوتى فإن الدراسة تستمر لمدة ثلاث سنوات ، وتشمل اللغويات والدراسات الإسلامية وحلقات دراسية خاصة بالمهام التى يضطلع بها راعى الابراشية . ويصدر المعهد دوريتين لخدمة أغراضه تختص واحدة منهما فى التمهيد والدعوة إلى الحوار الذى ينادون به بين المسيحيين والمسلمين .

٢ - **معهد الآداب العربية** ... ومقره تونس ... وترعاه جمعية « الآباء البيض الكاثوليك » ، ويقوم بإجراء الدراسات والبحوث وتوفير المواد والمعلومات الخاصة بالمشكلات والموضوعات الثقافية والاجتماعية للعالم الإسلامى . أما هدف المعهد من ذلك فهو إعداد المتخصصين المتمكنين فى اللغة العربية والإسلاميات ، وتزويدهم بخلفية ثقافية عامة فى كل ما يهم العالم العربى « لأن دراسة هذه المشكلات يمكن أن تكون واحدة من أكثر الأشكال الأساسية للمحبة التى تقود إلى معرفة أفضل بين شخص وآخر » .

ويضم هذا المعهد عددا من الأساتذة « القساوسة » الذين خدموا فى تونس لسنوات طويلة ومن ثم يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الناس فيها ، كما يضم مكتبتين إحداهما على مستوى طلبة الجامعة وتضم حوالى ٢٥,٠٠٠ كتاب ، والأخرى على مستوى تلاميذ المدارس » كما يصدر دورية وعددا من النشرات والكتب التنصيرية .

٣ - **المركز النصرانى لدراسات شمال أفريقيا** - كان مقره الجزائر وقد أغلقته الحكومة الجزائرية عام ١٩٦٩ .

٤ - **مركز دراسات العالم العربى الحديث** - وهو مركز يتبع جامعة سان جوزيف (القديس يوسف) فى بيروت ، ترعاه الكنيسة الكاثوليكية والجمعية اليسوعية ويتخصص فى إجراء الدراسات والبحوث التى تعنى بالتغييرات الاجتماعية والثقافية فى العالم العربى ، مع التركيز على المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للتحديث وأثر ذلك على الإسلام ، كما يقوم المركز إلى جانب ذلك بإجراء مراجعات منهجية للصحافة العربية فى الشرق الأوسط ، وتحليل وتوثيق محتوى الدراسات العربية الحديثة . ويخصص المركز لهذه الأغراض مجموعة من الباحثين والأساتذة الكاثوليك (من العرب وغير العرب) إلى جانب تكليف بعض الباحثين للتفرغ لاعداد بحوث معينة عند الحاجة إلى ذلك .

٥ - **معهد الشرق الأدنى للاهوت** - ومقره بيروت فى لبنان ، وترعاه عدة طوائف نصرانية وقد أنشىء هذا المعهد (لمساعدة النصارى فى الشرق الأوسط خاصة على فهم الإسلام ومعرفته والقدرة على الاتصال مع المسلمين) .. ويضم ستة أقسام من بينها قسم الإسلاميات ، أما برنامجه الدراسى فيشتمل على تعليم وتدريس اللغة العربية والإسلاميات وإجراء البحوث الخاصة بشخص وأقوال « يسوع الناصرى » على ضوء ثقافة الشرق الأوسط الذى هو جزء منها - ولأن غالبية الدارسين فى المعهد من العاملين فى مجال التنصير ، فإن فلسفة الدراسة فيه تقوم على أساس « أن الكشف عن يسوع فى الشرق الأوسط الأصيل ، يمكن المسلمين من التعامل معه بصورة جدية » .. ويُصدر المعهد العديد من المطبوعات والدراسات عن الإسلام إلى جانب دورية « المجلة اللاهوتية » .

٦ - **مركز دراسات الإسلام فى أفريقيا** ... ومقره نيروبى فى كينيا ، وترعاه عدة طوائف نصرانية .. وقد أنشىء خصيصا لتقديم خدماته إلى « الكنائس فى أفريقيا » وتوفير المعلومات للمنصرين والعاملين فى هذه الكنائس لتساعدهم على فهم أحوال الإسلام والمسلمين فى هذه المناطق . ولهذا فإنه يضم عددا من الخبراء الاقليميين الذين يقدمون الاستشارات ويعقدون المؤتمرات المحلية والإقليمية ، فضلا عن إجراء البحوث والدراسات الخاصة بالشئون الإسلامية ، وتحديد الأساليب المثلى للوصول إلى المسلمين .

٧ - **المركز النصرانى للدراسات** ... ومقره روالبندى فى باكستان ، وتشرف عليه عدة طوائف مسيحية ، وقد أنشىء « لمساعدة الكنيسة فى باكستان على ممارسة دورها

فى نشر تعاليم الإنجيل » كما يعنى بإجراء الدراسات والبحوث فى العقيدتين الإسلامية والنصرانية ، والدعوة إلى التقارب بين الإسلام والنصرانية . ويضم المركز مكتبة ضخمة تضم عددا هائلا من المراجع والدراسات ، كما يقوم بتنظيم المحاضرات والحلقات الدراسية والبرامج التدريبية والمشاركة فى « الحوار النصرانى الإسلامى » ويصدر العديد من المطبوعات ودورية تطبع باللغتين الانجليزية والأوردية .

٨ – **معهد هنرى مارتن للدراسات الإسلامية** ... ومقره حيدر أباد فى الهند .. وهو معهد ترعاه عدة طوائف نصرانية ، وقد أنشىء بعد أن رأى المنصرون أن آسيا تضم أكبر مجموعة إسلامية فى العالم ، ورغم ذلك فإن « الكتاب المقدس لا يبلغ إليهم بصورة كافية ، ولا يعرفون شيئا عن محبة الرب المتجسدة فى يسوع المسيح » ومن ثم فقد فتح هذا المعهد أبوابه لكل من له إهتمام بالعمل التنصيرى وكل من يعمل فى وسط المسلمين – وكل علماء النصارى والمسلمين ولجمهور المسلمين أيضا ، إنطلاقا من أن ذلك يعد خير عون للكنيسة فى تحقيق وإنجاز واجبها التنصيرى فضلا عن إمكانية التقريب بين المسلمين والنصارى وخلق وجهات نظر وفهم مشترك بينهم . ولهذا فإن نشاط المعهد يتنوع تنوعا هائلا فيشتمل على إقامة برامج تدريبية فى الكنائس والمعاهد وعقد دورات دراسية بالمراسلة للنصارى والمسلمين وإجراء ندوات وحلقات دراسية مشتركة فضلا عن دعوة علماء المسلمين لإلقاء المحاضرات وإجراء حوار ومناقشات واسعة معهم .

٩ – **مركز أبحاث دانسلان** ... ومقره مدينة آليجان فى الفلبين ، وترعاه كلية « دانسلان » التابعة لكنيسة المسيح الموحدة . وقد أنشىء هذا المعهد خصيصا لدراسة المسلمين الفلبينيين وثقافتهم وأساليب تقريب وجهات النظر بين المسلمين والنصارى ، وإمكانية نجاح « التقارب النصرانى الإسلامى » . ومن ثم يعنى بإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالإسلام والمسلمين فى الفلبين ، وتعميم هذه المعلومات وتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية وتنظيم دورات صيفية لمدرسى المدارس واقتراح المشروعات المتعلقة بتقديم الخدمات الإجتماعية إلى جانب إصدار عدد من المطبوعات الدورية والنشرات .

١٠ – **مركز دنكان ماكدونالد لدراسة الإسلام ، والعلاقات النصرانية الإسلامية** .. وترعاه مؤسسة « هارتفورد » النصرانية بالولايات المتحدة الأمريكية وكان

هذا المركز من قبل واحدا من أقسام مدرسة كينيدى للأعمال التنصيرية ، وسمى باسم « ماكدونالد » أحد أهم الباحثين المتخصصين فى الدراسات الإسلامية وقاموا بتدريسها فى أقسام اللاهوت بالجامعات والمعاهد الأمريكية .. وقد أنشىء المركز لتحقيق غرض مزدوج هو الدراسة الأكاديمية للإسلام وتنمية العلاقات النصرانية الإسلامية ، ويدخل فى هذا المجال الاهتمام بالجوانب التاريخية واللاهوتية للعلاقة وتشمل البعد التنصيرى ووجهات النظر المختلفة حول الموضوع ... ومن ثم تتعدد أنشطة المركز وتتنوع على النحو التالى :

- عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية والمحاضرات حول الإسلام والعلاقات النصرانية الإسلامية ، تلبية لطلب المجموعات والمنظمات النصرانية والإسلامية المختلفة والكنائس والجامعات .
- إجراء البحوث والدراسات .
- إصدار مجلة « العالم الإسلامى » التى تعد أهم المطبوعات الدورية فى مجال التنصير .
- يقدم المركز – بالتعاون مع مؤسسة هارتفورد النصرانية وجامعة ماكجيل فى مونتريال برنامجا للحصول على الماجستير والدكتوراه فى الدراسات الإسلامية .
- إعداد دورات توجيهية قصيرة فى العلاقات النصرانية الإسلامية ، للأشخاص الذين يريدون قضاء بعض الوقت فى العالم الإسلامى ، أو الذين يهتمون بموضوع الحوار « المسيحى الإسلامى » .
- الاتصال بالكنائس والمؤسسات الإسلامية فى البلدان الأجنبية .
- عقد دورات تعليمية بالمراسلة .
- إصدار المطبوعات وإنتاج المواد التعليمية والإعلامية المسموعة والمسموعة المرئية .

معهد زويمر للدراسات الإسلامية :

بالرغم من أن « رولاند ميلر » لم يأت فى بحثه السالف بأية إشارة عن « معهد زويمر » ولم يأت ذكره ضمن النماذج التى أوردها لهذه المعاهد ومراكز البحوث والدراسات إلا أننا نرى ضرورة الإشارة إلى هذا المعهد ودوره الحيوى والمؤثر بل والخطير فى هذا المجال . ويمكننا القول دون استطراد فى كثير من التفاصيل – أن هذا المعهد يحمل اسم القسيس « زويمر » الذى كان رئيسا لإرسالية التبشير العربية فى

البحرين ، والذى كان وراء فكرة عقد مؤتمر عام يجمع إرساليات التبشير البروتستانية للتفكير فى مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين ثم اختير رئيسا لهذا المؤتمر الذى انعقد فى القاهرة بالفعل يوم الرابع من شهر ابريل عام ١٩٠٦[٢١] .

فى ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية يوجد معهد زويمر للدراسات الإسلامية وينطلق هذا المعهد فى أهدافه وخططه من فكرة تحريضية يشير إليها فى كافة مطبوعاته قائلا : « واحد من كل خمسة من الناس فى العالم مسلم . ومن المفجع أن يوجد فقط مبشر واحد من أمريكا الشمالية بين كل مليون من المسلمين ... المسلمون يعرفون الله ويحبونه ، لكنهم لا يعرفون المسيح ، ولقد خصص معهد زويمر لإيقاظ الكنائس إلى هذا المجال التبشيرى الواسع ... إن الوصول إلى المسلمين بالمسيحية ليس مستحيلا ، إنه يحدث اليوم ... وإن ما بالحقول قد استوى وحان قطافه ، والله قد لمس قلوب الكثيرين للاستعداد لهذا القطاف » .

ومن هذا المنطلق يقوم برنامج هذا المعهد (ويطلق عليه برنامج المشاركة فى حب الله) على الأسس التالية :

١ – إيقاظ وتنشيط الكنائس .

٢ – تنظيم الندوات التى تعرض وتناقش كل ما يتعلق بالمسلمين واهتماماتهم . وقد شهد هذه الندوات (وتدرب بواسطتها) حوالى خمسة آلاف شخص من أمريكا الشمالية واليابان وسنغافورة واستراليا وكوريا وتايلند والباكستان والدنمارك والهند وبريطانيا والنرويج .

٣ – تزويد الكنائس بالدراسات والبحوث والمعلومات الخاصة بالمسلمين فى المناطق التى تحتاج إلى نشاط تنصيرى . وفى هذا المجال « يتعاون » المعهد مع مراكز الأبحاث التنصيرية الأخرى فى أنحاء كثيرة من العالم .

٤ – دعم الإرساليات والجماعات التنصيرية وتزويدها بالعناصر الخبيرة المدربة من الرجال والنساء الذين تم إعدادهم للعمل بين المسلمين فى كافة أرجاء العالم .

٥ – تدريب وإعداد المنصرين والراغبين فى هذا العمل من الرجال والنساء وإعطاء أولويات خاصة للراغبين منهم فى العمل بين المسلمين وفى مناطق العالم الإسلامى

---

(٢١) أ . ل شاتيليه : الغارة على العالم الإسلامى – مصدر سابق – ص ١٩

المختلفة . ويتم ذلك بالتنسيق مع جامعة « وليام كارى الدولية » ومدرسة التنصير العالمى التابعة لمعهد فولر للإعداد الدينى ، ويمكن تنفيذ نفس البرامج خارج الولايات المتحدة الأمريكية .

٦ – عقد برامج تدريبية قصيرة متعددة الثقافات تأخذ شكل الرحلات إلى مناطق العالم الإسلامى .

٧ – إنتاج المواد الإعلامية والتعليمية التنصيرية (كتب – أفلام – أشرطة – نشرات – دوريات) وعرضها للبيع .

٨ – إيفاد أعضاء من هيئة التدريس العاملين بالمعهد إلى الكنائس للتعليم والوعظ (مقابل أجر) .

٩ – يخصص المعهد برنامجين للماجستير والدكتوراه فى التنصير للراغبين فى الدراسة على هذا المستوى .

١٠ – يعقد المعهد دورات فصلية تدرس خلالها مواد « مدخل إلى الإسلام – التبشير الإسلامى – الإسلام التقليدى – زرع كنيسة بين المسلمين » .

ويتلقى معهد زويمر مبالغ ضخمة فى شكل هبات وتبرعات ومنح واشتراكات تقدمها الهيئات والمنظمات التنصيرية والكنائس والأفراد ، فضلا عن الأوقاف الخيرية التى تخصص له ، والاستثمارات المالية والعقارية ، إلى جانب ما يحققه بيع الكتب والمطبوعات والمواد السمعية والبصرية وما يدفعه الأفراد والهيئات مقابل الالتحاق بالدورات الدراسية أو تنظيم الندوات والمؤتمرات ... إلخ .

الوكالات الدينية التنصيرية :

على غرار معهد زويمر توجد عدة وكالات فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا تقدم خدماتها إلى الكنائس لمساعدتها على القيام بمهمتها فى مجال التنصير سواء بإعداد المنصرين أو بيناء كنائس جديدة « بين المسلمين الذين لم يتم الوصول إليهم فى السابق » ، ومن أمثلة هذه الوكالات وكالة « فرونتيرز » Frontiers فى مدن « بسادينا وكولومبس وتورنتو » والتى تشير نشراتها الدعائية إلى نشاطها بالقول بأنها « وكالة دينية إبتكارية تنصيرية (تجمع بين عدة كنائس) وتعمل بالتعاون مع الكنائس المحلية لإنشاء

كنائس حيوية تعبدية تبليغية فى جميع أنحاء العالم الإسلامى » ثم تشير إلى هدفها فتقول : « هدفنا أن نرى ٢٠٠٠ منصر فعال يزرعون كنيسة بين كل مائتين من المسلمين فى العشرين سنة القادمة » .

أما عن برامج هذه الوكالة فى مساعدة الكنائس . فإنها تشتمل على العديد من المجالات هى :

١ - تشجيع الكنائس ومعاونتها على تبنى مجموعات إسلامية لم يسبق الوصول إليها ، والتنسيق بين الكنائس من أجل رعاية المنصرين .
٢ - تزويد الكنائس بالخطباء ذوى الدراية « الذين يساعدون الكنائس على تحدى الإسلام » .
٣ - إقامة برامج ندوات فى الكنائس حول « إهتمامات المسلمين » وذلك للتعريف « بحاجات المسلمين والسياسات الحالية للوصول إليهم » .
٤ - مساعدة الكنائس على رعاية المؤتمرات التنصيرية فى العالم الإسلامى .

مستشرقون فى خدمة التنصير :

وما دمنا بصدد الحديث عن مراكز البحوث والدراسات النصرانية وما تقدمه فى مجال النشاط التنصيرى ، فلابد من الإشارة إلى نشاط المستشرقين فى هذا الصدد ، وهم تلك الفئة من الباحثين الذين انطلقوا صوب الشرق بهدف دراسة أحواله عامة والدينية والفكرية منها على نحو خاص .

وإذا كان من بين هؤلاء المستشرقين من حاول أن يكون « موضوعيا » ، ومن كانت دوافعه إلى هذا المجال سياسية واقتصادية أو علمية أو شخصية ، فإن ما يعنينا فى هذا الصدد هو تلك الفئة التى انطلقت بدوافع دينية كنسية ، وهم هؤلاء الذين تربوا فى أحضان الكنيسة وتشربوا تعليمها وتعاليمها وذلك ما يطلق عليه « الاستشراق التنصيرى » و« المستشرقون التنصيريون »[٢٢] حيث انطلق هؤلاء إلى دراسة الشرق واكتشاف أسراره ولغاته وعقائده فقدموا للكنيسة عامة وللنشاط التنصيرى خاصة أجل الخدمات

---

(٢٢) محمد البهى : المبشرون والمستشرقون فى موقفهم من الإسلام - القاهرة - مطبعة الأزهر بدون تاريخ .

بما قدموه من بحوث ودراسات عن أحوال السكان بصفة عامة والمسلمين منهم على وجه الخصوص ، وكذلك ما يتعلق بالإسلام والآداب والثقافة العربية والتاريخ والحضارة الإسلامية ، وفيما نشروه أيضا من مؤلفات وما قدموه من محاضرات لتشويه الإسلام وإثارة الشبهات حوله .

ولما كان من المستحيل أن يتسع المجال هنا لذكر مؤلفات هؤلاء المستشرقين المنصرين فإننا نكتفى فقط بالإشارة إلى أنها تمحورت فى السنوات الأخيرة من القرن العشرين حول الموضوعات التى تؤكد تفوق النصرانية وتخلف الإسلام فى شتى المجالات عامة ، ثم الدعوة إلى التقارب المسيحى الإسلامى خاصة . وهذه الدعوة الخطيرة – والتى يروج لها بعض المثقفين العرب وبعض المسلمين من أسف – ليست إلا أسلوبا آخر من الأساليب التى تخدم النشاط التنصيرى أولا وأخيرا .. ولنتأمل ما جاء به ذلك التقرير المهم الذى أعده أحد الباحثين النصارى هو البروفيسور « ديون كراوفورد » الأستاذ بجامعة بريتوريا – ونشرته مجلة « الحوادث الأفريقية » التى تصدر باللغة الإنجليزية فى لندن ، وفى عددها الصادر فى شهر ديسمبر عام ١٩٨٦ حيث يقول التقرير عن هذه الدعوة للحوار بين المسلمين والنصارى :

« إن المسلمين يسيئون فهم النصرانية ، كما أن النصارى جهلة بعقيدة المسلمين ، ولا ينبغى أن نواجه المسلمين بتحاملات غير موثقة ، بل بمعرفة عميقة بحقائق دينهم ، ولذلك يجب العمل على تعليم القساوسة وغيرهم حتى يتمكنوا من العمل فى مناطق المسلمين ، ويتعين على النصارى والمسلمين أن يدخلوا فى حوار لا يؤدى إلى مواجهة وجدل ، وإنما إلى فهم كل منهم لدين الآخر ، وعن طريق هذا الحوار يمكن تصحيح الفهم غير الصحيح الذى تعلمه المسلمون من القرآن عن النصرانية ، وخاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس ورسالة عيسى وعقيدة الثالوث التى يفهمها المسلمون ويعتبرونها شركا – وكذلك طبيعة الكنيسة باعتبارها تمثل جسد المسيح . وينبغى أن تتحول العلاقة بين المسلمين والنصارى من علاقة المواجهة السابقة إلى علاقة حوار ، على ألا يؤدى هذا الحوار إلى المساومة على النصوص الإنجيلية من أجل تنمية الحوار ، وهذا مالا يجوز فالحوار لا ينبغى أن يكون بديلا عن التبشير بالإنجيل ، وعلى المسلمين أن يفهموا أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى ، وينبغى على النصارى أن يخالطوا المسلمين ويصادقوهم ، وأن يستغلوا ذلك فى إزالة سوء الفهم الراسخ فى أذهانهم تجاه الإنجيل والمسيح » .

فعالية النشاط التنصيرى :

إن السؤال الذى يبدو مهما الآن هو : إلى أى حد أثمر هذا النشاط التنصيرى وماذا كانت نتائجه ؟

منذ عدة سنوات أجاب كاتب عربى مسلم على هذا السؤال منبها إلى خطورة ما يجرى فى هذا المجال قائلا : « وفى أيامنا هذه (أكتوبر ١٩٧٧) ، توقف الإسلام فى أفريقيا جنوبىّ الصحراء ، كان المسلمون عشرة أضعاف المسيحيين واليوم أصبح المسيحيون أضعاف المسلمين ... المعركة اليوم تدور حول ٧٠٪ من سكان أفريقيا – وهم وثنيون – وإذا سارت الأمور على هذا المنوال سنجد أنفسنا فى أفريقيا ١٥٠ مليون مسلم فى مواجهة ٣٠٠ مليون غير مسلم على الأقل »[٢٣] .

غير أن النشاط التنصيرى فى أفريقيا لا يقتصر على الوثنيين وحدهم ، بل يعمل فى أوساط المسلمين أيضا ويركز على « نوعية » خاصة بينهم ، وقد أشارت مجلة فوكس Fox (التى تصدر عن المؤسسة الإسلامية فى بريطانيا) إلى ما يجرى فى نيجيريا على وجه الخصوص فقالت : « هناك فى نيجيريا مجموعة من أتباع عيسى مازالوا مرتبطين بالعقيدة المسيحية رغم أنهم من الطلبة الذين يدرسون القران ويعتبرون فى صفوف المسلمين ولكنهم يؤمنون بعيسى كنبى تفوق منزلته سائر الأنبياء . وقد استهدفت الكنيسة التنصيرية لغرب أفريقيا (كنيسة البعثة الداخلية بالسودان سابقا) هذه المجموعة من الطلبة فى ٣٦ قرية فى الشمال ، وعرفتهم بتفاصيل ما ورد فى الإنجيل عن عيسى عليه السلام ، وكانت استجابتهم أكثر من رائعة – كما يقال بانيا بابا سكرتير بعثة كنيسة غرب أفريقيا التنصيرية . وقد كان التجاوب أكثر وضوحا بين « الماجوزاوا » فى أقصى الشمال حيث استجاب الآلاف وتحولوا إلى دين المسيح رغم أنهم غير مسلمين فى الأصل ولكنهم يعتبرون بمثابة المدخل لأمثالهم من أفراد المجتمع الإسلامى من شعب الهوسا »[٢٤] .

وفى متابعة لنشاطهم هذا ، فإن إحصائياتهم تسجل ارتفاعا متزايدا ومستمرا ، ومن تلك الإحصائية التى نشرها « دافيد بارت » المستشار بمجلس التنصير الخارجى فى

---

(٢٣) مجلة الهلال – القاهرة – أكتوبر ١٩٧٧ – مقال للدكتور حسين مؤنس بعنوان « الإسلام فى خطر » .

(٢٤) مجلة Fox « فوكس » – المؤسسة الإسلامية – بريطانيا – شهر فبراير ١٩٨٤ .

ريتشموند بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية عن حصاد التنصير خلال عام ١٩٨٦ وجاء فيها « إن النسبة المئوية من سكان العالم الذين لم يصلهم صوت التنصير ، تناقصت فى العام الماضى (١٩٨٦) من ٢٧,٣٪ إلى ٢٦,٦٪ ، وازداد عدد المسيحيين فى العالم ١,٥٧٢,٨٧٥,١٠٠ مسحيى إلى ١,٦٤٦,٠٠٧,٨٠٠ مسيحى[٢٥] .

وفى المقابل تشير الإحصائيات إلى أن عدد المسلمين الذين يرتدون عن دينهم سنويا يصل إلى ستة عشر ألف مسلم ، ولذا يهيىء المنصرون أنفسهم للاحتفال بتنصير أندونيسيا كاملة عام ٢٠٠٠ ، أى مع بداية القرن الحادى والعشرين[٢٦] .

---

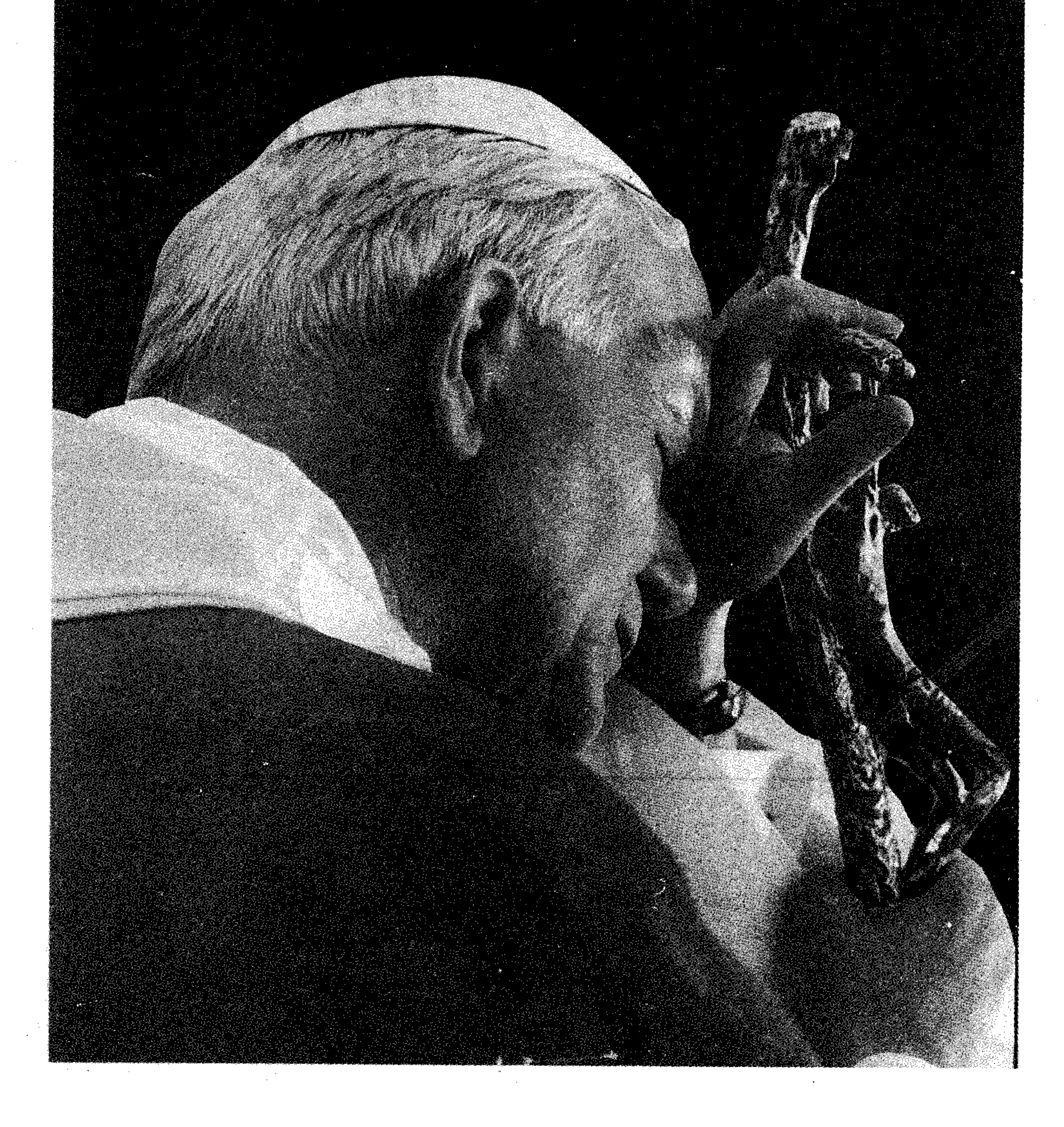
(٢٥) مجلة الدعوة – السعودية – ١٤٠٧/١٠/١٩ هـ – مقال بعنوان « حصاد التبشير عام ١٩٨٦ » ص ٤٢ .

(٢٦) مجلة المجتمع – الكويت – ١٨ أكتوبر ١٩٨٨ – ص ٤ .

Radio Vaticana

Oct • Nov • Dec '88 (4)

Programmes



Becoming a Church Partner
with FRONTIERS

Frontiers
Muslims. It's their turn!

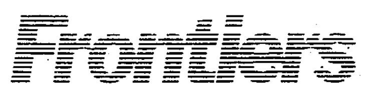
P.O. Box 40159
Pasadena, CA 91104
(818) 798-0807

P.O. Box 400
Dublin, OH 43017
(614) 761-8848

205 Yonge Street, Room 25
Toronto, Ontario M5B 1N2
Canada
(416) 364-5054

Establish a Sister Church in the Muslim World

***Muslims.
It's their turn!***



PASADENA • COLUMBUS • TORONTO

إعلان لإحدى وكالات التنصير « وكالة فرونتيرز » تدعو
فيه إلى إقامة كنيسة في كل مكان يكون فيه مسلم !!

FRONTIERS, an innovative inter-denominational faith mission agency, is working in close cooperation with local churches to see vital, worshiping, witnessing churches established throughout the Muslim world.

It is our goal to see 2000 unstoppable missionaries planting churches among 200 Muslim people groups in the next 20 years.

For too many years the challenge of reaching Muslims has been overwhelming.

Yet recently the vision of establishing sister churches among unreached Muslim people groups has been catching the imagination of churches in North America.

Catching the Vision

The initial questions are many.

- Where do we start?
- How do we select a Muslim people group?
- Can our church send a team?
- How do we train our people?...

FRONTIERS exists to help churches answer these questions. Our expertise is in church-planting among Muslims.

We offer the knowledge, experience, and training necessary to help your church catch the vision and move it into a plan of action.

FRONTIERS can help your church learn more about Muslims, select a specific Muslim group, establish and train a team, think through strategy, and find creative ways to help support the team on the field.

Our Resources

The following church programs have been designed to assist your church in taking steps to establish a sister church in the Muslim world.

1. Our **"Adoption"** programs encourage churches to adopt
   - unreached Muslim people groups
   - missionaries heading to the field
   - an existing team which is in need of both financial and spiritual support.

2. The **"Speakers Bureau"** provides exciting and informed speakers who help churches become better acquainted with FRONTIERS and the challenge of Islam.

3. One day **"Muslim Awareness Seminars"** help churches use a Saturday to educate their congregations on the needs of the Muslims and current strategies in reaching them.

4. **"Multi-Church Conferences"** encourage a group of churches in a local area to sponsor a Muslim World Evangelization Conference. Outstanding speakers stimulate churches to unite in an effort to plant a church in the Muslim world.

Draw Upon Our Expertise

It *is* possible for your church to plant a sister church in the Muslim world!

Put this challenge before your church leaders

Then write or call our Church Relations Director in Columbus. We're ready to help.

We Want Your Help in Planting a Sister Church in the Muslim World.

We would like to consider

- ☐ Adopting a Muslim People Group
- ☐ Adopting a Missionary Appointee
- ☐ Adopting a Team
- ☐ Establishing our own Team
- ☐ Having a FRONTIERS speaker
- ☐ Sponsoring a "Multi-Church Conference"
- ☐ Holding a one day "Muslim Awareness Seminar"

Name:__________

Address:__________

City/State/Zip:__________

Phone:(____)__________

Church:__________

Phone: (____)__________

Mail to FRONTIERS, P.O. Box 400, Dublin, OH 43017

نشرة وكالة « فرونتيرز » التى تعلن عن ضرورة إقامة كنيسة فى كل مكان فى العالم الإسلامى ، لتخطى عقبة الوصول إلى المسلمين .

Zwemer Institute is the story of people of faith, filled with God's love, reaching across barriers to touch Muslims with the good news of Jesus Christ.



Muslims are the largest group of unreached people on the face of the earth. One billion souls are committed to Islam and do not know Jesus as Lord and Savior.

Zwemer Institute is called of God to awaken the church to the spiritual needs of the Muslim world and to enlist YOUR help to see that the church is planted among each unreached Muslim people group.

We invite you to join us in this exciting and fulfilling outreach of love.

Together we CAN fulfill the Great Commission and reach the Muslim world with the gospel of Jesus Christ.

THE PARTNERS OF ZWEMER:
Investing in Love

Zwemer Institute is a partnership. The gifts and prayers of many individuals and organizations enable this ministry to touch the lives of Muslims worldwide.

Many churches support Zwemer Institute through mission giving while others sponsor Muslim Awareness Seminars and send students to our study program. Agencies that profit from the services provided by the Institute also contribute financially.

We invite you to join hands with these Zwemer partners through your prayers and financial contributions.

ADDITIONAL SERVICES

* Books and other materials are available for purchase. Recommended is the 35 minute film, "Islam - Unlocking the Door," which may be purchased or rented.
* You may also wish to consider inviting one of Zwemer's teaching staff to speak during a time of missions emphasis in your church.
* The Zwemer Institute Newsletter is published quarterly, and can be sent free of charge upon request.

Zwemer Institute of Muslim Studies
P.O. Box 365
Altadena, California 91001-0365
(818) 794-1121

Touching Muslims with God's Love



Psalm 107:14
"He brought them out of darkness and the shadow of death, and broke their chains in pieces."

ZWEMER INSTITUTE
OF
MUSLIM STUDIES

نشرة معهد « زويمر » تقول : « أن المسلمين يعرفون الله ويحبونه ولكنهم لا يعرفون المسيح ،
وإقناع المسلمين بالمسيحية ليس مستحيلا ، إنه يحدث اليوم وان ما بالحقول قد حان قطافه .

THE PROGRAM OF ZWEMER INSTITUTE:
Sharing God's Love

Awakening and Motivating the Church

One of every five people in the world is a Muslim. It is shocking to note that only one North American missionary works among every million Muslims.

Muslims know and love God -- they just don't know Jesus! Zwemer Institute is dedicated to awakening the churches to this vast mission field.

Reaching Muslims for Christ is not impossible; it's happening today. The fields are ripe for harvest and God is touching the hearts of many to prepare for that harvest.

ducting Muslim Awareness Seminars

The Muslim Awareness Seminar is a stimulating and challenging training program, providing insights into biblical models of cross cultural ministry and their application to Muslim outreach. Our seminars have trained more than 5,000 people throughout North America, Japan, Singapore, Australia, Korea, Thailand, Pakistan, Denmark, India, England, and Norway.

(We would be happy to present a seminar in your area and look forward to hearing from you.)

Providing Research and Resources for the Church

Zwemer Institute equips the church of Jesus Christ with resources and methods that provide information and insight into the many Muslim ethnic groups that are without a Christian witness. The Institute cooperates with Christian research centers worldwide.

Directing Field Teams in Outreach to Muslims

An increasing number of individuals have felt called to outreach and discipleship ministries. Zwemer field teams provide supervised ministry experience for men and women preparing to work with Muslims worldwide. These teams serve as models for future ministry and open many new doors among Muslim neighbors.

(If you live in Southern California and desire to participate on a field team, contact the Field Department.)



". . . it is not the will of your Father who is in heaven that one of these little ones should perish."
Matthew 18:14

Developing and Coordinating New Ministry Strategies

Zwemer personnel provide leadership for the formation of new strategy teams that focus on areas sustaining active ministry among Muslims.

Vitally involved in networking -- consulting with mission organizations, churches and the international evangelical movement - Zwemer Institute is viewed by many as the leading facilitator of ministry to Muslims.

Training Workers for Ministry to Muslims

Through a growing selection of courses, Zwemer offers training at every level to prepare men and women for work in the Muslim world.

Academic courses are conducted locally through William Carey International University and the School of World Mission of Fuller Theological Seminary. All training courses, academic and non-academic, are also taught in other parts of the USA and overseas by special arrangement.

The organizaton also conducts short-term cross cultural training trips into the Muslim world.

Lausanne



Zwemer Institute has been invited by the Lausanne Committee for World Evangelization to assist with providing leadership for the Muslim Track of the Lausanne movement. Special attention is being given to networking with those who share the common vision of seeing a viable church established in each of the world's 895 major ethno-linguistic Muslim people groups by the year 2000. Featured among Zwemer LCWE activities will be training of workers for Muslim evangelism, the publication of three major works dealing with aspects of Muslim evangelization and encouraging the establishment of additional research and training centers in key regions of the world. All activities will channel into and beyond the second International Congress on World Evangelization to be held held in Lausanne, Switzerland, in 1989.

الفصـــل الثـانـى

أساليب التنصير ووسائله

استخدم المنصرون – ولازالوا – عددا من الأساليب والوسائل فى نشر تعاليم الإنجيل والتعريف بالمسيح ، وإن كانت هذه الأساليب والوسائل قد تطورت مع الزمن وطوعت نفسها لمقتضيات الواقع وأحواله بحيث أصبح استخدام وسيلة ما أو أسلوب ما يخضع بالدرجة الأولى لطبيعة الجمهور المستهدف فى المنطقة التى يجرى فيها التنصير ، من حيث ظروفه وأحواله السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ... إلخ .

وإذا كان « التبشير – الفردى » ، أو « الوعظ » هو أول أقدم هذه الأساليب التى استخدمت فى الكنائس والأماكن العامة لتعريف الناس بحياة المسيح وتعاليمه ، فإن ذلك الأسلوب لم يلبث أن انحسر عندما دخلت النصرانية فى حلف مع الحكومة الرومانية أولا ، ثم مع الحكومات الفرنجية والجرمانية والسلافية بعد ذلك ، فصار التنصير يقوم على مبدأ إكراه الرعايا على اعتناق دين ملوكهم ، وهذا المبدأ هو الذى ساد العصور الوسطى واتبعته بعد ذلك الامبراطورية الرومانية والفارسية والبيزنطية[1] ، إلى أن بلغ أوج طغيانه فى الحروب الصليبية ضد بلاد المسلمين ، والتى استمرت قرابة قرنين من الزمان ...

وبالرغم من أن النشاط التنصيرى قد شهد طفرة واسعة إبان الكشوف الجغرافية حيث صحب المكتشفون معهم مجموعات من « الرهبان » للتبشير بالنصرانية فى تلك الأراضى الجديدة المكتشفة[2] ، إلا أن الطفرة الهائلة كانت مع بداية القرن التاسع عشر ، حيث لم يعد العمل التنصيرى يقتصر على أفراد من الرجال والنساء التابعين

---

(١) إبراهيم عكاشة : ملامح عن النشاط التنصيرى فى الوطن العربى – مرجع سابق – ص ١٣ ، ص ١٤ .

(٢) نفس المصدر – ص ١٥ ص ١٦ .

للطوائف الرهبانية ، بل أصبح نشاطا جماعيا دوليا تقوم به « جمعيات ومنظمات »(*) أخذت تجمع الأموال وتنشىء الكنائس وتزود المنصرين بكل ما يحتاجه عملهم من إعداد وتدريب وإمكانات مادية وعند ذلك بدأت الحاجة إلى استخدام أساليب ووسائل جديدة ، فإلى جانب التوسع فى إنشاء الكنائس وتزويدها بالمنصرين واعداد منصرين من بين السكان المواطنين ، ظهرت الحاجة إلى أساليب التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية ، فقامت الإرساليات التنصيرية بتأسيس المدارس والمستشفيات والأندية فى مختلف البلدان ، فضلا عن تقديم المساعدات المادية والعسكرية للمناطق والحكومات والأفراد المحتاجين إلى ذلك .. ولاشك أن هذا النشاط المكثف قد أفاد فائدة عظمى من خلال الاحتلال العسكرى الذى بسط نفوذه وسيطرته على بعض البلاد فى ذلك الوقت ، حيث عاشت إرساليات التنصير فى حمايته فأصبحت السياسة فى خدمة الدين ، وأصبح الدين فى خدمة السياسة .

ولما كان التنصير فى أساسه عملية تقوم على الإقناع ، أو مخاطبة العقول والعزف على الاستمالات العقلية والعاطفية معا . فهى إذن عملية اتصالية بالدرجة الأولى ... وإذا كان الجانب المباشر والشخصى فى هذا الاتصال يمكن تحقيقه من خلال دروس الوعظ والاجتماعات والندوات والمؤتمرات ، أو فى إطار التعليم المدرسى ، فلاشك أن المستشفيات والمستوصفات والخدمات الاجتماعية المتفرعة كانت هى الأخرى بمثابة وسائل غير مباشرة مهدت لمثل هذا الاتصال الشخصى بين المنصرين وجمهورهم ... وكانت فى نفس الوقت بمثابة أعمال وضعتهم هم وإرسالياتهم ومنظماتهم فى صورة « الأخيار الطيبين » أو القدوة الحسنة . ومع ذلك فإن هذه الإرساليات والمنظمات والهيئات التى قامت بأنشطة تنصيرية لم يغب عنها استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى المعروفة سواء المطبوعة (الصحف والنشرات والكتب والمجلات ... إلخ) ، أو الوسائل المسموعة (الراديو — أشرطة التسجيل المسموعة) ، أو الوسائل المسموعة المرئية (الأفلام — التلفزيون) .

---

* من أهم هذه المنظمات « مجلس الكنائس العالمى » الذى يجمع كل الكنائس البروتستانية والانجيلية والارثوذكسية عدا الكاثوليكية ، ويعتبر هذا المجلس قوة ضاغطة لها نفوذها القوى ، وتتركز نشاطاته فى التنصير وإجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية والدينية وتقديم المساعدات للكنائس والجماعات ومقر هذا الإتحاد الولايات المتحدة الأمريكية .
ويأتى « الإتحاد اللوثرى العالمى » فى الدرجة الثانية وهو اتحاد يضم ٩٩ كنيسة لوثرية (المنشقين عن الكنيسة الكاثوليكية) ويتركز نشاطه فى أعمال الإغاثة وتسهيل العمل الجماعى بين الكنائس فى مجال التنصير . وتبلغ ميزانيته حوالى ٥٠٠ مليون دولار . ومقره سويسرا ، ويصدر مجلتين عالميتين إحداهما باللغة الإنجليزية والأخرى باللغة الألمانية .

وعلى هذا الأساس يمكننا تقسيم وسائل التنصير إلى وسائل رئيسية ووسائل معاونة أو مساعدة . أما الوسائل الرئيسية فتأخذ عدة أشكال يأتى فى مقدمتها :

١ - **الاتصال المباشر العلنى** : وهو الذى يأخذ شكل الوعظ والارشاد والتوجيه (الفردى والجمعى) داخل الكنيسة أو خارجها ، وسواء جاء هذا « الوعظ » فى شكل الأحاديث المباشرة أو الحوار والمناقشات والندوات ... إلخ . وقد توصل المنصرون من خلال دراساتهم وبحوثهم فى العالم الإسلامى إلى عدد من القواعد والوصايا التى التزموا بها فى هذا الصدد ... وهى :(٣)

أ - فى مجال تنصير المسلمين « العوام » ... يجب على المنصرين أن يتعلموا لهجاتهم العامية ومصطلحاتها نظريا وعمليا ، وأن يخاطبوا هؤلاء العوام على قدر عقولهم ومستوى علمهم ، كما يجب أن تلقى عليهم الخطب بأصوات رخيمة وبفصاحة ، وأن يخطب المبشر وهو جالس ليكون تأثيره أشد على السامعين ، وألا تتخلل خطاباته كلمات أجنبية ، وأن يبذل عنايته فى اختيار الموضوعات وأن يكون على علم بآيات القرآن والإنجيل وأن يستعين قبل كل شيء بالروح القدس والحكمة الإلهية .

ب - ينبغى استخدام الوسائل المحببة لدى المسلمين العوام والتى تجذبهم وتجعل المبشرين محبوبين لديهم ، وأهم هذه الوسائل استخدام الموسيقى - التى يميل إليها الشرقيون كثيرا وعرض مناظر الفانوس السحرى عليهم .

جـ - يجب أن يدرس المنصرون القرآن ليقفوا على ما يحتويه .

د - يجب ألا نثير نزاعا مع مسلم .

هـ - يجب إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم .

و - يفضل أن يكون تبشير المسلمين بواسطة « رسول من أنفسهم » ومن بين صفوفهم .

ز - يجب أن تقوم المنصرات بزيارة بيوت المسلمين والاجتماع بالنساء ، وتوزيع المؤلفات والكتب التنصيرية عليهم ، فضلا عن المحاضرات الدينية فى تعاليم الإنجيل .

---

(٣) من أعمال المؤتمر التنصيرى فى القاهرة عام ١٩٠٦ - انظر : أ . ل . شاتيليه - الغارة على العالم الإسلامى - مصدر سابق - ص ٢٠ - ص ٢١ .

٢ - **الاتصال المباشر المستتر** : وفيه يقوم المنصرون برسالتهم متسترين ومتخفيين وراء أعمالهم الاعتيادية ، ومن خلال مهام وحرف يدخلون بها إلى بلاد المسلمين (وهى حرفهم الأصلية بطبيعة الحال) ومن ثم يقومون بمهمة التنصير من خلال تعريف المحيطين بهم بالسلوك النصرانى وتوزيع الإنجيل والنشرات والحديث غير المباشر عن المسيح وتعاليم الإنجيل . وقد وردت الإشارة والاهتمام بهذا الأسلوب فى المؤتمر السادس لمنظمة مجالس الإرساليات الذى عقد فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠ عندما أشار أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية إلى ذلك قائلا : « إن الباب أصبح مفتوحا الآن لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة ، وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة فهناك فرص لا حدود لها فى هذا المجال بالنسبة للمنصرين حيث الحاجة الملحة إلى مهارتهم لتطوير البلاد »(٤) .

٣ - **إستخدام وسائل الاتصال الجماهيرى** : وهى الوسائل التى يطلق عليها عادة وصف « وسائل الإعلام » ومنها المطبوعات المختلفة من نشرات وصحف ومجلات وصور ، والإذاعة المسموعة « الراديو » ، والإذاعة المسموعة المرئية « التلفزيون » والأدوات المسموعة والمرئية الأخرى كالأشرطة والأفلام وما إليها ، (وسوف يأتى الحديث عنها فى موضع لاحق من هذا البحث) .

أما الوسائل المساعدة أو المعاونة ، فينبغى أن نشير من البداية إلى أن إطلاق هذا المسمى عليها ووصفها بأنها « مساعدة » أو « معاونة » لا يعنى أنها « هامشية » أو « ثانوية » فى أدائها أو وظيفتها أو استخدامها فى هذا المجال وإنما رأينا أن نطلق عليها هذا الوصف لأنها فى معظم الأحيان تستخدم لتكون بمثابة « وعاء » يصب فيه النشاط التنصيرى ، وفى أحيان أخرى تكون بمثابة « قنوات » يتدفق فيها ويمضى إلى أهدافه من خلالها ، كما أنها فى بعض الأحوال تكون بمثابة « الجرافات » التى تزيح ما أمامها ولو بالقوة لتقيم للتنصير قواعد يستقر عليها أو تبنى له جسورا يعبر عليها .

هذه الأساليب والوسائل تتعدد وتتنوع لتشمل الوسائل والأساليب السياسية والعسكرية ، ووسائل الخدمات المختلفة « التعليمية والعلاجية والثقافية والاجتماعية » ... على النحو التالى :

---

(٤) إبراهيم عكاشة : ملامح عن النشاط التنصيرى فى الوطن العربى - مصدر سابق - ص ٣٢ ، ص ٣٣ .

١ - **الوسائل العسكرية والسياسية** : وهما فى حقيقة الأمر وجهان لشىء واحد ، ويعد كل منهما جزءا متمما للآخر - فالسياسة تمهد للحرب وتعد لها وتبررها ، والحرب فى واقعها ليست إلا أسلوبا من أساليب السياسة وأداة من أدواتها ... وإذا كانت الحروب الصليبية تعد ذروة المحاولات لفرض العقيدة بقوة السلاح ، ومحاولة لحماية النصرانية ووجودها بالسيطرة العسكرية والسياسية ، فإن هذه الأساليب والوسائل نفسها لازالت تستخدم حتى اليوم بعد أن طوعت نفسها لمقتضيات وظروف العصر ، حيث لم يعد بالإمكان شن حروب شاملة باسم النصرانية أو التنصير ومن ثم استبدلت هذه الحروب العسكرية الشاملة بحروب داخلية (بين أبناء البلد الواحد) أو إشعال الفتن والمؤامرات والمساعدة على إحداث الانقلابات والمجيىء بحكومات نصرانية أو تعمل فى خدمة النصرانية على الأقل .

وهناك العديد من النماذج لهذه الأساليب السياسية والعسكرية ، شهدها العالم الإسلامى فى هذا الربع الأخير من القرن العشرين ، ولعل أبرزها ما يجرى فى لبنان ، حيث تقوم قوى التنصير العالمية بتدعيم النصارى المارونيين سياسيا وإمدادهم بالمال والسلاح فى القتال الدائر بينهم وبين المسلمين فى محاولة لبسط نفوذهم وتمكينهم من حكم البلاد ، أو على الأقل تقسيم البلد إلى دولتين إحداهما نصرانية مارونية تكون هى الأقوى والأقدر سياسيا واقتصاديا وعسكريا ... ولتنفيذ هذا المخطط فإن الغرب المسيحى لا يكتفى بتدعيم المارونيين على هذا النحو فقط ، بل يعمل كذلك على تكريس التفرقة بين الفصائل الإسلامية المختلفة والمساعدة على أن تستمر فى القتال والتناحر لكى يقضى عليها جميعا فى النهاية (التناحر بين الشيعة والسنة من ناحية ، ثم التناحر بين الشيعة والشيعة وبين السنة والسنة أيضا) .

وما يجرى فى السودان الآن ، لا يختلف فى أهدافه ووسائله عما يجر ى فى بيروت أيضا ، فالهدف الرئيسى هو فصل جنوب السودان عن شماله وإقامة دولة نصرانية فى الجنوب تكون لها الغلبة والقوة والسيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ومن ثم يبذل الغرب المسيحى قصارى جهده لتدعيم قادة ورموز وقوى الانفصال فى الجنوب ، ومدهم بالمال والمؤن والغذاء والسلاح والقادة العسكريين والمدربين ، فضلا عن الدعم السياسى المتواصل فى شتى المجالات والمحافل الدولية . وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجلس الكنائس العالمى وهو المجلس الذى يجمع كل الكنائس البروتستانتية والانجيلية

والارثوذكسية فى العالم ، قدم فى هذا الصدد عونا جبارا لهؤلاء النصارى الذين اشعلوا الحرب الأهلية فى السودان ، كما لعب دورا كبيرا ومهما فى مشروعات الاستيطان وتوطين اللاجئين من الدول المجاورة ، والمعروف أن هذا المجلس نفسه يقف مؤيدا للصهاينة فى فلسطين ضد العرب(٥) .

وهناك العديد من النماذج الأخرى التى يمكن الإشارة والتدليل بها فى هذا الصدد سواء فى المذابح الجماعية التى نظمها النصارى فى زنجبار عام ١٩٦٣ وراح ضحيتها قرابة ٢٣,٠٠٠ (ثلاثة وعشرون ألف مسلم) ... أو فى مناصرة حركات التمرد والعصيان التى تأتى بأنظمة الحكم الموالية على غرار ما جرى فى مأساة فصل إقليم بيافرا التى تحدد خطها السياسى فى وضع حد للتوسع الإسلامى فى كل أرجاء القارة الأفريقية(٦) وكذلك ما جرى فى أوغندة حيث قام النصارى بالتعاون مع « ملتون ابوتى » المسيحى المتعصب ، للإطاحة بعيدى أمين ، فخططوا لقتال المسلمين ودفعهم إلى الهرب إلى البلاد المجاورة(٧) .

٢ - **مرافق الخدمات المختلفة** : وهى الخدمات التى ادخلتها الجمعيات « الإرساليات »(٨) فى مجال التنصير وتشمل التعليم والخدمات الطبية « العلاج » والخدمات الاجتماعية والثقافية المختلفة كالأندية والمساعدات المادية التى تقدم فى شكل إعانات للفقراء (أطعمة - ملابس - أموال - تربية أطفال) . وقد ظهر هذا الأسلوب بشكل لافت للأنظار خلال القرن التاسع عشر « عندما دخلت الدول الاستعمارية فى تحالف للسيطرة على شعوب العالم ، ثم ازداد انتشارا بعد الحرب العالمية الثانية »(٩) .

---

(٥) حسن مكى محمد : التبشير فى العاصمة المثلثة - الخرطوم - الدار الوطنية للطباعة والنشر - ١٩٨٣ ص ٧ .

(٦) عماد الدين خليل : مأساتنا فى أفريقيا - بيروت - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٧ - ص ٢٩١ .

(٧) مجلة البلاغ - العدد ٤١٤ بتاريخ ١٩٧٧/٧/١٧ - مقال بعنوان « انقذوا عيدى أمين » .

(٨) الإرسالية : تعنى جماعة من المنصرين يقومون بنشر المسيحية فى اقليم معين ، وتضم الإرسالية عادة عدة مراكز يختص كل منها بالعمل فى مدينة معينة يطلق عليها « المركز التبشيرى » أو « مركز التبشير » كما توجد مراكز فرعية على مستوى القرى . والمبدأ العام لمفهوم التنصير هو قيام الإرساليات بتنصير منطقة معينة وإنشاء كنيسة وطنية تؤول رعايتها تدريجيا للسكان الوطنيين الذى يتولون بدورهم مهام التنصير (انظر : إبراهيم عكاشة : التبشير النصرانى فى جنوب السودان - وادى النيل - مصدر سابق - ص ٢٤ ، ص ٢٥ .

(٩) إبراهيم عكاشة : ملامح عن النشاط التنصيرى فى الوطن العربى - مرجع سابق ص ٢٦ .

وفى هذا المجال ... فإن إنشاء المدارس فى المناطق الوثنية كان ولاشك فرصة لا تعوض لتعليم « الأطفال » مبادىء النصرانية وتعاليم الإنجيل والسلوك النصرانى فى مجمله ، وتنشئتهم على هذا الأساس . أما فى البلاد الإسلامية التى مارست الإرساليات نشاطاً تنصيريا بها ، فقد نجحت هذه المدارس والجامعات فى أن تجذب إليها أبناء الطوائف النصرانية ، كما نجحت أيضا فى جذب أعداد هائلة من أبناء المسلمين الذين رأوا فيها نوعا « أرقى » عندما قارنوا بينها وبين المدارس الحكومية الوطنية فى بلادهم ، فلقد كانت مدارس الإرساليات التنصيرية وجامعاتها فى تلك البلدان تحتل أهم المناطق وأجملها ، وتؤسس بإمكانات هائلة ، وتمتلك مبان فخمة ، وتوفر أفضل المدرسين وأكثر النظم التعليمية والتربوية إغراء .

ومن خلال هذا الإقبال المتزايد من قبل أبناء المسلمين أتيحت لهذه المدارس الفرصة لأن تقدم التعاليم النصرانية وتنفذ بطريقة أو بأخرى لتشويه الإسلام وتقبيحه وغرس الاعجاب بحضارة الغرب ، ويجرى ذلك من خلال العديد من الأساليب ، سواء من خلال المنصرين والمنصرات فى زى المعلم أو من خلال مناهج الدراسة ، أو فى النشاط الفنى الذى حرصت هذه المدارس على أن يكون متوفرا ومتنوعا ومتعددا (التمثيل — الغناء — الأناشيد — الصلوات — الأنشطة المختلفة) .

وكما حرصت هذه الإرساليات التنصيرية على إنشاء المدارس الخاصة بها ، فقد كان يؤرق المنصرين دائما وجود مدارس أو معاهد أو جامعات إسلامية . إذا كانوا يرون فى هذه المعاهد والجامعات الإسلامية « عقبة » أمام نشاطهم ... الأمر الذى جعلهم ينبهون دائما إلى خطرها ويدعون إلى مواجهة التعليم بالتعليم . وهذا ما كشف عنه مؤتمر القاهرة التنصيرى عام ١٩٠٦ ، حيث تباحث المؤتمرون طويلا فى كيفية مواجهة الشبيبة الإسلامية التى تعلمت فى مدارس الحكومة وفى الجامع الأزهر وما يلقاه المنصرون من صعوبات وفشل فى تنصيرهم . وقد كشف أحد أعضاء المؤتمر عن مدى خوفهم من دور الأزهر بالذات بقوله : « إن السنيين من المسلمين رسخ فى أذهانهم أن تعليم العربية فى الجامع الأزهر متقن ومتين أكثر منه فى غيره . والمتخرجون فى الأزهر معروفون بسعة الاطلاع على علوم الدين ، وباب التعليم مفتوح فى الأزهر لكل مشايخ الدنيا » ... وفى النهاية اقترح المؤتمر إنشاء مدرسة وجامعة نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون مشتركة

بين كل الكنائس المسيحية فى العالم وعلى اختلاف مذاهبها لتتمكن من مزاحمة الأزهر بسهولة ، وتتكفل بإتقان اللغة العربية[١٠] .

ومن هذا المنطلق انتشرت المدارس والمعاهد والجامعات التابعة للإرساليات التنصيرية فى شتى أنحاء العالم الإسلامى (مدارس الإرسالية الكاثوليكية ومنها مدارس الراهبات وسان جوزيف كمبونى ، ومدارس الإرسالية الإنجيلية ، والإرسالية الأسقفية ، والكنيسة القبطية ، والجاليات الأرمنية ، كما أنشئت فروع للجامعات الأمريكية فى مصر وبيروت وغيرهما ، فضلا عن الجامعات الأخرى التى أنشئت فى مانيلا والهند وباكستان وغيرهم) .

وفى المقابل عطلت الدراسات الإسلامية فى كثير من البلدان كما جرى فى موزمبيق ، حيث منع إستخدام اللغة العربية ، وجرى تغيير مناهج التعليم تغييرا شاملا[١١] وكذلك أغلقت مكاتب تحفيظ القرآن فى الحبشة ، واعتبر تعليم اللغة العربية جريمة يعاقب عليها القانون[١٢] .

وما يقال عن التعليم يقال أيضا عن الخدمات الطبية والمساعدات الاجتماعية ، فقد كان الأطباء والممرضات فى كل المستوصفات والمستشفيات التى انشأتها الإرساليات فى كافة أنحاء العالم (والمناطق الريفية والفقيرة بالذات وما أكثرها) كان هؤلاء خير عون للتنصير والمنصرين فقد كانوا هم النصارى فى زى ملائكة الرحمة ، يقدمون العلاج ويسهرون على راحة المرضى ويقومون بكافة الخدمات مجانا أو بأجور رمزية جدا ، ويتم ذلك كله باسم المسيح ومن أجله ليصبح فى النهاية هو « الشافى » وهو الذى يقدم لهؤلاء المرضى الخير والراحة والشفاء ... وكما هو الحال بالنسبة للمدارس والمعاهد النصرانية فإن هذه المتسوصفات والمستشفيات بدت فى صورة مثلى من كل الوجوه سواء فى موقعها أو نظافتها أو أسلوب إدارتها أو الخدمات التى تقدمها ، فضلا عن اختيار العناصر الكفوءة المدربة التى تعمل بها من (أطباء وهيئات التمريض من الرهبان والراهبات) ... وعلى هذا النحو هيأت لها إمكاناتها الكبيرة أن تكون موضع ثقة الناس فى كل مكان ، فكانوا يفضلون اللجوء إليها بطبيعة الحال . سواء لعدم وجود البديل ، أو لأن البديل « الوطنى » لا يحظى بالثقة نتيجة لعجز الإمكانات وسوء المعاملة ....

---

(١٠) أ . ل شاتيليه : الغارة على العالم الإسلامى – مرجع سابق ص ٢٢ .

(١١) البلاغ – العدد ٤٥١ – بتاريخ ١٩٧٨/٦/٤ – مقال بعنوان : الإسلام فى موزمبيق ص ٤٢ .

(١٢) جريدة حضارة الإسلام – العدد ٢٢١ – يوليو ١٩٦٧ – مقال بعنوان : مأساة المسلمين فى أثيوبيا .

ومع التسليم بأن الخدمات الطبية والعلاجية تعد جزءا لا يتجزء من الخدمات الاجتماعية بطبيعة الحال ، فإن هناك جوانب أخرى لهذه الخدمات يدخل فى إطارها الاهتمام بالسكان الذين يتعرضون للمحن والكوارث الكونية فى أى مكان بالعالم (كالفيضانات – المجاعات – البراكين – الزلازل والحروب) ... إلخ فضلا عن تقديم العون والمساعدات المالية والمادية للمحتاجين إليها بصفة عامة ، ويشير حسن مكى محمد أحمد فى كتابه « التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة » إلى نموذج حى لمثل هذه المساعدات يكشف بجلاء عن طبيعتها وحجمها ومدى تأثيرها فيقول :(١٣)

« بدأ عمل الإرساليات المكثف فى هذا المجال فى شمال السودان وفى الخرطوم بصفة خاصة عند إعلان نهاية الحكم الثنائى ورفع القيود عن الهجرة لأبناء الجنوب والنوبة والذين وفدوا للمدن الشمالية الكبرى للعمل بالحرف غير الفنية ، كعمال اليومية والخدمة فى المصانع والمتاجر والمنازل . ولقد كانت هجْرة أبناء هذه المناطق تتم بأعداد ضخمة . فقد بلغ عدد الجنوبيين الموجودين بالشمال عام ١٩٥٦ ٣١١,٠٠٠ (ثلاثمائة وأحد عشر ألفا) وسارعت المؤسسات التبشيرية للاستفادة من الظروف التى يعمل فى نطاقها هؤلاء البسطاء الذين يعيشون بعواطفهم القبلية ومثلهم البدائية . فأظهرت لهم العطف واحتضنتهم واهتمت بمشاكلهم الخاصة كمشكلة السكن ونظمت لهم الصلوات والدروس الليلية وأقامت لهم أندية اجتماعية وفرقا تمثيلية وغيرها دون علم الأجهزة الحكومية . واختارت أن تكون صلتها بالوافدين الجدد عن طريق بعض أهلهم وذويهم ممن تنصروا . وأقنعتهم أن يتخذوا من الكنيسة دالة على وجودهم فمراسلاتهم وخطاباتهم تصل بعنوان الكنيسة كما وفرت لهم الجو الاجتماعى الذى يعين على تماسكهم وتميزهم فى مواجهة المجتمع الجديد ، وكثيرا ما يحدث أن يجد القادم الجديد من أبناء الجنوب مندوب الكنيسة فى انتظار القطار ليأخذ من يرغب منهم إلى منزل ضيافة الكنيسة ومن هنا يبدأ التعرف على المدينة ، وبدلا من أن تؤدى الهجرة إلى الشمال إلى تقوية العلاقات بين أبناء الشمال والجنوب ، صارت تؤدى بسبب نشاط الكنيسة وسط الجنوبيين وأبناء النوبة إلى تعميق شعور الاختلاف والتميز بل والعداء للمسلمين فى الشمال » ... ثم يمضى الباحث إلى الحديث عن أساليب العمل الاجتماعى لهذه الإرساليات فيقول :

---

(١٣) حسن مكى أحمد : التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة – مصدر سابق – ص ١٣ ، ص ١٤ .

« تنوعت أساليب الإرساليات للوصول إلى قلوب المواطنين من البسطاء والضعفاء ولعل أهمها مايلى :

١ - العمل فى المجال الصحى وذلك بإقامة المستوصفات خصوصا فى مناطق الحاجة « مناطق الأطراف » فى العاصمة كمستوصف الحاج يوسف وكمستشفى الراهبات بالخرطوم . حيث يتم الكشف والحجز للولادة للوافدين وسكان المناطق المختلفة المنصرين بالمجان . بينما تبلغ تكلفة ذلك ثلاثمائة جنيه للمواطنين الآخرين . هذا بالإضافة إلى زيارة المرضى فى المستشفيات وشراء الأدوية للمحتاجين منهم .

٢ - إقامة مراسيم الزيجات للوافدين والعمال الموسميين وأبناء المناطق المتخلفة فى الكنائس .

٣ - تعميد الأطفال باسماء نصرانية .

٤ - تنظيم الفرق الرياضية والترفيهية على مستوى المسيحيين من الطبقة الراقية وعلى مستويات السكان المحليين ومناطق الأطراف .

٥ - الزيارة والطواف على سكان مناطق الأطراف وتوزيع الأغذية كالسكر واللبن للأطفال وتقديم إعانات للمحتاجين والمعوقين .

٦ - إقامة مهرجانات فى أعياد الميلاد والفصح وغيرهما وإرسال بطاقات عيد الميلاد إلى من يودون استمالته .

٧ - خلق علاقات وصداقات بين المسيحيين الجدد .

٨ - دفن الموتى على طريقة الكنيسة فى مقابر خاصة بالمسيحيين . ويوجد عدة مقابر للمسيحيين بالعاصمة . وقد تم التصديق لهم منذ وقت قريب بمقبرة إضافية مساحتها ١٦٠,٠٠٠ م م جنوب غرب المركز الإسلامى الأفريقى .

٩ - توزيع الغذاء والبطاطين على المسجونين وتوزيع الحلوى والصلبان عليهم فى أيام الأحد والأعياد حتى يتم خلق الاحساس عندهم بأن الكنيسة هى التى تعمل من أجلهم وأنهم ينتمون إليها .

١٠ - إفراد أماكن فى الكنائس لاستقبال الغرباء والوافدين حتى يستقر بهم المقام ، الأمر الذى يترك أثرا عميقا فى نفس الغريب الوافد .

١١ – الاهتمام باللاجئين عن طريق وكالات الإغاثة المتخصصة والتى تستفيد من الإعفاءات الجمركية فى تقديم الخدمات بتكاليف زهيدة . وكثيرا ما تقسم الإغاثات الدولية ، للاجئين بواسطة هيئات تبشيرية .

١٢ – تنظيم حلقات محو الأمية والإرشاد الدينى فى مواقع – (منزل – ميدان – نادى) ... إلخ ، خارج العاصمة .

١٣ – العناية بالأطفال وخاصة اللقطاء وتبنى القساوسة لهم وتعليمهم مما يؤدى إلى سيطرة الكنيسة على مستقبلهم منذ وقت مبكر .

١٤ – تقديم خدمات للأسر فى شكل إرشاد وتعليم وخياطة ورياض أطفال » .

الفصـــل الثـالـث

وسائل الاتصال الجماهيرى فـى خـدمـة التنصيـــر

أولت الكنيسة وهيئات التنصير ومؤسساته العالمية ، اهتماما بالغا باستخدام وسائل الاتصال الحديثة فى مجال عملها ، ولم تعد تقتصر على أساليب الاتصال الشخصى وبناء المدارس والمستشفيات وتقديم المنح والمساعدات ، وتخصيص البعثات التبشيرية والمنح الدراسية وإقامة الأنشطة الاجتماعية والرياضية فحسب (وهى أدوات التنصير ووسائله التقليدية الرئيسية) ، بل استخدمت إلى جانب ذلك كله وسائل الاتصال الحديثة من كتب ومنشورات ونشرات وكافة أنواع المطبوعات والمواد المكتوبة ، إلى جانب الوسائل السمعية والسمعية البصرية من أشرطة الكاسيت والأفلام وأشرطة الفيديو ، وإنشاء محطات للراديو والتليفزيون ، وإقامة مؤسسات كاملة للإنتاج الإعلامى[1] .

ولقد انطلقت الكنيسة ومؤسسات التنصير فى اهتمامها بهذه الوسائل من حقيقة مهمة أكدت عليها كثيرا وهى « أن هذه الوسائل إنما تساهم بصورة فعالة فى تثقيف العقل والترويح عنه وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه » . وعلى هذا الأساس ، وارتكازا إلى هذه الحقيقة وانطلاقا منها ، شهدت ساحة التنصير العالمية طوال السنوات الثلاثين الماضية - وحتى الآن - عشرات المؤتمرات الإعلامية التى ضمت صحفيين وإذاعيين وخبراء إعلام وأساقفة من كل أنحاء العالم ، والتى بحثت موضوع وسائل الإعلام وتطوير استخدامها والتوسع فى إنشاء مؤسساتها وأنشطتها فى مجال التنصير[2] .

والذى يرجع إلى وثائق هذه المؤتمرات يجد أن هناك استراتيجية متكاملة لمخطط العمل الإعلامى التنصيرى ، حيث حددت هذه المؤتمرات : لماذا وأين وكيف تستخدم هذه الوسائل ، كما أكدت على ضرورة تدعيمها ماليا كى تواجه كافة الصعوبات والعقبات التى تعترض عملها أو تعوق نشاطها ، وأوصت دائما ومشدداً على أهمية إعداد

---

(١) Jaberg, Gene and Margo, Louis., Video Pencil. Cable Communication for Church and Community, Washington D.C., University press of America, 1980 - 124 - 132.

(٢) Ibid .

الكوادر النصرانية المؤهلة عقائديا وفنيا لإدارة هذه الوسائل واستخدامها بأقصى طاقة وأقصى قدر من الفعالية والتأثير ... وقد جاءت ملامح هذه الاستراتيجية الإعلامية التنصيرية وأسسها على نحو كشفت عنه المؤتمرات المتعددة التى عقدت لهذا الغرض معبرة عن أهداف الكنيسة ومنطلقاتها فى هذا الصدد على النحو التالى :(*)

١ – إن استخدام وسائل « التعبير » يعد واجبا من واجبات الكنيسة لنشر رسالة الخلاص بين الناس .

٢ – من الضرورى أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال بالجماهير وأن تمتلكها لأنها ضرورية للتربية المسيحية ولكافة الأعمال الدعائية الأخرى .

٣ – ينبغى استخدام هذه الوسائل استخداماً صحيحا على ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التى تستخدم فيها والغاية من استخدامها ، والأشخاص ، والزمان ، والمكان الذى تستخدم فيه .

٤ – على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة ودون إبطاء وبأعظم قدر من الاهتمام فى خدمة مختلف أعمال « الرسالة » مراعين مقتضيات الزمان والمكان الخاصة .

٥ – على الرعاة أن يبادروا فى هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذى هو من صميم مهمتهم .

٦ – ينبغى إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سنحت الفرصة لذلك والاهتمام بأن تكون على مستوى عال من الكفاءة والجودة .

٧ – الإسراع فى إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل لتحقيق أهداف « الرسالة » ، وهنا يجب الالتزام بإعدادهم إعدادا فنيا وعقائديا وأدبيا مناسبا .

٨ – يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التى تتيح للصحفيين ومنتجى الأفلام ومذيعى الراديو والتليفزيون – ولكل المعنيين بهذه الأمور –

* كان المرسوم الذى أصدره « المجتمع المسكونى الفاتيكانى الثانى » الذى عقد عام ١٩٦٢ وحضره ما يقرب من ثلاثة آلاف من الأساقفة الذين يمثلون الكنيسة فى جميع أنحاء العالم هو أحد هذه الوثائق التى جسدت خلاصة المؤتمرات الإعلامية السابقة وأكدت على توصياتها وقراراتها .

تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح المسيحية تنصب بوجه خاص على التعليم الاجتماعى للكنيسة .

٩ – على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم فى مساندة ومساعدة الصحف الكاثوليكية وتدعيم النشرت والدوريات والأفلام السينمائية ومحطات الراديو والتليفزيون ، حتى لا تواجه الفشل بسبب الصعوبات الفنية أو نقص الأموال التى تحتاج إليها .

١٠ – إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتليفزيون ، وتدعيم هذه المكاتب وتزويدها بكافة الإمكانات .

١١ – يجب استخدام هذه الوسائل « لتوعية المسلمين » أى تنصيرهم ولإعداد وتدريب المنصرين فى نفس الوقت وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات فى هذا المجال .

١٢ – ينبغى ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات وتبادلها مع مختلف الجهات التى تحتاج إليها فى أى مكان فى العالم .

ومما لاشك فيه أن الهيئات والمنظمات التنصيرية أفادت فائدة عظمى من جراء استخدام هذه الوسائل الجماهيرية إذ تشير الإحصائيات الأخيرة إلى أن الإرساليات الكبيرة قد تمكنت عبر هذه الوسائل وبواسطتها أن تصل بصوتها إلى ٤٨ مليون شخص يوميا عام ١٩٨٦ وكان هذا الاتصال يتم بواسطة توزيع الكتب والنشرات التنصيرية والإذاعة وعرض الأفلام[٣] .

إستخدام المطبوعات :

اهتم المنصرون باستخدام المطبوعات منذ زمن بعيد ، فقد ظهرت أول مطبعة عربية فى أوروبا فى مدينة « فانو » بإيطاليا ، وهى التى صدرت عنها بعض الكتب النصرانية عام ١٥١٤ م[٤] .

وقد اهتمت الإرساليات بإصدار العديد من المطبوعات (كتب – مجلات – نشرات) ، وكما تسعى هذه المطبوعات إلى نشر النصرانية من خلال نشر الإنجيل

(٣) نذير حمدان : فى الغزو الفكرى – مرجع سابق – ص ١٣٤ .
(٤) نفس المصدر .

والتعريف بالمسيح ، فإنها تعمل فى نفس الوقت على تشويه الإسلام والإساءة إليه . وقد انشأت المؤسسات التنصيرية العديد من دور النشر ، بل تخصصت بعض الإرساليات والمنظمات فى هذه المهمة ، ومنها :

- رابطة الإيمان لمساعدة الإرساليات .. تأسست عام ١٩١٥ ولها عدة فروع فى بريطانيا وفرنسا وهولندا وجنوب أفريقيا .
- منظمة نشر النصرانية فى الشرق الأوسط .. وهى منظمة بروتستانية مقرها بيروت .
- منظمة نشر النصرانية فى الشرق الأوسط ... وهى منظمة بروتستانية مقرها فروع فى مدينة « بال » بسويسرا والنمسا وهولندا .
- دار النشر الفرنسية « سرف » .
- دار الهداية ومقرها النمسا .

وإذا كان من غير الممكن إحصاء دور النشر التنصيرية فى العالم فإنه من الصعب كذلك إحصاء المطبوعات التى تصدر سواء كانت كتبا أو مجلات أو نشرات بمختلف اللغات ومن بينها اللغة العربية بطبيعة الحال . فهناك العديد من القوائم التى تضم ملايين الكتب والمجلات والنشرات التى صدرت وتصدر فى مختلف أنحاء العالم . وتكفى الإشارة فى هذا الصدد إلى أن جمعية ترجمة الإنجيل فى أفريقيا تتولى إعداد أكثر من ٤٤٢ ترجمة للإنجيل وبلغ عدد النسخ التى جرى توزيعها من هذا الكتاب عام ١٩٨٦ ما يقرب من ٦٦ مليون نسخة إلى جانب ٤٦ مليون نسخة من العهد القديم (التوارة)[٥] . فضلا عن النسخ الصوتية التى يجرى تسجيلها على أشرطة صوتية من أجل الأميين ، أو المطبوعة بالأحرف البارزة (طريقة برايل) للمكفوفين .

ويمكن القول بأنه إلى جانب طبع الإنجيل ونشره بمختلف اللغات فإن المطبوعات التنصيرية تدور حول الموضوعات والمحاور الآتية :

---

(٥) إحصائية نشرها « دافيد بارت » المستشار بمجلس التبشير الخارجى فى ريتشموند بولاية فرجينيا – وقد نشرت الإحصائية بالنشرة الدولية للبحث التبشيرى – (يناير ١٩٨٧) – انظر مجلة الدعوة (السعودية) العدد رقم ١٠٩٥ – بتاريخ ١٩/١٠/١٤٠٥ هـ .

- شرح العقيدة النصرانية والتركيز على أنها « الخلاص » . وأن المسيح هو المخلص الفادى .
- سرد سيرة المسيح و« معجزاته » وشخصيته .
- تشويه الإسلام والتشكيك فى العقيدة وإثارة الشبهات حولها .
- تحريف القرآن والأحاديث النبوية .
- الدعوة إلى حوار مسيحى إسلامى .
- تصوير الآباء والقديسين النصارى فى مظهر القدوة الصالحة للمجتمع .
- بحوث ودراسات عن أحوال المسلمين فكريا وسياسياً واجتماعياً .
- تعليم المنصرين وتدريبهم .
- تقديم القصص الدينية النصرانية للأطفال .
- الدعوة إلى تدعيم النشاط التنصيرى فى مختلف أنحاء العالم .
- سرد تجارب المرتدين عن الإسلام وكيفية اعتناقهم للنصرانية .

ولكى تحقق هذه المطبوعات الهدف المنشود منها ، فإنه يجرى توزيعها على أوسع نطاق ممكن وبأسعار زهيدة جدا أو مجانا ، ويتم توزيعها عبر العديد من المنافذ والوسائل ، مثل المكتبات فى الكنائس والإرساليات والمدارس والمستشفيات والأندية أو المكتبات المحمولة على ظهر السفن أو العربات المتنقلة ، أو ترسل بالبريد ، كما يجرى توزيعها يدويا بالمدارس والتجمعات المختلفة .

وقد ناقش المنصرون عددا من القضايا والمشكلات الخاصة باستخدام المطبوعات فى مجال التنصير وتوصلوا إلى أن هناك بعض المعوقات التى تقف فى سبيل انتشار هذه المطبوعات وتحقيق الهدف منها ... ومن هذه المشكلات :

١ - إنتشار الأمية فى العديد من المناطق التى تحتاج إلى التنصير .
٢ - تشكك المسلمين فى هذه المطبوعات النصرانية .
٣ - تنوع البيئات والأجناس والثقافات والعادات فى المناطق الإسلامية المختلفة .
٤ - إن المطبوعات التنصيرية تقتصر على الشئون الدينية فقط ولا تربط بين الدين والمشكلات الحياتية اليومية للناس .
٥ - قلة المطبوعات الأدبية والفنية التى تعالج القضايا الدينية وموضوعات وشخصيات الإنجيل معالجة أدبية وفنية فى شكل قصص ومسرحيات وسير ذاتية .

٦ – ندرة المطبوعات الخاصة بالمرأة .
٧ – الحاجة إلى تطوير المطبوعات المخصصة لمساعدة المتنصر الجديد (إعداد مواد خاصة بدراسة الإنجيل ، والعبادات ، وتنظيم الكنيسة) ... إلخ .
٨ – ندرة الكتب الخاصة بمواد تعليم القراءة والكتابة وتعليم اللغة الانجليزية للمسلمين .

إستخدام الإذاعة :

كان طبيعيا أن تولى المؤسسات التنصيرية اهتماما بالغا بإستخدام الوسائل السمعية والسمعية البصرية (الراديو – التليفزيون – الأشرطة – الأفلام) وقد أكدت كافة المؤتمرات التى ناقشت موضوع استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى على ضرورة إنشاء الإذاعات فى كل مكان وفى كل فرصة ممكنة ، وإنشاء معاهد لإعداد الإذاعيين وتدريب الكوادر ، وإقامة مؤسسات لإنتاج المواد الإذاعية وتزويدها بكافة الإمكانات وتدعيمها ماليا بكل ما يجعلها قادرة على الوفاء بالتزاماتها .

ولاشك أن هذا الاهتمام بالإذاعة « والإذاعة بالراديو » على وجه الخصوص كان له ما يبرره ... فالإذاعة بالراديو – كما هو معروف – هى الوسيلة المثلى لمخاطبة الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتها الثقافية والتعليمية « الأميين والمتعلمين » والكبار والصغار والنساء والرجال على حد سواء ، فضلا عما تتمتع به من إمكانات وقدرات تيسر لها الوصول إلى هذه الجماهير العريضة المتنوعة فى أماكن متعددة على مساحات واسعة فى الأرض والبحر ، متخطية حواجز المسافات وحواجز الرقابة وحواجز الأمية فى آن واحد ، إضافة إلى ما تتميز به من خاصية فريدة فى اعتمادها على « الصوت » بكل ما ينتجه من تأثيرات عقلية ووجدانية سواء كان الصوت هو الصوت البشرى (المتحدث والممثل والخطيب) ، أو صوت الأشياء ، أو أصوات الموسيقى ، وهى خاصية تنفرد بها الإذاعة وتتميز بها تميزا كليا عن الوسائل المطبوعة مهما كان شكلها ومهما كان محتواها ، ناهيك عما أحدثه انتشار الترانزستور فيما يمكن أن نطلق عليه « ثورة الترانزستور » أو ثورة الاستماع حيث زادت قاعدة المستمعين واتسعت رقعة الاستماع بسبب انتشار ذلك الجهاز الصغير الذى يمكن حمله واصطحابه إلى كل مجلس وكل مكان ، والذى يضع الدنيا بين أصابعك فى كل لحظة دون أدنى أعباء مالية أو تقنية تذكر ، فلازال هو الأرخص تكلفة والأسهل استخداما والأقرب إلى متناول اليد والأقرب إلى الوجدان والذهن بين كافة وسائل الاتصال بلا منازع .

فطنت الكنيسة ومؤسسات التنصير إلى هذه الحقائق ووضعت يدها عليها وأدركت أهمية وضرورة استخدام « الإذاعة بالراديو » منذ وقت مبكر ، وقد جاء التعبير عن ذلك بقولهم أن : « كل جهاز ترانزستور قد يصبح مبشرا بالمسيح » وأن هذا الجهاز « الذى ساعد الناس على سماع كلمة الإنجيل ينبغى أن يكرس لخدمة الله وإنجيله الطاهر ولخير البشرية جميعها »(٦) .

وتأكيدا لهذا الاهتمام بالإذاعة عامة ، والإذاعة بالراديو على وجه الخصوص ، وتجسيدا لهذا الاهتمام أيضا ، قامت عشرات الهيئات والمنظمات الإذاعية المسيحية فى أنحاء متفرقة من العالم ، فى سويسرا والنمسا ، وانجلترا ، وألمانيا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ، وهونج كونج والفلبين والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، بإنشاء المحطات الإذاعية والتخطيط لها وتبادل الخبرات والبرامج والاستشارات والخبراء ، وعقد المؤتمرات ، وتنفيذ التوصيات وعقد الندوات العلمية ، وإقامة الدورات التأهيلية والتدريبية للكوادر والعناصر التى تعمل فى هذه المحطات ، وإجراء البحوث والدراسات على جماهير المستمعين للكشف عن مدى تأثير هذه المحطات وفاعليتها فضلا عن تقويم وتقييم خططها وبرامجها ولعل أنشط هذه المؤسسات والهيئات والمنظمات - على سبيل المثال - وليس على سبيل الحصر - المؤسسات التالية :

١ - **الرابطة الكاثوليكية للراديو والتليفزيون** - ومقرها سويسرا ... وهى الرابطة التى تضم مائة محطة إذاعية كاثوليكية وينصب نشاطها على خدمة التنصير (والذى تطلق عليه مصطلح التبشير) ، وعقد المؤتمرات وتبادل الخبرات والمعلومات فى هذا المجال ، فضلا عن التعاون المنظم مع الروابط والهيئات والمنظمات الإذاعية التنصيرية الأخرى ، وإجراء البحوث والدراسات وتقديم التوصيات اللازمة(٧) .

٢ - **الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية** - وكانت هى البديل الذى حل محل اللجنة التى أنشأها مجلس الكنائس العالمى عام ١٩٦١ ، وتعمل هذه الرابطة التى تتخذ من جنيف مقرا لها على خدمة الإذاعات الدينية فى تطوير برامجها ورفع

---

(٦) Hill, George H., Airways to the soul: The Influence and Growth of Relegious Television and Radio in America, Palo Alto C.A.R & E Publishers. 1963, 240 - 248.

(٧) د . سهير عبد الغنى بركات : الإذاعة الدولية - دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها - الكويت - مؤسسة على جراح الصباح - ١٩٧٨ - ص ٧٧ - ص ٧٨ .

مستواها[٨] ، ومن ثم فهى تولى البحوث والدراسات فى هذا المجال أهمية فائقة وقد بلغ عدد البحوث التى أنجزتها خلال أعوام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٨ ، ما يقرب من أربعين بحثا وضعتها فى متناول هذه المحطات كما نشرتها على شكل كتيبات « معلومات » تتبادلها الإذاعات المسيحية مع برامجها . ولاشك أن أهم ما تقوم به هذه الرابطة إلى جانب نشاطها هذا ، أنها تقدم منحا للكنائس والمنظمات المسيحية والأفراد للتدريب على استخدام الإذاعة فى مجال التنصير ، واعداد الكوادر البشرية عقائديا وفنيا .

٣ - **الإتحاد العالمى للاتصالات المسيحية** - أنشى فى لندن عام ١٩٦٨ ويمنح حق العضوية للأفراد والكنائس ووكالات الاتصال والهيئات المسيحية المختلفة العاملة فى مجال الاتصال « الإعلام والدعاية » إلى جانب تزويد محطات الإذاعة التنصيرية بالخبراء والاستشارات الفنية وإعداد الفنيين والكوادر البشرية المدربة ، وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن هذا الاتحاد يولى الهيئات والمنظمات التنصيرية التى تعمل فى أفريقيا على وجه الخصوص اهتماما فائقا ويخصها بالقدر الأكبر من المساعدات والرعاية[٩] .

٤ - **الرابطة الدولية للإذاعيين المسيحيين** - وهى رابطة خاصة بالإذاعيين العاملين فى مجال الإذاعات التنصيرية فى الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أنشئت بناء على توصية من المؤتمر العالمى للراديو التنصيرى ، وتبذل الرابطة جهدا واضحا فى متابعة محطات الراديو العاملة فى مجال التنصير ، وإصدار النشرات التى توزع مجانا عن هذه المحطات وبرامجها وأنشطتها ، فضلا عن إجراء البحوث والدراسات للتعرف على مدى تأثير هذه المحطات على جمهور المستمعين والمشاهدين[١٠] .

٥ - **جمعية التنصير العالمية بالراديو** - وهى جمعية بروتستانية مقرها « نيوجرسى » بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتتولى الإشراف وإدارة عدد من المحطات التنصيرية

---

(٨) د . جيهان أحمد رشتى : الإعلام الدولى بالراديو والتليفزيون - القاهرة - دار الفكر العربى - ١٩٧٩ - ص ١٩٤ .

(٩) Jones, Clarance, Radio: The New Missionary, Chicago, Mody Press, 1964. p.p 409.

(١٠) د . جيهان أحمد رشتى : الإعلام الدولى بالراديو والتليفزيون - مصدر سابق ص ١٩٥ .

الدولية تأتى فى مقدمتها إذاعة « حول العالم » الناطقة بالعربية من مونت كارلو (وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا فيما بعد) .

٦ - **الهيئة التنصيرية العالمية فى هونج كونج** - وهى الهيئة التى تقوم بمسئولية الإشراف وإدارة عدد من الإذاعات الموجهة إلى دول جنوب شرق آسيا - وإن كانت تولى عناية فائقة بالمحطات الموجهة إلى « أندونيسيا » على نحو خاص .

٧ - **الاتحاد الفلبينى للإذاعيين الكاثوليك** - ومقره تايلند - ويتولى الإشراف على عدد من المحطات التنصيرية ، ويقدم لها المعلومات وخدمات التدريب والتخطيط . وليست هذه بالطبع هى كل المؤسسات والهيئات الإذاعية التنصيرية فى العالم ، فقد بلغ عددها عام ١٩٨٠ أكثر من خمس وثلاثين هيئة ومؤسسة إذاعية دولية ، يمتلك بعضها محطات كاملة ويستأجر بعضها الآخر ساعات للبث من محطات دينية أو تجارية أخرى ، وقد بلغ عدد المحطات التى تملكها أو تستأجرها الطائفة المعمدانية وحدها أكثر من مائة محطة تنصيرية فى أكثر من ثمانين بلدا .

ولاشك أن أهم ما يستلفت الإنتباه فى هذا الصدد ، أن هذه المنظمات والهيئات - وبالرغم من تعددها واستقلالية كل منها إلا أنها تعمل وفق خطط منظمة وتنسيق تام متكامل فيما بينها بعضها البعض من ناحية وفيما بينها وبين مؤسسات إعلامية أخرى تعتمد على وسائل النشر الطباعى والمرئى والاتصال الشخصى من ناحية أخرى ، فى إطار إستراتيجية إعلامية شاملة ومتكاملة .

وقد بان ذلك التنسيق المشترك واضحا بين تلك المنظمات الإذاعية والإعلامية التنصيرية بعضها البعض ، من خلال العديد من المؤتمرات التى حرصت هذه المنظمات على عقدها والتى أصبحت بدورها نشاطا متميزا لافتا للانتباه منذ أواخر الخمسينات وأوائل الستينات ، وهى وإن كانت قد عقدت فى أنحاء مختلفة من العالم ، إلا أن القارة الأفريقية اختصت بالقدر الأكبر منها على وجه الخصوص[١١] .

فى هذه المؤتمرات التى يدعى إليها ويحرص على حضورها عدد كبير جدا من ممثلى الإذاعات التنصيرية وخبراء الإعلام والتنصير وكبار المخططين والباحثين فى هذا المضمار ، كان يجرى بحث القضايا المشتركة وتبادل الخبرات والمعلومات واستعراض نتائج البحوث

---

(١١) عماد الدين خليل : مأساتنا فى أفريقيا - مصدر سابق - ص ٢٨ ، ص ٢٩ .

المختلفة التى أجريت فى شتى أنحاء العالم ومناقشة قضايا التمويل والمعدات الفنية والأجهزة والكوادر المدربة وإنشاء معاهد التدريب المتخصصة ، فضلا عن استعراض المشكلات والعقبات التى تواجه العمل التنصيرى الإذاعى فى مناطق العالم المختلفة . وقد اختصت قضايا المنطقة العربية والمشكلات التى تواجه البث الإذاعى التنصيرى إليها ، باهتمام خاص فى ذلك المؤتمر الذى عقد فى سويسرا عام ١٩٦٠ ، حيث جرى نقاش طويل حول عدد من الموضوعات الرئيسية فى هذا المجال ، تمثلت فى الموضوعات التالية :

- قضية البث على الموجات القصار ، حيث يصل الإرسال مشوشا فى كثير من الحالات ، وكيف يمكن التغلب على ذلك ... وقد عرضت عدة حلول فى هذا المجال أوصت بإنشاء محطات تقوية واستئجار محطات إرسال فى مناطق قريبة من الجهات والأماكن المستهدفة أو داخلها .
- قضية « إعلام المستمع » و« تعريفه » بهذه المحطات ولفت نظره إليها ... واقترح لذلك النظر فى إمكانية الإعلان عن هذه المحطات فى الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى جانب الاتصال الشخصى الذى ينبغى أن يقوم به الأفراد والبعثات التبشيرية والكنائس فى تلك المناطق .
- قضية التنسيق بين جهود المحطات التنصيرية الناطقة بالعربية ، وقد اقترح لذلك دمج بعضها فى فترة زمنية موحدة على أن يبقى لكل منها استقلالها المالى ويراعى تنسيق الإنتاج فيما بينها .
- البحث عن الأساليب والوسائل لإغراء المستمع ، و« معاونته » على الاستماع والمتابعة واقترح لذلك ضرورة إصدار كتيبات ونشرات وأدلة شهرية أو فصلية أو سنوية بتفاصيل البرامج ومواعيد إذاعتها وإرسالها إلى المستمعين ، إلى جانب إغرائهم أيضا بتخصيص « هدايا » و« جوائز » مقابل مساهماتهم فى المسابقات أو تقديمها إليهم فى المناسبات الدينية المختلفة .
- البحث عن وسائل للتغلب على مشكلات « الرقابة البريدية » التى يخضع لها بريد المستمعين أو رد المحطات التنصيرية على رسائلهم فى بعض البلدان ، واقترح لذلك أن تخصص المحطة أرقاما لصناديق البريد فى عدد كبير من العواصم العربية والأوروبية ، إلى جانب مواصلة الحرص على الاهتمام ببريد المستمعين والرد عليهم بريديا ومن خلال الإذاعة أيضا .

وعلى هذا النسق فى مناقشة القضايا والموضوعات كان يجرى العمل فى كافة المؤتمرات الأخرى التى عقدتها المنظمات الإعلامية التنصيرية ، حيث تُعرض الموضوعات والمشكلات ويتم اتخاذ القرارات التنفيذية وليس مجرد الاكتفاء بالنصائح والتوصيات .

ففى المؤتمر الذى عقد فى « زامبيا » عام ١٩٦١ والذى حضره مندوبون من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأفريقيا ، جرت مناقشات مسهبة حول « أفضل الطرق التى يمكن للكنائس الأفريقية اتباعها للإفادة من وسائل الإتصال الجماهيرية فى مجال التبشير » وكان أهم ما توصل إليه المؤتمرون فى هذا الصدد قرارهم بإنشاء مركز للتدريب الإذاعى يكون مقره « كينيا » وقد تم إنشاء هذا المركز الذى أكد فاعليته الهائلة فى هذا المجال ، ونجح فى إعداد الدورات المتنوعة « دورات قصيرة المدى ودورات طويلة المدى تستغرق الدورة الواحدة ستة أشهر » ، ومن ثم تمكن من استقطاب العديد من الخبراء وإعداد العديد من الكوادر الأفريقية فى مجالات العمل المختلفة بالإذاعة المسموعة والمرئية .

وفى عام ١٩٦٥ اتخذ المؤتمر الذى عقد فى روما قرارا بالقيام بحملة دعائية واسعة تدعو لجمع التبرعات من أجل تدعيم هذه الإذاعات ... وفى عام ١٩٨٠ قرر المؤتمر الذى انعقد فى « سويزلند » تخصيص مبلغ ٢٠ مليون دولار لتطوير إذاعة آسيا التنصيرية التى تبث من شمال الفلبين ، وتقوية إرسالها خاصة وأنها تبث بثمان وعشرين لغة موجهة إلى المناطق الآسيوية . أما المؤتمر الذى عقد فى تنزانيا عام ١٩٨١ ، فقد خصص مبلغ ١٠٠ مليون دولار لإنشاء محطات تنصيرية جديدة ، كما أكد على ضرورة أن تكون كافة الكوادر العاملة فى هذه المحطات من أبناء نفس المناطق التى تبث إليها .

وكما تعمل هذه المنظمات والهيئات الإذاعية التنصيرية على التنسيق والتخطيط لتحقيق التكامل فيما بينها وخدمة أهداف مخططة ... فإننا نجدها كذلك تعمل بتنسيق متكامل مع وسائل الاتصال التنصيرية الأخرى التى تنتج مختلف المواد التنصيرية المطبوعة والمرئية ، بحيث تأتى كل واحدة من هذه الوسائل استكمالا أو تأكيدا أو بديلا ضروريا عن الأخرى ، وعلى هذا النحو نجد العديد من الإذاعات التنصيرية تقدم الكتب والمطبوعات والنشرات فى شكل جوائز و« هدايا » لجمهور المستمعين ، وتكون هذه الكتب قد أعدت وفق خطة تتناسق مع ما تقدمه المحطة من مواد وبرامج ، بل تكون هذه الكتب فى بعض الأحيان هى النصوص الكاملة لبعض البرامج الإذاعية بداية من « الكتاب المقدس » إلى « رسائل بولس » إلى « إنجيل يوحنا » ... إلخ .

الفصــل الـرابــع

الاذاعــات الـدوليــة للتنصيــر
نشأتها - تطورها - تمويلها

يعود تاريخ هذا النوع من المحطات الإذاعية ، التى يطلق عليها عادة إسم « الإذاعات الدينية » أو « الإذاعات التبشيرية » والتى تشرف عليها وتديرها أو تملكها منظمات ومؤسسات وهيئات نصرانية إلى بداية العشرينات (١٩٢٠) وفى الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص حيث اتجهت بعض المحطات الأمريكية للعمل فى مجال « التبشير » وأصبحت جزءاً رئيسيا من برامجه وامتدادا لها ، فاستخدمت هذه المحطات للتوجه بتعاليم المسيحية وأفكارها وأدبياتها وتراثها وبرامجها إلى أولئك الذين لم يعتنقوا المسيحية أو الذين لم يعتنقوا دينا أو عقيدة على الإطلاق ، ثم ما لبثت تلك المنظمات والهيئات النصرانية أن تطلعت لمد نشاطها إلى أجزاء أخرى من العالم ، وخاصة تلك التى توجد فيها أقلية مسيحية أو التى لا يوجد بها مسيحيون على الإطلاق . ومن هنا بدأت فكرة المحطات الدينية الدولية ونشأت أول محطة من هذا النوع وهى محطة « نداء المسيح » أو « صوت يسوع المبارك » ... حيث قامت بإنشائها منظمة أمريكية تعمل فى كيوتو والاكوادور – هى « جماعة الراديو التبشيرى » وبدأت المحطة إرسالها من اكوادور فى ٢٥ ديسمبر عام ١٩٣١ ، بينما بدأ راديو الفاتيكان إرساله فى شهر فبراير من نفس العام ومن نفس مدينة الفاتيكان وبواسطة محطة قوية تضمن وصول البث إلى البلاد المجاورة على الأقل ، إن لم يكن لكل مناطق العالم « وسوف يأتى الحديث تفصيلا عن هذه المحطة فيما بعد » ...

وقد بدأت محطة « صوت المسيح » البث من خلال محطة تبلغ قوتها ٢٠٠ وات فقط فضلا عن الاختلاف الرئيسى فى السياسة البرامجية لكل من الإذاعتين(١) .

ولما كان راديو الفاتيكان يسعى إلى خدمة المسيحيين الكاثوليك أينما كانوا ، وفى الأماكن التى يوجه إليها البث على نحو خاص فإن برامجه تتسم بالمواعظ وتعتمد

---

(١) Armistrong, Ben., The Electric Church, Nashville, Thomas Nilson Publishers, 1979. p.p 70 - 91.

إلى حد كبير على الأحاديث المباشرة ، وذلك لكى تحل محل القسيس وتملأ الفراغ الذى تركته الكنيسة فى المناطق والأماكن التى لا توجد فيها كنائس أو بعثات كاثوليكة ... أما محطة « صوت المسيح » فقد كانت معنية بالوصول إلى الذين اعتنقوا المسيحية أو لم يعتنقوها على حد سواء ، بل أولت اهتماما خاصا بأولئك الذين لم يعتنقوا المسيحية أكثر من غيرهم ومن ثم فقد أعدت لكل من الفئتين برامج خاصة بها ، واضعة نصب أعينها أن تعمل على إقناع غير المسيحيين بالأفكار والتعاليم المسيحية من خلال « التدريب على المسيحية » أو ممارسة المسيحية ، أما المسيحيون المقيمون فى بلاد الكتلة الشيوعية وخاصة فى « تشيكوسلوفاكيا ورومانيا والإتحاد السوفيتى » فقد حرصت المحطة كل الحرص على أن تعد لهم برامج خاصة « للمحافظة على مسيحيتهم والإبقاء عليها »(٢) .

غير أن هذه المحطة الضخمة والتى أرست مرسلاتها القوية فوق قمم جبال الأنديز (والتى تبث من الاكوادور بناء على الإتفاقية الموقعة مع حكومتها) وتقدم برامجها فى أربع عشرة لغة على مدى الأربع والعشرين ساعة - هذه المحطة لا تقتصر على مجرد البرامج الدينية وحدها بل تقدم إلى جانبها الموسيقى والتحقيقات الإذاعية والنشرات الإخبارية والتقارير ... إلخ .

بقيت هاتان المحطتان (الفاتيكان وصوت المسيح) هما الوحيدتان من نوعهما إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وما لبثت أن ظهرت محطة ثالثة أنشأتها إحدى منظمات التبشير الأمريكية خارج أراضيها أيضا حيث اختارت المنظمة التبشيرية مدينة « مانيلا » لهذا الغرض ، وأقامت هناك المحطة التى عرفت باسم « إتحاد إذاعات الشرق الأقصى The Far East Broadcasting Association وهى التى بدأت إرسالها من الفلبين عام ١٩٤٨ ، ثم سرعان ما امتد إرسالها ليغطى مناطق واسعة من بقية القارة الآسيوية وخاصة تلك المناطق التى افترض أنها خاضعة لنفوذ الحزب الشيوعى الصينى(٣) .

وقد شهد العقدان التاليان ، توسعا هائلا فى إقامة المحطات الإذاعية الدولية للتنصير فى قارتّى آسيا وأفريقيا وبدعم خاص من قبل منظمات وهيئات ومؤسسات التنصير

(٢) Fred, Paul., Tower to Externity, TX: World books, 1968, p.p 59 - 62.

(٣) Ladyard, Gleason, Sky waves, The Incridible For East Broadcasting Company, Chicago Mody Press, 1963 - p.p 92 - 96.

الأمريكية بالذات ، وإن كانت هناك بعض المحطات التى اعتمدت فى ذلك على بعض المصادر الأوروبية أيضا .

ففى عام ١٩٥٤ ، بدأت محطة ELWA وهى الحروف التى تشير إلى By Eternal love we win Africa ومعناها « بالحب الأبدى نكسب أفريقيا » ويعد ذلك الاسم هو الشعار والهدف الذى حددته المحطة دليلا لعملها منذ بدأت إرسالها من منروفيا عاصمة ليبيريا منذ ذلك التاريخ . وقد بدأت هذه المحطة بداية بسيطة – شأنها شأن مثيلاتها من المحطات التنصيرية – فبدأت برامجها باللغة الإنجليزية وبعض اللغات واللهجات الليبيرية ، لكنها سرعان ما تطورت بعد ذلك حتي أصبحت تقدم برامجها باللغات الأفريقية السائدة فى غرب القارة ووسطها وشرقها مثل « الهاوسا والكيكونجو والسواحيلى » وغيرها ، إلى جانب الفرنسية والبرتغالية ، ثم بدأت البث باللغة العربية فى عام ١٩٥٧ . وإذا كان عدد اللغات التى تذيع بها هذه المحطة برامجها قد بلغ ما يقرب من خمسين لغة حتى الآن ، فإن البرامج التى تقدم باللغة العربية تحتل ثلاثة عشر ساعة ونصف الساعة أسبوعيا ، ومن ثم فقد استطاعت تغطية الغالبية العظمى من أنحاء القارة ، خاصة وأنها تبث الآن من خلال أجهزة تبلغ قوتها ٥٠ كيلو وات . وتنطلق محطة ELWA فى فلسفتها التنصيرية من قاعدة أساسية هى : « إبلاغ رسالة الإنجيل إلى المؤمنين وإلى غير المؤمنين على امتداد القارة » ومثلها مثل العديد من المحطات التنصيرية تقدم المحطة فقرات الموسيقى ضمن وبين برامجها ، لكنها تحرص أن تكون هذه الموسيقى مقطوعات ذات صبغة كنسية « الأرغن والترانيم ... إلخ » ، كما تقدم النشرات والبرامج الرياضية وفقرات إخبارية فى بعض خدماتها البرامجية[٤] . وفى كل الأحوال فإن المحطة هى التى تقوم بإنتاج غالبية برامجها باللغات الأجنبية (إضافة إلى البرامج الناطقة باللغة الإنجليزية واللغات الليبيرية) ، ويتم ذلك فى مراكز إنتاج خاصة بها ، أو بمعرفة المنصرين العاملين ضمن البعثة التنصيرية الداخلية فى السودان ، والتى تعد « الأب الشرعى » لهذه المحطة ، والمعروف أن هذه البعثة التنصيرية المحلية فى السودان جزء من البعثة السودانية الأمريكية للتنصير .

وفى نفس التاريخ – أى فى عام ١٩٥٤ – بدأت محطة طنجة أيضا إرسالها من مدينة طنجة بالمغرب ، وهى المحطة التى استمرت وواصلت إرسالها من مكان آخر فيما بعد

---

(٤) Siedell, Barry., Gaspel Radio, Lincoln, NE, 1971 - p.p 70 - 88.

عام ١٩٦٠ تحت اسم « إذاعة حول العالم » من (موناكو) – مونت كارلو ، وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا هى الأخرى فى موضع مستقل من هذا البحث .

وبعد ذلك وفى عام ١٩٥٦ بدأت محطة « جماعة الراديو » Radio Group إرسالها من جنوب كوريا ، ثم محطة الـ « كى جى اى ال » – KGEL أو « صوت الصداقة » ، وقد استخدمت أجهزة ومعدات محطة قديمة كانت مملوكة لشركة جنرال اليكتريك قرب سان فرانسيسكو إلى أن انضمت فى الستينات إلى إتحاد إذاعات الشرق الأقصى "The FAr East Broadcasting Association" وصارت تبث برامجها من مدينة بلمونت بكاليفورنيا بعدد من اللغات من بينها الإنجليزية والألمانية والأسبانية والبرتغالية والروسية ونظرا لأنها توجه إرسالها إلى العديد من مناطق العالم فقد سعت إلى إنشاء العديد من محطات التقوية فى اليابان وأندونيسيا والفلبين وجزر سيشل وغيرها من المناطق والبلدان(٥) .

وفى عام ١٩٦٣ بدأت محطة « راديو كورداك » إرسالها من بورندى ، وهى محطة تنطق باسم المذهب البروتستانتى وتمثله على المستوى الدولى ، وفى نفس العام أيضا بدأت من أثيوبيا إذاعة « راديو صوت الإنجيل » "Radio Voice of the Gospel "RVOG وهى المحطة التى اغلقتها الحكومة الأثيوبية عام ١٩٧٥ – وكانت تقدم برامجها مستخدمة ثلاثة عشرة لغة وتخصص عشرين ساعة اسبوعيا للبرامج الناطقة باللغة العربية ... وكانت هذه المحطة تمثل المذهب البروتستانتى ويتم تمويلها بدعم هائل من قبل « إتحاد الكنائس العالمية اللوثرية » الذى يضم الكنائس والجمعيات التى تعتنق المذهب البروتستانتى ، ومقره جنيف بسويسرا ، كما كان يساهم فى الدعم أيضا « الهيئة الدولية للاتصالات المسيحية » ... أما إنتاج برامجها فقد كان يجرى فى عدد من مراكز الإنتاج فى العاصمة الأثيوبية أديس ابابا ، ونيجيريا ، وتنزانيا ، والكاميرون ، ومالا جاشى . إلى جانب مركزين تملكهما المحطة نفسها .

وهناك محطة « العالم فى حاجة إلى الإنجيل » أو « وينب » WNP وهى الحروف التى تشير إلى كلمات World Nead the Bible .

---

(٥) Ellens, J.Harold., Modehs of Religious Broadcasting, William, B. Erdmans Comp, 1974 - p.p 102 - 105.

وفى عام ١٩٦٩ بدأت محطة إذاعة « راديو فيريناس » Radio Firinas وهى محطة دولية كاثوليكية قرب مانيلا ، يديرها الإتحاد الفلبينى للإذاعيين الكاثوليك بالتشاور مع الكنيسة الكاثوليكية الألمانية الغربية . وهى محطة موجهة إلى مناطق آسيوية فقط(٦) .

أما محطة « ويفر » WYFR والتى بدأت إرسالها من ولاية فلوريدا عام ١٩٧٣ فإن تاريخها يرجع إلى أبعد من ذلك بكثير ، حيث بدأت فى نيويورك فى الثلاثينات وعرفت باسم محطة « ويكسل » WIXAL ثم بدأت إرسالا باللغة العربية من أوكلاهوما فى كاليفورنيا عام ١٩٤٧ ، ثم عملت فى الستينات كمحطة تجارية خاصة تبث من « ماساتشوسيت » إلى أن اشترتها جمعية « أسرة الإذاعة » Radio Family وأصبحت تعرف باسمها الحالى « ويفر » WYFR(٧) وبالرغم من أن هذه المحطة تبث برامجها باللغة العربية على مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة أسبوعيا ، ألا أن أجهزة إرسالها بعيدة جدا عن العالم العربى ، ومن ثم فهى غير مسموعة فى البلاد العربية .

ومن جزيرة « سيشل » بدأت محطة « جمعية الشرق الأقصى الإذاعية » FABA وبثت برامجها عام ١٩٦٩ وباعتبارها أحد أقسام إتحاد إذاعات الشرق الأقصى – ثم ما لبثت أن استقلت عنها ، وأصبحت تمول من قبل « المجموعة البريطانية للتبشير » ، وتوجه برامجها باللغة العربية على مدى ساعتين يوميا(٨) .

وإلى جانب هذه المحطات .. يمكن القول بأن هناك مئات المحطات التنصيرية المعروفة ، ومئات أخرى لازالت مجهولة ... وقد يكون مفيدا أن ندرج فيما يلى بعض أسماء هذه المحطات « المعروفة » على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر بطبيعة الحال :

١ – إذاعة راديو الفاتيكان (الفاتيكان) وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا فيما بعد .

٢ – إذاعة حول العالم (موناكو) وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا فيما بعد .

٣ – إذاعة صوت الأمل .

---

(٦) Donald R., Broune., International Radio Broadcasting, Preager Publishers. N.Y. 1982 p.p 306 - 311.

(٧) Parker, Everette, & Others., The Television - Radio Au dience and Religion, N.Y, Harber Brothers, 1955, p.p 307 - 311.

(٨) Reg, Kennedy, Radio - TV. Hand book, 33rd Edition, Denemark, J.Frost, 1979, p.p 244 - 245 .

٤ – إذاعة صوت الغفران (تذيع عنوانا فى بيروت وتبث من جزيرة سيشل وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا فيما بعد) .
٥ – إذاعة صوت الشبيبة .
٦ – إذاعة المحبة والوفاء .
٧ – إذاعة المركز المعمدانى .
٨ – إذاعة مقدم الحق .
٩ – إذاعة مركز النهضة .
١٠ – إذاعة صوت الاصلاح (تذيع عنوانا لها فى السودان ، لكنها تبث ضمن برامج إذاعة صوت الغفران من جزيرة سيشل وسوف يأتى الحديث عن ذلك تفصيلا فيما بعد) .
١١ – إذاعة نور على نور (مرسيليا) .
١٢ – إذاعة المدرسة الإنجيلية (مرسيليا) .
١٣ – إذاعة صوت كلمة الحياة (أسبانيا) .
١٤ – إذاعة نداء الرجاء (تذيع عنوانا فى شتوتجارت بألمانيا الغربية ، وتذيع ضمن محطة صوت الغفران ، وسوف يأتى الحديث عن ذلك فى مكان لاحق) .
١٥ – إذاعة دار الهداية (سويسرا) .
١٦ – إذاعة ميجانوسا (أندونيسيا) .
١٧ – إذاعة أدفنت (أندونيسيا) .
١٨ – إذاعة بكما (أندونيسيا) .
١٩ – الإذاعة الإنجيلية (أندونيسيا) .
٢٠ – إذاعة زيون (أندونيسيا) .
٢١ – إذاعة سنجاريرتى (أندونيسيا) .
٢٢ – إذاعة تليستار (زائير) .
٢٣ – إذاعة صوت الإنجيل (أثيوبيا) .
٢٤ – إذاعة صوت الحق (لبنان) .

وبالرغم من عدم وجود إحصاء دقيق لعدد المحطات الدينية التنصيرية فى العالم إلا أن أهم ما يلفت النظر فى هذا الصدد أن هناك أربع عشر محطة تنصيرية تبث إرسالها باللغة العربية على مدى ١٥٠٠ ساعة أسبوعيا (ما يقرب من ٨٠ ألف ساعة سنويا) ..

ومن هذه المحطات تبث أربعة من قبرص ، وتبث أربعة أخرى من موناكو ، وتبث واحدة من روما وتبث ثلاثة أخرى من جزيرة سيشل ... وقد لوحظ من خلال رصد هذه المحطات ومتابعتها خلال السنوات الماضية ، أنها تستبدل أسماءها وتغيرها بين حين وآخر ، كما جرى ضم بعضها إلى البعض فى إطار محطة واحدة تنطق باسم واحد وتمثل كل محطة من المحطات المنضمة برنامجا يحمل اسمها فى إطار المحطة العامة ، ونجد مثالا واضحا لذلك فى الإذاعة الناطقة باسم « صوت الغفران » والتى كانت تنطق باسم صوت الإنجيل فى البداية ، ثم غيرت اسمها إلى « صوت الحق » ثم « صوت الغفران » بعد أن اكتشفت أنه أكثر قبولا لدى المستمع غير المسيحى وأكثر تأثيرا أيضا إذ أن الإنسان بطبعه « يميل » إلى الغفران ويسعى إليه ومن ثم تتجه الإذاعة لتخاطب جمهورا عاما بينما ينصب محتوى برامجها وموادها على توجيه خطاب تنصيرى بحت ... وهذه المحطة على وجه التحديد وسوف يأتى الحديث عنها تفصيلا فيما بعد - أصبحت تضم وتشتمل على ثلاث محطات هى : صوت الغفران - نداء الرجاء - ساعة الإصلاح ... وهى بمثابة ثلاثة برامج يقدم كل منها تحت نفس الاسم فى فترة معينة لكل منها وفى مساحة زمنية متصلة تحت الاسم الرئيسى « إذاعة صوت الغفران » وهنا تجدر الإشارة إلى أن كلا من ساعة الإصلاح ونداء الرجاء وصوت الغفران منظمات تنصيرية أصلا وليست محطات إذاعية فقط ، ولما كانت هذه المحطة « ذات البرامج الثلاث » أو « المحطات الثلاث المندمجة » ومعها محطة راديو الفاتيكان ، ومحطة حول العالم من مونت كارلو تعد هى أهم المحطات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربى شرقه وغربه فى هذه المرحلة فقد رأينا أن نسهب فى تفصيل الحديث عنها فى موضع لاحق .

الإنتـــاج والتمـويــــل :

واكب ذلك الانتشار الواسع للمحطات الإذاعية التنصيرية ظهور العديد من مراكز الإنتاج البرامجى ، حتى أصبح بإمكان محطة ما أن تنتج العديد من البرامج بمختلف اللغات ، وأن تذيعها من محطات خاصة بها ، أو أن تستأجر وقتا من محطات تجارية أو دينية أخرى لتذيع من خلالها برامجها المختلفة ناطقة باللغات التى تريدها . ونجد العديد من النماذج التى توضح ذلك ، فهناك مثلا محطة « الراديو العالمى » أو « الإذاعة العالمية » ، وهى محطة أمريكية بدأت البث عام ١٩٧١ ببرنامج واحد وجهاز إرسال واحد ولغة واحدة .. ثم بعد ذلك وفى عام ١٩٨٠ ، أصبحت تذيع برامجها ناطقة بأربع

وعشرين لغة بواسطة ستة أجهزة للبث « ست محطات للإرسال » فى البرتغال ولكسمبرج واندورا ومالطة وسيرى لانكا وماكاوى » وتدفع هذه المحطات إلى السلطات الوطنية مقابل الوقت الذى تستخدمه من حصيلة المساعدات والتبرعات التى تتلقاها ، والتى كانت من الوفرة إلى درجة مكنت المحطة من الإنفاق على إنتاج برامجها وإذاعتها وتغطية كافة نفقاتها ، ثم إقامة مرسلات جديدة لها فى جواتيمالا(٩) .

وعلى هذا النحو تعمل غالبية المحطات التنصيرية .. فهى إما محطات مملوكة لهيئات ومنظمات دينية ، أو هى تستأجر وقتا من المحطات التجارية أو الدينية الأخرى ، وفى كل الحالات فهى تحقق دخلا من مصادر عديدة من بينها إنتاج البرامج لنفسها وللآخرين على غرار المحطة التى سبقت الإشارة إليها ، ولذلك وجد العديد من مراكز الإنتاج البرامجى التى تخصصت فى إنتاج البرامج الإذاعية التنصيرية فى مناطق شتى من أنحاء العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، وألمانيا الغربية ، وهولندا ، وسويسرا ، وروما ومونت كارلو والنمسا وأسبانيا وفرنسا واليونان وفى كثير من البلدان الأفريقية مثل أديس ابابا ونيجيريا وتنزانيا والكاميرون ومالا جاس . كما توجد عدة مراكز فى الخرطوم وبيروت .

ومع ذلك فإن المنظمات والمؤسسات والجمعيات والهيئات التنصيرية تظل أحد أهم مصادر التمويل والتدعيم المادى لهذه المحطات ... وهنا نجد أن راديو الفاتيكان يجرى تمويله من قبل الكنيسة الكاثوليكية ، وكانت محطة « صوت الإنجيل » قبل أن تقوم الحكومة الأثيوبية بإغلاقها عام ١٩٧٧ - يجرى تمويلها من قبل « الإتحاد اللوثرى الدولى » وهو اتحاد يضم عددا من الجمعيات البروتستانية والكنائس التابعة لها ، كما كانت « الهيئة الدولية للاتصال المسيحى » تساهم بقسط وافر فى تمويل تلك المحطة أيضا . أما راديو « فيريناس » فيتلقى تمويله من الكنيسة الكاثوليكية فى الفلبين والكنيسة الكاثوليكية فى ألمانيا الغربية(١٠) .

إلى جانب هذه الهيئات والمنظمات الدينية ، تمثل المساعدات والتبرعات الجماعية والفردية ، والتى تقدمها الكنائس والمؤسسات الاقتصادية والأفراد القادرون ، مصدرا مهما آخر فى التدعيم المالى لهذه المحطات ، ولذا فإنها كثيرا ما تتوجه بالنداء إلى هؤلاء من « صناع الخير » ، « الذين ينبغى أن يتسابقوا لكى تصل كلمة يسوع المسيح إلى الناس » .

---

(٩) Ibid

(١٠) Ibid

الفصل الخامس

راديو الفاتيكان

« الإعلام والتبشير .. والمواعظ الدينية ، والجهد الصادق الدؤوب للنهوض بالبشر ، والأخذ بأيديهم إلى نور المخلص . هذه هي الأنشطة اليومية التي يعمل راديو الفاتيكان جاهدا من أجلها ، لكي يربط بين قلب الكنيسة وبقية أعضائها ، وخاصة تلك الكنائس الكائنة في بلدان لا تسمح بحرية العقيدة ، وإني أتابع باهتمام بالغ الاستماع إلى تلك الأصوات التي تنطلق من راديو الفاتيكان للعمل على التمسك بالعقيدة ، والابقاء على الأمل قائما » **البابا جون بول – إلى هيئة راديو الفاتيكان ٥ فبراير ١٩٨٠ .**

هذه الكلمات التي وجهها البابا بول الثاني إلى هيئة راديو الفاتيكان يوم ٥ فبراير عام ١٩٨٠ ، تشير بجلاء ووضوح إلى تلك السياسة التي اعتنقتها هذه المحطة والأهداف التي عملت من أجلها منذ افتتاحها قبل خمسين عاما مضت قبل هذا التاريخ .

ففي يوم الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٩٣١ قام البابا « بيوس التاسع » بافتتاح مركز إرسال محطة إذاعة راديو الفاتيكان ، تلك المحطة التي أنشأها مخترع الراديو الشهير « ماركوني » نفسه ، وقدمها هدية للفاتيكان والبابا ، وقد حضر بنفسه مناسبة الافتتاح هذه حيث تولى تقديم البابا عند إلقاء الخطاب الذي ألقاه في هذه المناسبة ، والذي قال فيه :

« إن هذه الإذاعة قامت لتخدم عالم يسوع المسيح »(١) .

هذا المنطلق هو الذي قامت إذاعة راديو الفاتيكان على أساسه منذ البداية ، ومن ثم رؤى أنها الوسيلة المثلى التي تتيح للبابا وتمكنه من الاتصال بأبناء الطائفة الكاثوليكية

---

(١) Armistrong, Ben., The Electric Church, Nashville, Thomas Nilson Publishers., 1979, p.p 153 - 162.

فى أنحاء العالم وتحقيقا لهذا الغرض كان برنامج المحطة يتضمن إذاعة خطب البابا ورسائله وبث الاحتفالات الدينية وتقديم أخبار الفاتيكان (أخبار البابا أيضا) وكانت بعض هذه المواد تترجم إلى اللغات الأوروبية والآسيوية والأفريقية إلى جانب إذاعة القليل من الموسيقى – وقد استمرت المحطة على هذا « الجدول » أو « الخطة » ما يقرب من عشر سنوات إلى أن تصاعد الاهتمام (فى نهاية عام ١٩٤٠) بسبب القيود التى فرضت على الكاثوليك فى مناطق شرق ووسط أوروبا وقيدت ممارساتهم لطقوسهم الدينية ، الأمر الذى حفز مخططو المحطة أن يفكروا فى ضرورة الوصول إلى المسيحيين فى تلك المناطق وتقديم البرامج الدينية إليهم ، ومن ثم زادت المحطة من قوة إرسالها ونجحت فى ذلك بفضل الهبات والتبرعات التى حصلت عليها من الجمعيات والهيئات والمؤسسات الكاثوليكية والأفراد فى شتى أنحاء العالم(٢) .

وفى أواخر عام ١٩٦٠ شهد راديو الفاتيكان تطورا طفيفا آخر ، عندما رأى القائمون عليه ضرورة التفكير فى الوصول إلى « الشباب » وتقديم البرامج والمواد الدينية إليهم وإغرائهم بالاستماع إليها وبذل أقصى الجهود فى سبيل ذلك ، فكان أن قرروا إذاعة الموسيقى الشعبية بين البرامج الدينية وفى نطاق الدين أيضا ، وأثبتت لهم التجربة أن هذه الموسيقى كانت جسرا جيدا للوصول إلى هؤلاء الشباب الذين كان بوسعهم أن يكتسبوا قيما روحية من خلال الأغنيات وأن يدركوا شفافية الروح من خلال سماعهم للموسيقى(٣) .

واستمرارا للمحاولات الدائمة لتطوير هذه الإذاعة ، نادى البعض بضرورة إعادة النظر فى طبيعة ونوع الأخبار التى تقدمها ، وارتفعت الأصوات فى أكثر من مؤتمر عقد لمناقشة هذا الموضوع ، تطالب بأن لا تظل الأخبار المذاعة مجرد أخبار عن العالم الكاثوليكى فقط ، بل يجب الاهتمام بالقضايا والموضوعات المطروحة على الساحة الدولية والتى تتعلق بالموضوعات « الدنيوية » أكثر من ارتباطها بالقضايا الدينية (مثل حرب فيتنام مثلا فى ذلك الوقت) . وقد نجحت هذه الدعوة وصارت المحطة تتعرض فى الأخبار التى تقدمها إلى بعض القضايا والأحداث المهمة وتذيعها بعد أن تجرى صياغتها وفق المصالح الكاثوليكية وعلى أساسها(٤) .

---

(٢) Ibid

(٣) Ibid

(٤) Jackson, B.F., Television, Radio, Film for Churchmen, Nashville, TV: Allington press, 1969, p.p 36 - 40.

طفـــــرة الســـــبعينـات :

وفى عام ١٩٧٠ حقق راديو الفاتيكان طفرة هائلة بإنشائه واحدا من أضخم مراكز الإنتاج (داخل المحطة نفسها فى المكان الذى يعرف باسم بلازوبيو) ، ويشتمل هذا المركز على ١٤ استوديو مزودة بإمكانات تمكنها من إنتاج برامج ناطقة بأربع وثلاثين لغة (تصل أحيانا إلى خمس وأربعين لغة عند الحاجة إلى إنتاج برامج خاصة بلغات خاصة غير المستخدمة فى المحطة لمواجهة أو تغطية مناسبات معينة) ، أما بث هذه البرامج — سواء كانت مسجلة أو تذاع على الهواء مباشرة — فإن ذلك يتم بواسطة الموجات المتوسطة والموجات القصار وموجات « الإف إم » F.M ، ومن خلال أربع قنوات موجهة إلى وسط أوروبا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط والاتحاد السوفيتى وآسيا وأمريكا وأفريقيا ، فضلا عن بث محلى إلى منطقة روما وحدها ، يستمر على مدى الأربع والعشرين ساعة يوميا وتخصص له قناة بث خاصة(٥) .

من هذا المركز الضخم « يتم ترحيل ونقل » المادة المذاعة بواسطة « كابل » Cable إلى مركز التحكم فى البرج المقام فى حدائق الفاتيكان ، والذى توجد به الإدارة الهندسية للمحطة ، وإدارة البرامج والموسيقى ويضم أيضا كنيسة صغيرة زودت بالإمكانات الهندسية التى جعلت منها « استوديو » تبث منه الصلوات والقداس باللاتينية يوميا ...

وفى النهاية ... ومن مركز التحكم هذا — تخرج الإذاعة إلى المرسلات (مركز الإرسال) فى سانتا ماريا دى جاليريا على مسافة ٢٠ كيلو مترا شمالى روما قرب بحيرة براكسيانو . وقد افتتح مركز الإرسال هذا عام ١٩٥٧ ، ويحتل مساحة تبلغ ٤٤٠ هكتاراً وتبث أجهزته على إحدى عشرة موجة متوسطة وقصيرة (قوة ١٠٠ — ٥٠٠ كيلووات) ، ويعمل بنظام الايريال « الانتين » الموجة من خلال أكبر صارى إرسال فى العالم تقريبا(٦) .

الجهــاز البشــرى والتمويـــل :

يعمل فى محطة راديو الفاتيكان فى الوقت الحالى ٣٨٨ شخصا من شتى الجنسيات فى العالم (يمثلون ٤٤ جنسية) كما توجد ١٢ امرأة تعمل فى تنفيذ بعض الأغراض

---

(٥) Brown, Ponald. R., Op. cit. p.p 306

(٦) Ibid

الدينية داخل المحطة و ٢٢ امرأة تمثل مختلف الإتجاهات الدينية المسيحية ، و ٣٤ قسيسا يسوعيا « الجيزويت » يعملون رؤساء للإدارات المختلفة فى المحطة .

أما بالنسبة للميزانية .. فقد بلغت ١٩ مليون دولار عام ١٩٨٦ ، من بينها ١٢ مليون دولار للمصروفات العامة ، وسبعة ملايين دولار خصصت للإنشاءات والتجهيزات والمعدات الحديثة وبالرغم من ذلك فإن القائمين على أمر هذه الإذاعة يرون فى هذه الميزانية أنها ميزانية « متواضعة » وحجتهم فى ذلك أن هذه المحطة التى تعد واحدة من أهم أربع محطات دينية تحتل مكان الصدارة بين أكثر من عشرين محطة دولية من محطات العالم(*) وبالرغم من ذلك فإن ميزانيتها أقل بكثير من هذه المحطات ، بل أقل بكثير جدا من أية محطة دولية أخرى ، وفى هذا الصدد يعقدون مقارنة بين راديو الفاتيكان وبين محطة مثل هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C ، ويقولون أن هيئة الإذاعة البريطانية تملك ميزانية تزيد على ميزانية راديو الفاتيكان خمسة عشر ضعفا ، وعدد العاملين فيها يزيد عن عدد العاملين فى راديو الفاتيكان عشر مرات ، ومع ذلك فإن إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية الذى تخصص له هذه الميزانية الضخمة التى تزيد على ٢٥٠ مليون دولار ، وعدد الموظفين الذى يزيد على اربعة آلاف موظف ، يبلغ ثلث إنتاج راديو الفاتيكان(٧) .

وهذه المقولة – بغض النظر عن دقتها – تستخدم على نطاق واسع فى تأجيج مشاعر الكاثوليك الغيورين والمتعصبين والمتحمسين ، لتقديم المزيد من الهبات والتبرعات والمساعدات والتى تمثل التدعيم والتمويل الرئيسى والأساسى للمحطة ... ولذلك فإنها لم تدع وسيلة من وسائل جمع الهبات والتبرعات إلا واستخدمتها ، سواء فى الاتصال

★ هذه المحطات الأربع التى تمثل موقع الصدارة بين المحطات التنصيرية فى العالم هى :

– راديو الفاتيكان .
– شركة الشرق الأقصى الإذاعية .
– محطة FEB .
– إذاعة حول العالم .

وتتميز هذه المحطات الأربع عن مثيلاتها بزيادة عدد ساعات إرسال كل منها ، فضلا عن أنها تذيع برامجها بعدد كبير ومتنوع من اللغات ، وقد سبقت الإشارة إلى أن راديو الفاتيكان يبث برامجه بأربع وثلاثين لغة (تصل إلى خمس وأربعين) ، وكذلك فإن محطة الشرق الأقصى تذيع ١٢٠ ساعة أسبوعيا ، وتستخدم إحدى وعشرين لغة .

(٧) Hilton, Robert R., Vatican Radio - (The Catholic world - April 1970)

المباشر بالجمعيات والمنظمات والكنائس ، أو إذاعة النداءات « من خلال محطات أخرى » ، أو إصدار مطبوعات خاصة بهذا الأمر ، ومنها « الأدلة » التى تعدها خصيصا لذلك ، وتقدم من خلالها معلومات عن برامجها ، وتخصص فى نفس الوقت صفحات من صفحاتها للدعوة إلى التبرعات وتقديم العون والمساعدات ، ولا يفوتها أن تقدم لهؤلاء « الكرَماء » نموذجا خاصا للتبرع موضحا به العنوان ورقم الحساب .. إلخ .

اللغـــــات المـذاعـــــة :

يذيع راديو الفاتيكان برامجه - كما سبق القول - بأربع وثلاثين لغة ، وعلى مدى ما يقرب من ٢٥٠ ساعة يوميا ، فضلا عن عدة لغات أخرى يقتصر استخدامها على المناسبات ، وتعد لذلك برامج خاصة تذاع خلال هذه المناسبات فقط ، وبذلك يصل عدد اللغات التى تنطق بها برامج المحطة إلى ما يقرب من ٤٥ لغة ... وفيما يلى بيان هذه اللغات وعدد الساعات المخصصة لكل منها أسبوعيا :

أولاً : اللغـات الأسـاسـية

اللغــــــة	دقيقـــة	ســاعـة
١ – الانجليـزيـة	٢٥	٣٣
٢ – الفـرنسـيـة	٥٥	٢٥
٣ – الايطـاليـة	٣٠	٢١
٤ – الاسـبانيـة	٢٥	٢١
٥ – البـرتغـاليـة	٢٠	١٤
٦ – الـروسـيـة	—	٧
٧ – البـولنـديـة	٢٥	٦
٨ – الألمـانيـة	٢٥	٦
٩ – الفيتنـاميـة	٥٠	٥
١٠ – الصينيـة	٢٥	٥
١١ – العـربيـة	٤٠	٤
١٢ – الألبـانيـة	٣٠	٣
١٣ – الأرمينيـة	٣٠	٣
١٤ – التشـيكيـة	٣٠	٣
١٥ – الكـرواتيـة	٣٠	٣
١٦ – اليـابـانيـة	٣٠	٣
١٧ – اللتـوانيـة	٣٠	٣
١٨ – الـرومـانيـة	٣٠	٣
١٩ – البيلـوراس	٣٠	٣
٢٠ – البلغـاريـة	٣٠	٣
٢١ – السـلوفـاكيـة	٣٠	٣
٢٢ – اللاتفـانيـة (نسبة إلى لاثفانيا)	٣٠	٣
٢٣ – السـلوفينيـة	٣٠	٣
٢٤ – الاوكـرانيـة	٣٠	٣
٢٥ – البلغـاريـة	٣٠	٣
٢٦ – الهنـدى	٥٥	٢
٢٧ – الملايـالام	٥٥	٢
٢٨ – التـاميـل	٥٥	٢
٢٩ – الأمهـريـة	٥٥	٢
٣٠ – التجـرى	٥٥	٢
٣١ – السـويـديـة	٠٠	١
٣٢ – الفينيـش	٣٠	٠
٣٣ – الاسـبرانتـو	٢٥	٠
٣٤ – النـرويجيـة	١٥	٠

ثانياً : لغات تستخدم فى مناسبات خاصة

١ – الشـوليـا
٢ – الدينماركيـة
٣ – الانـدو
٤ – الهـاوسـا
٥ – الايـو
٦ – الكيكونجـو
٧ – الكينيا رواندا
٨ – الكيرونـدى
٩ – الكيسواحيلى
١٠ – اللنجـاولا
١١ – المهـدى
١٢ – الملا جاشى
١٣ – اليـوروبـا

التخطيط الفنى والبرامجى للمحطة :

إن الخطوط الأساسية التى يسير عليها راديو الفاتيكان لتحقيق أهدافه حتمت أن تكون هناك أربع وثلاثون خدمة إذاعية موجهة ، بعدد اللغات التى تذيع بها المحطة إلى المناطق المستهدفة وقد وضعت المحطة على رأس كل خدمة من هذه الخدمات أحد القساوسة الذى يكون عادة من أبناء المنطقة التى توجه إليها الإذاعة أو منتميا لنفس الجنسية ، فهناك القسم الإيطالى والإنجليزى والفرنسى والروسى والصينى والعربى واليابانى والسويدى ... إلخ . ويتولى كل قسم وضع خطته البرامجية على أساس طبيعة الجمهور المستهدف .

فالقسم الإنجليزى مثلا ينوع برامجه حسب الجهات والمناطق التى يبث إليها ، ومن ثم تختلف برامجه الموجهة إلى الناطقين باللغة الانجليزية فى أفريقيا عن الموجهة إلى أوروبا

مثلا ، وكذلك فإن القسم الفرنسى يوجه برامجا إلى الناطقين بالفرنسية فى أفريقا تختلف عن تلك الموجهة إلى بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ... وهكذا .

غير أن هذه الخدمات أو الأقسام المختلفة ، تتوحد فى الأغراض والمنطلقات ، وتحكمها قواعد معينة تتمثل فى الآتى :

١ – ربط الكنائس الكاثوليكية المحلية فى مختلف أنحاء العالم بمركز المسيحية فى الفاتيكان .
٢ – نشر كلمة « الخلاص » والتبشير بالإنجيل على أوسع نطاق ممكن .
٣ – عدم التعرض للقضايا والموضوعات الخلافية السائدة داخل الكنيسة الكاثوليكية .
٤ – إحياء روح المسيحية وغرسها فى نفوس الشباب باعتبارهم جيل المستقبل .
٥ – تناول العقائد والأفكار والقضايا والموضوعات « الدنيوية » وتفسيرها على ضوء نظرة المسيحية لها وموقفها منها .

من هذه الخطوط الرئيسية ، يتم صنع المادة البرامجية على اختلاف أنواعها واللغات التى تنطق بها ، فإلى جانب الأخبار – أخبار الكنيسة والأنشطة النصرانية المختلفة من مؤتمرات وندوات ، تولى الإذاعة اهتماما بالغا بنشاط البابا وزياراته وتعليماته ، ويصاحبه فى كل رحلة من رحلاته فريق من المراسلين والفنيين الذين يبعثون برسائلهم وتقاريرهم عبر الأقمار الصناعية بعدد كبير من اللغات « وذلك لمنح المسيحيين الفرصة أن يكونوا قريبين جدا من تلك اللحظات المهمة فى الرحلات البابوية » – هكذا يقولون.

وإلى جانب هذه البرامج والنشرات الإخبارية ، هناك العديد من البرامج الخاصة بالإنجيل ، مثل برنامج « الإنجيل مع البابا ظهرا » ، والعديد من البرامج الخاصة بمشاكل « التبشير » والتجارب الرائدة فى هذا المجال ، فضلا عن برامج الشباب ، وبرامج أخرى تناقش الأيديلوجية المعاصرة .

أما الأشكال أو « القوالب البرامجية » Forums فإنها تتنوع هى الأخرى من الأحاديث المباشرة إلى برامج الحوار والمناقشات والمقابلات والمناظرات وبعض البرامج الموسيقية والتحقيقات الإذاعية .

وقد واكب هذا التخطيط البرامجى نشاط آخر يتصل بالتعرف على المستمعين والارتباط الدائم بهم ، وهنا يولى راديو الفاتيكان اهتماما واضحا برسائل المستمعين والتى

يصل عددها إلى ما يقرب من خمسين ألف رسالة سنويا ، فيتم دراسة – ما يمكن دراسته من هذه الرسائل ويجرى تطويع محتوى البرامج وأشكالها على ضوء ما يثبت أهميته وضرورته . وبالإضافة إلى هذه الرسائل تعول المحطة أيضا أهمية كبرى على بحوث المستمعين التى تقوم بها المحطات الدولية الأخرى ، وقد كشف الكثير منها عن أن جمهور هذه الإذاعة يقدر بعدة ملايين فى منطقة شرق أوروبا بالذات(٨) .

وفى هذا الإطار نفسه – ولمزيد من ربط المستمع بالإذاعة – يصدر راديو الفاتيكان العديد من النشرات ، إلى جانب مجلة برامجية فصلية تصدر مع بداية كل دورة إذاعية كل ثلاثة أشهر ، وتحمل اسم « برامج راديو الفاتيكان » وتقع هذه المجلة فى ٦٤ صفحة فى طباعة ملونة فاخرة ، وتنشر تفاصيل ومواعيد برامج الخدمات الإذاعية المختلفة التى تقدمها المحطة وأطوال الموجات فضلا عن العديد من الموضوعات والقضايا التى ستعرضها هذه البرامج وبعض الأخبار الخاصة بالكنيسة والبابا ، ولعل أهم ما يلفت النظر فى هذه المجلة ليس فقط أنها توزع مجانا ، بل أيضا أنها تنشر تفاصيل ومواعيد هذه الخدمات الإذاعية بنفس اللغة التى تبث بها الخدمة ، ومن ثم تصدر بأربع وثلاثين لغة !!

---

(٨) Tanner, Henry., "Theologian Describes the Vatican's Inqruiry" - New York Times, December 16 - 1973 - p.3

البرنامج العربى فى راديو الفاتيكان

تبث إذاعة الفاتيكان برنامجها العربى إلى منطقة الشرق الأوسط على الموجات القصار ١٦ و ١٩ مترا (١١٨١٠ - ١٥١٢٠ كيلو هيرتس) ، وإلى روما على الموجة المتوسطة ١٨٦ مترا (١٦١١ كيلو هيرتس) ، وذلك فى تمام الساعة السادسة مساء بتوقيت حوض البحر الأبيض المتوسط ويستمر لمدة خمس وعشرين دقيقة ... ويبث البرنامج إلى أفريقيا الشمالية وأوروبا فى تمام الساعة العاشرة وخمس وأربعين مساء ، ويستمر لمدة ربع الساعة ، وذلك على الموجة المتوسطة ١٩٦ مترا (١٥٣٠ كيلو هيرتس) ، ويبدأ البرنامج وينتهى بعبارة « المجد ليسوع المسيح » .

ويقوم بالإشراف على هذا البرنامج العربى لإذاعة راديو الفاتيكان أحد القساوسة هو القس اللبنانى الأصل سالم شمعون ، ويمكن وصف البرنامج بأنه برنامج إخبارى يومى ، يقع فى مدة تستغرق من عشرين إلى خمس وعشرين دقيقة ، ويشتمل على مجموعة فقرات تتخللها وتفصل بينها الموسيقى ، ويتولى تقديمها مذيعان ، وتتضمن معلومات وأخبار على النحو التالى :

أولا : أخبار البابا - وتقدم هذه الأخبار فى شكل « تقارير » عندما يكون البابا فى زيارة أو فى إحدى الرحلات ، حيث يفيض التقرير بالمعلومات عن الرحلة ومقابلات البابا والأماكن التى زارها ويزورها والكلمات التى ألقاها ، فضلا عن معلومات مستفيضة أخرى عن مكان الزيارة (البلد والسكان والتاريخ والنظام السياسى والنشاط الكنسى بها) ، وعلى هذا النحو تصبح هذه الفقرة الإخبارية بمثابة ريبورتاج إذاعى .

ثانيا : أخبار الكنيسة ونشاطها على مستوى العالم (الندوات - المؤتمرات - الاجتماعات - تصريحات الرهبان - زيارات المطارنة .... إلخ) .

ثالثا : الأنباء العالمية ، وتتضمن أخبارا عن بعض الأحداث التى تجرى على الساحة العالمية فى شتى أنحاء العالم المختلفة .

وعلى هذا النحو يمكن القول بأن هذا البرنامج اليومى ينقسم إلى قسمين رئيسيين من حيث الموضوعات التى يتناولها :

١ – نشاط البابا وأخبار الفاتيكان والكنيسة فى العالم .
٢ – أخبار عالمية (عربية ودولية) .

وسوف نعرض لكلا الجانبين بشيىء من التفصيل والتحليل فى محاولة للوقوف على طبيعة هذه الأخبار وأنواعها وأسلوب اختيارها والمساحة الزمنية والكمية المخصصة لكل منها . وسيكون تناولنا للجانب الأول تحت عنوان « نشاط البابا وأخبار الكنيسة » وللجانب الثانى تحت عنوان « الأخبار العربية والعالمية » .

أولاً : نشـاط البـابا وأخبـار الكنيسـة

من خلال عينة الدراسة ، والتى كانت مسحا شاملا للبرنامج العربى فى راديو الفاتيكان على مدى عام كامل من أول يناير حتى نهاية ديسمبر عام ١٩٨٨ ، فإن الأخبار المتعلقة بنشاط البابا (تصريحات – وتوجيهات – مقابلات – زيارات – نداءات – صلوات – اجتماعات) هى التى تصدرت النشرة وجاءت فى مقدمتها . أما من حيث الوقت المخصص لها فإنها مع الأخبار الأخرى المتعلقة بنشاط الفاتيكان والكنيسة فى أنحاء العالم تستغرق نصف وقت البرنامج تماما (عشر دقائق تقريبا) بينما يخصص الجزء الباقى من النشرة (وهو عشر دقائق أيضا) لما تطلق عليه المحطة « الأنباء العالمية » ، وهى مجموعة من الأخبار المتعلقة ببعض الدول والمنظمات والشخصيات العربية والعالمية .

أما من حيث النسبة .. فإن أخبار البابا والنشاط الفاتيكانى والكنسى ، تمثل ما يقرب من نصف إجمالى الأخبار أيضا ، وكما هو واضح من الجدول رقم (١) ، كان مجموع أخبار العينة ٣٢٨ خبرا .. من بينها(١٥٦) خبرا يتعلق بنشاط البابا والكنيسة أى نسبة ٤٧,٦٪ ، بينما جاءت الأخبار العربية (دول ومنظمات وشخصيات) فى المرتبة الثانية وبلغ مجموعها (٨٨) خبرا أى بنسبة ٢٦,٨٪ ، ثم جاءت أخبار بقية دول العالم بعد ذلك وبلغ (٨٤) خبرا ، أى بنسبة ٢٥,٦٪ ، وهكذا ....

يمكن القول بأن الأخبار الدينية تشغل وحدها نصف البرنامج سواء من حيث الوقت « الزمن » أو من حيث عدد الأخبار التى تقدم .

أما بالنسبة لمحتوى هذه الأخبار ، فقد كشفت الدراسة عن عدد من الحقائق المهمة فى هذا الصدد على النحو التالى :

١ – إلى جانب أخبار البابا اليومية – إن وجدت – هناك ثلاث فقرات إخبارية أسبوعية تقدم عن نشاط البابا أيام الأحد والأربعاء والجمعة ضمن نشرة الأخبار (فى بداية النشرة بطبيعة الحال) ، وتتضمن هذه الفقرات موجزا لأهم ما جاء فى كلمة البابا التي سيلقيها قبل تلاوة « صلاة التبشير الملائكى » يوم الأحد ، وموجزا لما جاء فى مقابلة البابا مع « المؤمنين » يوم الأربعاء ، ثم توصيات وإشارات البابا فى مجال التنصير وتذاع يوم الجمعة .

٢ – التأكيد الدائم على أخبار الكنيسة ونشاطها وإعادة التذكير بأهمها والتركيز عليه مرة أخرى من خلال فقرة إخبارية تذاع ضمن النشرة الإخبارية يوم السبت من كل أسبوع تحت عنوان « الكنيسة فى أسبوع » حيث يجرى عرض أهم ما جاء عن أخبار الكنيسة على مدى الأسبوع المنصرم .

٣ – الربط بين الماضى والحاضر والمستقبل فى إطار العمل الإخبارى ، وذلك بالإشارة إلى احداث وقعت فى نفس اليوم أو الأسبوع منذ أعوام مضت ، والإشارة إلى أحداث أخرى يتوقع حدوثها فى نفس الأسبوع(*) وتقدم هذه الفقرة ضمن فقرات النشرة الإخبارية يوم الاثنين من كل أسبوع .

---

* أهم الأحداث التى قدمتها المحطة خلال الدورة الإذاعية (أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٨) أكتوبر :
٤ : ٨ مؤتمر دولى حول « الخلاص اليوم » تنظمه جامعة الأوربانيا فى رومانيا ، يتحاور فيه رجال من دنيا الثقافة وخبراء فى علم اللاهوت حول موضوع الخلاص فى جوانبه المتعددة من نفسية وأدبية وثقافية ولاهوتية (١٦٠) : اليوم الإرسالى العالمى وموضوع رسالة البابا يوحنا بولس الثانى بهذه المناسبة : « حضور مريم فى رسالة الكنيسة الجامعة » .

٢٢ – ٢٨ : المهرجان الدولى لشريط الفيديو الدينى فى ليشبونة عاصمة البرتغال يليه مهرجان الفيديو التربوى .
نوفمبر : تنتهى أعمال الجلسة الحادية والأربعين للمؤتمر الدولى للتربية .
٣ – ١٥ : الجمعية العامة للجنة الحبرية لإعادة النظر فى الحق القانونى الشرقى وهى تضم ممثلين عن كافة الكنائس الشرقية الكاثوليكية .
٨ – ١٠ : الندوة الدولية الثالثة للجنة البابوية للعاملين فى الحقل الصحى ، وشعارها : « طول العمر ونوعية الحياة » .
١٤ – ٢٥ : الجمعية العامة للجنة الدولية الاستشارية للبرق والهاتف .
ديسمبر : إتحاد المجالس الأسقفية الآسيوية ينظم فى هونج كونج أيام دراسة حول « الإيمان والتكنولوجيا » .
١٥ : يبدأ فى دكار عاصمة السنغال ويستمر شهرا المهرجان الأفريقى الرابع للفنون والثقافة وهو أضخم حدث ثقافى فى أفريقيا منذ فترة الاستقلال ويتناول كافة الميادين بدءا من السينما والإنتاج وإنتهاء بكرة القدم والمأكولات الأفريقية التقليدية .

جـدول رقـم (١)

نسبة أخبار البابا والأنشطة الكنسية
قياسا إلى مجموع الأخبار العربية والدولية التى وردت
فى البرنامج العربى لإذاعة راديو الفاتيكان

مجـالات الأخبـار	التكـرار	النسـبة
أخبار البابا والأنشطة الكنسية	١٥٦	٤٧,٦٪
أخبار الدول والمنظمات العربية (بما فى ذلك أخبار الأرض المحتلة) وأخبار حرب الخليج .	٨٨	٢٦,٨٪
أخبار دولية أخرى متنوعة	٨٤	٢٥,٦٪
المجمـوع	٣٢٨	١٠٠٪

= ٣١ : الذكرى السنوية العشرون لتنديد مجلس الأمن الدولى بالإجماع بعملية الكومندوس الإسرائيلية ضد مطار بيروت الدولى والتى اسفرت عن تدمير ثلاث عشرة طائرة مدنية لبنانية .

من الثالث حتى الخامس عشر من شهر تشرين الثانى / نوفمبر تنعقد الجمعية العامة لأعضاء اللجنة الحبرية لإعادة النظر فى الحق القانونى الشرق وتهدف هذه الجمعية إلى إجراء المذكرات وأخذ المقررات حول المشروع لكتاب الحق القانونى الشرق الذى طبع سنة ١٩٨٦ وحول ملاحظات أعضاء اللجنة على المشروع نفسه . هذا ما جاء على لسان سيادة المطران اميل عيد نائب رئيس اللجنة الحبرية لإعادة النظر فى الحق القانونى الشرق فى مقابلة أجرتها معه إذاعة الفاتيكان بعدة لغات . لابد من الإشارة إلى أن الحق القانونى هو الشريعة الكنسية التى تنظم وتدبر حياة كنيسة السيد المسيح فى الوحدة والانضباط وتتميز هذه الشريعة عن الشرع المدنى يعدها الروحانى اللاهوتى الذى يسندها إلى الله كعلة وجودها وقوة إلزامها وغايتها القصوى .

إن نشر قانون شامل وواحد لكل الكنائس الشرقية والكاثوليكية هو حدث تاريخى هام ليس فقط بالنسبة إلى الكنائس الشرقية بل أيضا بالنسبة إلى الكنيسة الكاثوليكية الجامعة ولقضية وحدة المسيحيين ولخدمة عمل الكنيسة الرسولى . ونظرا لأهمية هذا الحدث تتابع إذاعة الفاتيكان سير أعمال اللجنة الحبرية لإعادة النظر فى الحق القانونى الشرق وتنقل تباعا نتائج جمعيتها العامة فى شهر تشرين الثانى / نوفمبر .

٤ – تقديم أخبار رحلات البابا وزياراته إلى الدول الأخرى فى شكل تقارير وتحقيقات إذاعية ، تأتى متضمنة برنامجه اليومى والمقابلات التى أجراها والكلمات التى ألقاها ، فضلا عن المعلومات التفصيلية الخاصة بالدولة التى يزورها ، والنشاط التنصيرى بها وتاريخ التنصير فيها ، والدعاية لنشاط الكنيسة والدعوة الواضحة إلى تأييدها والتعاطف معها . ففى التحقيقات الإذاعية التى قدمتها المحطة – قبل وأثناء زيارة البابا يوحنا بولس الثالث إلى عدد من دول أفريقيا السوداء خلال شهر سبتمبر ، نجد نموذجا واضحا لذلك ، فقد جاء فى التحقيق الإذاعى « الريبورتاج » الذى قدمته المحطة ضمن أخبار البابا فى صدر نشرة الأخبار النص التالى : (سوازيلاند – ذلك البلد الأفريقى الصغير الذى لا يتجاوز سكانه ٨٠٠,٠٠٠ نسمة : تضم اليوم ١٠٪ من عدد السكان و ٢٥٪ من أبناء الدولة ينتمون إلى الكنائس الأفريقية المستقلة ، و ٤٥٪ للكنيسة التقليدية ، وللكنيسة الكاثوليكية ٣٩ كاهنا وستة إخوة ، و ٩٠ راهبة و ١٣٦ معلما ... وكان لنشاط الكنيسة فى البلاد تأثير كبير على تقدم الأمة فى مختلف المجالات ، فهى تشرف على ٨٥ مدرسة ابتدائية تضم ثلاثة عشر ألف شخص ، وإحدى عشرة مدرسة إعدادية تضم ثلاثة آلاف شخص . وتنتظم الكنيسة فى مساعدة الفقراء ، وتسعى إلى تحقيق برامج رعوية ، تتعلق ببناء الدعوات الرهبانية والكهنوتية ، وتهيئة العلمانيين للعمل داخل الكنيسة وخارجها فى التعليم الدينى وترسيخ القيم المسيحية الأساسية ، بالإضافة إلى تهيئة الشبيبة على أساس الإيمان المسيحى) .

وجاء فى تحقيق إذاعى آخر أثناء زيارة البابا إلى « زيمبابوى » خلال نفس الفترة :

« بدأت القراءة بالانجيل فى زيمبابوى فى القرن الخامس عشر إلى أن استأنف الآباء اليسوعيون فى القرن السابع عشر النشاط الإرسالى . ويبلغ عدد الكاثوليك فى البلاد ٧٣٣,٠٠٠ تقريبا من أصل ثمانية ملايين وسبعمائة الف مواطن فى زيمبابوى ، أى بنسبة ٩٪ ... وللكنيسة فى هذا البلد الأفريقى ٣٣٩ كاهنا وخمسة وتسعون أخا وألف وثلاثمائة معلم دينى ، وواحد وخمسون يونانيا يعملون فى خمس إبراشيات . ولقد حققت الكنيسة « الكاثوليكية نجاحا بالرغم من فترة الحرب التى سبقت إعلان استقلال زيمبابوى والتى اسفرت عن مقتل ٢٢ راهبا وطرد آخرين وإغلاق عدد من المراكز الكاثوليكية ، خاصة فى المناطق الريفية .

وإلى جانب الكاثوليك فى البلاد هناك جماعات مسيحية أخرى كما أن هناك الجماعة اليهودية والإسلامية والهندوسية ، إلى جانب أن ٦٠٪ من سكان زيمبابوى ينتمون إلى الديانة التقليدية الأفريقية المحلية تبرز بالتالى التحديات الكبيرة أمام نشاط الكنيسة الكاثوليكية أيضا فى حقل الإنماء البشرى ، وفى الحقل التربوى والثقافى والصحى والاجتماعى ، زد على ذلك نشاطها فى الحقل المسكونى ، إذ أنها تعمل بالتعاون مع الكنائس المسيحية الأخرى من خلال لجان خاصة تعنى بتنسيق هذا التعاون ومتابعته ، فهناك اللجنة المعنية بالتعليم الدينى واللجنة المعنية بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية ثم اللجنة المعنية بتنفيذ البرامج الإذاعية الدينية » .

٥ - إن هذه الأخبار ، وإن ارتبطت بنشاط البابا والكنيسة إلا أنها لم تكن مجرد أخبار دينية تتعلق بالصلاة وأحاديث الوعظ الدينى وتعيين مطارنة الكنائس وما إلى ذلك ، بل تنوعت تنوعا هائلا توافق تماما مع نشاط البابا والكنيسة فى كافة المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية بل والرياضية أيضا إلى جانب النشاط الدينى البحت .

والذى يرجع إلى الأخبار والتقارير والتحقيقات التى استخدمت فى تغطية رحلات البابا الخارجية ، يجد نموذجا واضحا لذلك . فالبابا وإن كان شخصية دينية ، إلا أنه لم يفصل بين الدين وقضايا الساعة وأيا كان نوعها . ومن هنا جاءت أحاديثه وخطبه خلال زياراته ولقاءاته بمثابة ربط وارتباط بين الدين والمجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . ومن ثم تصبح الأخبار الخاصة بنشاطه إنعكاسا لذلك كله وتعبيرا دقيقا عنه . فهذا هو يتحدث مشعجا المنصرين قائلا لهم « اكسبوا عطف السكان واتركوا فى نفوسهم كل الذكريات الطيبة » ، وهو نفسه الذى يقول لهم وفى نفس الخطاب : « تضامنوا مع الفقراء ومع المتضررين من التفرقة العنصرية » ثم يربط بين الرقى الاقتصادى والاجتماعى للدول وبين التزامها بأربعة مبادىء أساسية هى « الوحدة والديمقراطية والثقة بالذات والإنماء »[٩] .. والبابا نفسه هو الذى يصلى « بالمؤمنين » يوم الأحد ، ثم

---

(٩) من خطاب البابا إلى ٧٠٠ راهب وراهبة التقى بهم فى كاتدرائية « جادرون » أثناء زيارته إلى « بوتسوانا » فى شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ .

يدعوهم بعد ذلك إلى الصلاة « من أجل وطنه بولندا ، ومن أجل السلام المرتكز على الحقيقة والعدالة ، لأن الحقوق الإنسانية تشكل منطق سلام مدنى وأساس التعايش فى كافة المجتمعات »(١٠) .

وعلى ذات النسق تأتى أخبار الكنيسة أيضا ، فتتنوع بين الموضوعات الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية ... ولعل ما يلفت النظر فى هذا الصدد أن الأخبار الدينية تأتى فى المرتبة الثانية بعد الأخبار السياسية فى إطار النشاط الكنسى . فقد كشفت دراستنا هذه عن أن الأخبار السياسية المتعلقة بالنشاط البابوى والكنسى تمثل نسبة ٥١,٢٨٪ من هذه الأخبار ، بينما جاءت الأخبار الدينية البحتة فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,٢١٪ فقط . معنى هذا أن الأخبار الدينية السياسية أكثر من نصف مجموع الأخبار الخاصة بالنشاط البابوى والكنسى . ثم تأتى بعد ذلك الأخبار الدينية البحتة ، ثم الأخبار الدينية الاجتماعية بنسبة ١٢,٨٢٪ ثم الأخبار الدينية الثقافية بنسبة ٥,١٣٪ ، ثم الأخبار الدينية الرياضية بنسبة ٢,٥٦٪ (جدول رقم ٢) .

وفيما يلى بعض نماذج هذه الأخبار التى قدمتها المحطة من هذه الأنواع المقدمة :

نموذج للأخبار الدينية والسياسية

« أساقفة بولندا وجهوا رسالة إلى الأكليروس والمؤمنين وجميع البشر ذوى الإرادة الطيبة على ضوء الأحداث المؤلمة فى البلاد ، دعوا فيها إلى بناء حياة الأمة انطلاقا من الحقيقة ، وإلى التخلى عن العنف وإلى تحقيق العدالة الاجتماعية » .

« انتهت فى هرارى مؤخرا أعمال الاجتماع الاقليمى لأساقفة أفريقيا الجنوبية ، شارك فيه أكثر من سبعين أسقفا ، ولقد صدر فى نهاية الاجتماع بيان شجب فيه أساقفة أفريقية الجنوبية النزاعات الدائرة فى موزمبيق وأنجولا ، وأكدوا على أن نظام التفرقة العنصرية

---

(١٠) نشرة أخبار راديو الفاتيكان – البرنامج العربى – ٢٩ أغسطس ١٩٨٨ .

هو من الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار فى أفريقيا الجنوبية والاضطهاد الممارس فى جمهورية أفريقيا .. يدعو البيان الختامى حكومة بريتوريا إلى العدول عن سياسة التفرقة العنصرية ، وبالتالى إحلال نظام ديمقراطى قادر على ضمان الحرية والسلام لجميع المواطنين انطلاقا من أسس العدالة والمساواة » .

نموذج للأخبار الدينية البحتة

« تحتفل الكنيسة يوم الخميس المقبل بذكرى ميلاد مريم العذراء ، ويحتفل رئيس مجلس أساقفة إيطاليا بذبيحة الهيئة فى كنيسة إيرشيل بروما لمواراة رفاة أبناء روما الذين قتلوا أثناء الحرب العالمية الثانية » .

جدول رقم (٢)
نسبة كل نوع من
أنواع الأخبار التى قدمتها المحطة عن نشاط البابا والكنيسة فى البرنامج العربى لراديو الفاتيكان

فئات الأخبار	التكرار	النسبة
سياسية	٨٠	٪٥١,٢٨
دينية بحتة	٤٤	٪٢٨,٢١
اجتماعية	٢٠	٪١٢,٨٢
ثقافية	٨	٪٥,١٣
رياضية	٤	٪٢,٥٦
المجموع	١٥٦	٪١٠٠

نموذج للأخبار الدينية والاجتماعية

« الأساقفة الكاثوليك فى جمهورية الدومنيكان وجهوا رسالة رعوية إلى المواطنين أعربوا فيها عن قلق كنيستهم من ازدياد ظاهرة الفقر فى البلاد ، ودعوا إلى تخطى الفترة الاقتصادية الراهنة عبر برامج خاصة » .

نموذج للأخبار الدينية الرياضية

« بمناسبة الدورة الرابعة والعشرين للألعاب الأولمبية التى ستقام فى سيول بكوريا الجنوبية ، سيوجه المطران رئيس اللجنة البابوية المعنية برعوية الهجرة والسياحة رسالة تشجيع إلى جميع الرياضيين الملتزمين فى مختلف المباريات الرياضية . وتدعوا اللجنة البابوية جميع الرياضيين إلى جعل هذه المناسبة وسيلة إلى إنماء عرى الصداقة والإخاء بين جميع شعوب العالم » .

الأخبار العربية والعالمية :

إلى جانب الأخبار البابوية والكنسية التى تبلغ نسبتها ٤٧,٦٪ من مجموع الأخبار وتستغرق نصف الوقت المخصص – كما سبق القول – هناك الأخبار العربية وتمثل نسبة ٢٦,٨٪ والأخبار الدولية وتبلغ نسبتها ٢٥,٦٪ وتستغرقان معا (الأخبار العربية والأخبار العالمية) نصف الوقت المخصص للبرنامج أيضا .

ونحن نقصد بالأخبار العربية هنا ، أنها الأخبار التى قدمتها المحطة عن كل ما هو عربى : الهيئات والمنظمات والأنشطة والأحداث والأفراد والدول العربية بما فى ذلك فلسطين المحتلة ... أما الأخبار الدولية أو العالمية فنقصد بها الأخبار الخاصة بدول العالم الأخرى بعد ذلك . وقد كشفت الدراسة على ضوء هذا التحديد لمفهوم المصطلحين عن عدد من الحقائق المهمة هى :

أولا : بلغت نسبة الأخبار العربية (أخبار الدول بما فى ذلك فلسطين المحتلة ، والمنظمات بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وجامعة الدول العربية والشخصيات)

٢٦,٨٪ من مجموع الأخبار التى أذيعت تحت اسم « الأنباء العالمية والتى لا يدخل ضمنها أخبار النشاط البابوى والكنسى » أما بقية الأخبار العالمية (أخبار دول العالم فقد بلغت نسبتها ٢٥,٦٪ . ويعنى هذا أنه إذا كانت أخبار البابا والفاتيكان ونشاط الكنيسة يمثل نسبة النصف تقريبا (٤٧,٦٪) للأخبار التى يقدمها البرنامج العربى لراديو الفاتيكان فإن كلا من الأخبار العربية وأخبار دول العالم الأخرى تحتلان معاً بقية وقت البرنامج ، وتقترب نسبة كل منهما من الأخرى إلى حد كبير (٢٦,٨٪ للأخبار العربية و ٢٥,٦٪ لأخبار دول العالم الأخرى) ، وإن كان يمكن القول أيضا أن أخبار العالم العربى وحدها تعادل أو تزيد قليلا — عن أخبار بقية دول العالم التى يتم اختبارها وتقديمها فى النشرة سواء من حيث الزمن الذى تستغرقه أو من حيث عدد الأخبار نفسها (انظر الجدول رقم ١) ، وهذا أمر طبيعى يتسق مع طبيعة البرنامج الموجه أصلا إلى الناطقين باللغة العربية عامة وفى منطقتى البحر المتوسط وغرب أفريقيا على وجه الخصوص .

ثانيا : جاءت أخبار العراق فى المرتبة الأولى ، واحتلت أعلى نسبة بين أخبار الدول والمنظمات العربية جميعها (٣١,٨٠٪) « انظر الجدول رقم ٣ » ، ويتسق ذلك أيضا مع ظروف وواقع الحرب التى كانت مشتعلة بين العراق وإيران ، ومن هنا فقد كانت جميعها أخبارا عسكرية تتحدث عن سير المفاوضات لإنهاء الحرب ، وتركز على الأخبار الخاصة بمشكلة الأكراد العراقيين الذين لجأوا إلى الحدود التركية إثر الهجوم الذى شنه الجيش العراقى عليهم ، كما ركزت أيضا على الاتهامات التى وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى العراق بأنها استخدمت الأسلحة الكيماوية فى الحرب ، ونفى العراق لتلك الاتهامات وإصرارها على « ملاحقة الصحف التى أوردت ذلك وتقديمها للمحاكمة » .

ثالثا : جاءت أخبار فلسطين المحتلة (إسرائيل) فى المرتبة الثانية بعد أخبار العراق وحرب الخليج وبلغت نسبتها ١٨,١٨ ٪ « جدول رقم ٣ » وقد ركزت هذه الأخبار على الممارسات الإرهابية وأعمال القمع الإسرائيلية وإدانة مجلس الأمن الدولى لهذه الأعمال ، كما فى النص التالى :

« أعرب مجلس الأمن الدولى عن قلقه حيال الوضع الراهن فى الأراضى المحتلة بينما تواصل إسرائيل أعمال القمع ضد الفلسطينيين . فقد ذكرت مصادر فلسطينية أن خمسة فلسطينيين جرحوا خلال اشتباك بين المتظاهرين وقوات الأمن الإسرائيلية فى الضفة

الغربية ، وفى الوقت الذى أطلق فيه مجهولون قنابل محرقة على شاحنتين إسرائيليتين كانت تعبران إحدى الطرقات فى قطاع غزة » .

« بدأت الأحزاب السياسية فى إسرائيل تتأهب لإجراء الانتخابات المزمع إجراؤها فى شهر نوفمبر القادم . وصرح السيد صلاح خلف بأن منع التجول لازال مفروضا فى قلقيلية تصحبه عمليات توقيف وتفتيش » ...

« الجنرال مورد خاى قائد المنطقة الجنوبية أعلن أن السلطات الإسرائيلية قد أوقفت كبار المسئولين عن الانتفاضة فى قطاع غزة ، وعطلت اللجان الشعبية وعددها ٣٧ » ...

رابعا : جاءت أخبار منظمة التحرير الفلسطينية وممثلها ياسر عرفات فى المرتبة الثالثة بين الأخبار العربية بنسبة ١٣,٦٤٪ ، بعد أخبار حرب الخليج وأخبار فلسطين المحتلة (جدول رقم ٣) وانصبت هذه الأخبار على ممثل المنظمة السيد ياسر عرفات وزياراته ومقابلاته :

« وصل الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات إلى جنيف حيث اجتمع مع الأمين العام للأمم المتحدة بيريز دى كويلار . وصرح ناطق باسم المنظمة فى بغداد أن عرفات سيطالب الأمم المتحدة أن تتبنى إجراءات لحماية الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة » ...

« سيلقى السيد ياسر عرفات فى زيارته للبرلمان الأوروبى فى ستراسبورج عددا من الشخصيات البارزة فى البرلمان بدءاً برئيسه اللورد كلورك . وعلم أن وزير خارجية فرنسا سيلقاه غدا فى ستراسبورج ويجرى معه محادثات ترمى إلى إحلال سلام فى الشرق الأوسط » .

ولاشك أنه من المهم أن نشير هنا إلى أنه إذا كانت أخبار فلسطين المحتلة ومنظمة التحرير الفلسطينية تلقى مثل هذا الاهتمام وتحتل هذه المكانة المتقدمة بين الأخبار العربية فى البرنامج العربى بإذاعة الفاتيكان الذى يبدو واضحا أنه يؤازر الفلسطينين ضد اليهود ، فإن ذلك راجع بطبيعة الحال إلى موقف المسيحيين المعادى لليهود أصلا . ومن ثم فهى مسألة دينية وموقف عقائدى أولا وأخيرا .

خامسا : جاءت أخبار لبنان فى المرتبة الرابعة بين الأخبار العربية فى البرنامج العربى لإذاعة راديو الفاتيكان ، واحتلت نسبة ١٣,٦٤٪ بين الأخبار العربية التى وردت فى

النشرات الإخبارية ، وتعد هذه أعلى نسبة بالقياس إلى الدول الأخرى « باستثناء العراق » ، إذ بلغت نسبة الأخبار الخاصة بالدول العربية الأخرى وهى المغرب وتونس والسعودية ٤,٥٥٪ (انظر الجدول رقم ٣) ...

وقد انصبت أخبار لبنان هى الأخرى على أعمال العنف والحرب الدائرة هناك ، وهى الأحداث اليومية السائدة فى العاصمة بيروت . وبالرغم من الاهتمام المسيحى العالمى بلبنان والتأييد المطلق للمسيحيين فيها من قبل العالم المسيحى ، إلا أن أخبار راديو الفاتيكان وقفت عند حدود سرد الأحداث دون التعليق عليها وإن كان فى إختيارها للأخبار « الانتقاء » ما يكشف عن إدانة مستمرة للتدخل السورى فى شئون لبنان ، ولننظر هذا الخبر الذى أوردته المحطة فى إحدى نشراتها :

جدول رقم (٣)

نسبة الأخبار الخاصة بكل دولة ومنظمة عربية من الأخبار التى خصصت لهذا الغرض فى البرنامج العربى لراديو الفاتيكان

الدول والمنظمات العربية	التكرار	النسبة المئوية
العراق	٢٨	٣١,٨٠٪
فلسطين المحتلة	١٦	١٨,١٨٪
منظمة التحرير الفلسطينية	١٢	١٣,٦٤٪
لبنان	١٢	١٣,٦٤٪
جامعة الدول العربية	٨	٩,٠٩٪
المغرب	٤	٤,٥٥٪
تونس	٤	٤,٥٥٪
السعودية	٤	٤,٥٥٪
المجموع	٨٨	١٠٠٪

« فى لبنان ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن سوريا بدأت فى تقوية وجودها العسكرى فى سهل البقاع اللبنانى المتواجدة فيه منذ عام ١٩٧٦ ، وقال أن شاحنات عسكرية وتجهيزات أخرى وصلت فى الأيام الأربعة الأخيرة إلى منطقة البقاع ، وأن الجيش السورى قد أقام حواجز عسكرية فى معظم الطرقات فى هذه المنطقة » .

سادسا : بلغت نسبة أخبار جامعة الدول العربية ٩,٠٩٪ (وكانت جميعها أخبارا خاصة بإجتماعات مجلس الجامعة العربية) ثم أخبار عن الدول العربية (المغرب وتونس والسعودية) وكانت نسبة كل منها ٤,٥٥٪ (انظر الجدول رقم ٣) ...

سابعا : اقتصرت الأخبار العربية (أخبار الدول والمنظمات) على ثلاثة مجالات فقط هى الموضوعات والقضايا السياسية ، والموضوعات والقضايا والعسكرية ، ثم الموضوعات والقضايا الاقتصادية . وقد جاءت الأخبار السياسية فى المرتبة الأولى ، وبلغت نسبتها ٤٠,٩١٪ ثم الموضوعات العسكرية ٥٤,٥٤٪ وأخيرا الأخبار الاقتصادية وكانت نسبتها ٤,٥٥٪ فقط (جدول رقم ٤) ...

ولاشك أن هذه الأرقام تشير بوضوح إلى مدى اهتمام الإذاعة بالأخبار السياسية والعسكرية للعالم العربى أكثر من أى نوع آخر من أنواع الأخبار ، كما أنه يمكن القول أيضا أن واقع العالم العربى الذى يعج بالأحداث السياسية والعسكرية أكثر من أى شىء آخر قد يكون هو الذى فرض نفسه على طبيعة الأخبار المنتقاة ونوعيتها .

وبالرغم من ذلك فإن هناك ظاهرة تستلفت الانتباه فى هذا الصدد ، وهى أنه بالرغم من الاهتمام الواضح بالأخبار السياسية للعالم العربى على هذا النحو (٤٠,٩١٪ من موضوعات الأخبار) إلا أن هذه الأخبار السياسية كانت ذات طبيعة خاصة ، حيث اقتصرت على الأحداث الهادئة أو « العادية » مثل أخبار الاجتماعات والمقابلات ، فضلا عن أنها لم تتضمن معلومات مهمة أو تفاصيل كافية فى معظم الأحيان ، بل اقتصرت عادة على الإشارات العامة إلى هذه الاجتماعات واللقاءات ... أما الأخبار الاقتصادية فكانت مما أعلنته الدول العربية عن نفسها ومن ذلك : (خبر تصدير القمح من السعودية إلى الخارج) ...

ثامنا : أما بالنسبة للأخبار العالمية (غير العربية) فقد اختصت قارة آسيا بالنسبة الكبرى من هذه الأخبار حيث بلغت ٤٧,٦٢٪ ، كان أكثر من نصفها تقريبا عن الهند بالذات أما قارة أفريقيا فقد اختصت بنسبة ٣٣,٣٢٪ وأوروبا ١٩,٠٥٪ (جدول رقم

٥) ، وهذا يتسق بطبيعة الحال مع كون الإذاعة موجهة إلى البلدان والمناطق العربية التى تقع جميعها فى قارتى آسيا وأفريقيا ، فضلا عن أنها موجهة أيضا إلى بعض مناطق أوروبا .

جدول رقم (٤)

موضوعات أخبار الدول والمنظمات العربية كما وردت فى البرنامج العربى لاذاعة راديو الفاتيكان

موضوع الخبر	التكرار	النسبة المئوية
سياسى	٤٨	٥٤,٥٤٪
عسكرى	٣٦	٤٠,٩١٪
اقتصادى	٤	٤,٥٥٪
المجموع	٨٨	١٠٠٪

جدول رقم (٥)

الأخبار الدولية موزعة على قارات العالم كما وردت فى النشرات الإخبارية لإذاعة القسم العربى فى راديو الفاتيكان

اسم القارة	عدد الأخبار	النسبة المئوية
آسيا	٤٠	٤٧,٦٢٪
أفريقيا	٢٨	٣٣,٣٣٪
أوروبا	١٦	١٩,٠٥٪
المجموع	٨٤	١٠٠٪

وقد ركزت هذه الأخبار على أحداث الكوارث الطبيعية فى الهند ومواقف الأحزاب المعارضة فى بعض البلدان الآسيوية ، وزيارات وزراء خارجية بعض الدول الأوروبية لبعض الدول الأفريقية والآسيوية والأوروبية :

(قتل ١٠٠ شخص وعزل أكثر من مليون نسمة عن البلاد فى ولاية اسفان الهندية بسبب الفيضانات التى حصلت فى منطقة دوبرى فغمرت منازل وأتلفت محاصيل زراعية تقدر بآلاف الدولارات) .

(أعلنت المعارضة فى بورما عن تشكيل حكومة مؤقتة مؤلفة من ستة وعشرين وزيرا تطالب بشرعية الحكم . جاء الإعلان فى رسالة وجهها رئيس الوزراء السابق اونو البالغ من العمر واحداً وثمانين عاما إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية فى العاصمة رانجون ، وأعلن أنه قد قرر أن يمارس حقه الدستورى فى استعادة الحكم بعد مضى ستة وعشرين عاما على طرده منه ، بالانقلاب العسكرى الذى قام به الجنرال ميدين مؤسس الحزب الوحيد الحاكم الذى تطالب المعارضة بإزالته واستبداله بتعدد الأحزاب) ...

(وزير الخارجية البريطانى جيفرى هاو غادر لندن فى جولة إلى أفريقيا تستغرق عشرة أيام يزور خلالها السودان وموزمبيق وكينيا وأوغندا وتنزانيا ، وستدور محادثاته مع قادة هذه الدول حول المسائل الثنائية والوضع فى أفريقيا الجنوبية ، وتشدد وزارة الخارجية البريطانية على زيارته إلى لوسوتو لأن موزمبيق على حد قولها بلد من بلاد خط المواجهة يلعب دورا رئيسيا فى حل مشاكل أفريقيا الجنوبية ، لأن لندن تنظر بارتياح إلى قادته الذين يتخلون عن الماركسية ويتجهون نحو عدم انحياز تام . هذا وفى السودان سيزور جيفرى هاو المنطق التى نكبتها الفيضانات المأسوية التى شردت أكثر من مليون نسمة) ...

تاسعا : ركزت الإذاعة على أخبار منظمة اليونسكو ونشاطها تركيزا ملفتا للنظر ، كما أولت عناية فائقة لأخبار مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الإنحياز الذى عقد فى نيقوسيا (خلال فترة هذا البحث) :

(تحتفل منظمة اليونسكو باليوم العالمى لمحو الأمية ، وتسلم أربع جوائز لمحو الأمية إلى كل من أنجولا والأرجنتين والمغرب وباكستان) .

أساليب التنصير فى البرنامج العربى لـراديـو الفـاتيكـان

ربما يتساءل القارىء – أو يتساءل مستمع البرنامج العربى لإذاعة راديو الفاتيكان قائلا : أين هو التنصير هنا فى برنامج يقدم أخبارا عن رحلات يقوم بها البابا ولقاءات يعقدها وصلوات يقيمها ، وعن أنشطة للكنائس هنا وهناك ، فضلا عن أن البرنامج نفسه يخصص للأخبار العربية وحدها نسبة من الوقت و« الحجم » تعادل – أو تزيد قليلا – عما يخصص لأخبار بقية دول العالم ومنظماته جميعها .. إلى جانب أنه يهتم بأخبار منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات ويعرض لأخبار وأحداث فلسطين المحتلة مركزا على كل أعمال العنف التى يمارسها الإسرائيليون ضد العرب ... فأين هو التنصير إذن ؟ .. وهنا يمكن القول بأنها إذاعة إخبارية دينية ، تعنى بالشئون النصرانية كما تعنى بالعرب والعالم كله ، دون أن تهاجم مباشرة دينا أو عقيدة أو تدعو مباشرة إلى اعتناق النصرانية ، وعلى الرغم من ذلك فهى فى حقيقة الأمر تؤدى دورا مهما فى مجال المسيحية وبطريقة غير مباشرة ... على النحو التالى :

أولا : وضع المادة الدينية فى قالب إخبارى كى تبتعد عن شكل الموعظة الدينية المباشرة أو التوجيه القسرى . ونجد مثالا واضحا لذلك فى نص الخبر الآتى :

(إن النتائج الإيجابية التى توصلت إليها بوتسوانا ، هى بمثابة شعاع أمل لكل شعوب القارة الأفريقية التى تتطلع بشوق كبير إلى إنماء إنسانى حقيقى لذاتها ولابنائها . ثم شدد على أهمية البعد الدينى وأثره على رقى الشخص واحترامه ، وتمنى أخيرا أن يحافظ شعب بوتسوانا دائما على احترامه للبعد الدينى الذى يجب أن تتميز به الحياة الإنسانية ، كما تمنى أن يواصل هذا الشعب جهوده من أجل بناء مجتمع عادل ومسالم يرتكز على إحترام الشخص البشرى المخلوق على صورة الله ومثاله) !!

ثانيا : الربط بين المسيحية وواقع الحياة والقضايا والأحداث اليومية ، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ورياضية « وقد سبقت الإشارة إلى ذلك » حيث جاءت أخبار البابا والكنيسة مرتبطة بالحديث عن قضايا سياسية مهمة كأحداث جنوب أفريقيا وأحداث بولندا وغيرها :

(وعبر البابا عن اقتناعه التام بأن أفريقيا كلها سوف تدهش العالم إذا ما تركت حرة دون تدخل أو ضغوط خارجية ، وسوف تظل قادرة على أن تقاسمه حكمتها

واحترامها لله الخالق مع الآخرين ، لكن هذه الحقوق وللأسف بعيدة عن أن تكون محترمة فى منطقة أفريقيا الجنوبية نظرا لأن القوى السياسية والاقتصادية والأيديولوجية الحاكمة تعرض للخطر توازن دول بدأت منذ قليل بترسيخ استقلالها ، ثم أضاف قائلا « إن هذه القوى تعرقل تحقيق السيادة الذاتية لشعوب المنطقة إذ تزداد النزاعات الأيدلوجية والعرقية والقبلية وتبطىء عملية النمو ، ففى أوضاع كهذه يزداد الأمل فى قلوب البشر ذوى الإرادة الصالحة بقيام حل عادل وسلمى عبر الحوار الصافى والصادق بين الفئات والقوى المتنازعة ، ويشمل هذا الأمل مشكلة التفرقة العنصرية الخطيرة والاعتداء على الحقوق » .

ثالثا : تطعيم الأخبار عند صياغتها بالمفردات الدينية المسيحية على غرار : « الله الآب – ابن الله – الإيمان بالمسيحية – مريم العذراء – الشهادة المسيحية – الله يسوع المسيح – الآب الأقدس – المسيح يسوع الراعى الصالح ... إلخ » .

رابعا : عدم التعرض صراحة إلى الأديان الأخرى ، ومحاولة الابتعاد قدر الإمكان – عن ذكر كلمة الإسلام أو اليهودية فى صياغة الأخبار أو فى موضوعتها – فمن بين ٣٢٨ خبرا ورد ذكر المسيحية فى ١٧٢ منها (٥٢,٤٤٪) ، وورد ذكر الإسلام ثمان مرات فقط (٢,٤٪) ، ولم يأت ذكر اليهودية فى أى خبر من الأخبار (جدول رقم ٦) .

وقد وردت الإشارة إلى الإسلام فى إحدى المرات ، بشكل مقتضب تماما وفى ثنايا خبر جاء فيه أن البابا التقى فى « قاعة تابعة للكاتدرائية بخمسين شخصا يمثلون الكنائس المسيحية والجماعة الإسلامية ، حيث يوجد فى بوتسوانا حوالى ١٥٠٠ » ، أما المرة الثانية ، فقد وردت الإشارة إلى الإسلام فى إطار خبر نسبته المحطة إلى إذاعة الباكستان يقول :

(ذكرت إذاعة الباكستان مؤخرا أن عملية أسلمة باكستان أى إدخال الديانة الإسلامية إلى البلاد والتى كان قد أدخلها الرئيس السابق ضياء الحق ، أصبحت تلقى معارضة من بعض الأطراف الإسلامية ، ومن المنظمات المسيحية التى اعتبرت هذه العملية انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان . وما من شك أن غياب الرئيس ضياء الحق عن الحياة السياسية فى باكستان قد طرح تساؤلات عديدة حول مستقبل البلاد ، ليس فقط على صعيد السياسة الداخلية والخارجية ، إنما أيضا على صعيد البلاد . كان ضياء الحق

قد أعلن فى الخامس من شهر حزيران (يونيه) الماضى عن إدخال الشريعة الإسلامية إلى البلاد فى مختلف القطاعات الاجتماعية والسياسية .

عن الوضع الراهن فى البلاد تحدث الناطق بلسان أساقفة الباكستان الكاثوليك فقال : كان الرئيس ضياء الحق يقظا فى تصرفاته تجاه الجماعة المسيحية المحلية التى تشكل ١,٠٨٪ من عدد السكان ، وعلى الرغم من إعلانه الإسلام دينا رسميا فى البلاد فإنه أكد على أن حق الأقليات الدينية ستظل محترمة فى باكستان ، وفى طليعتها حقوق الجماعة المسيحية) .

إن هذا الخبر يقول وبطريقة لا تخفى على أحد ، أن « إدخال الديانة الإسلامية » إلى أى بلد ، أو تطبيق الشريعة الإسلامية بها ، يعد إنتهاكا صارخا لحقوق الإنسان . وأنه أمر لقى معارضة من قبل بعض الأطراف الإسلامية ومن « المنظمات المسيحية » فى باكستان لهذا السبب ... وكذلك يقول الخبر أنه ينبغى على أى حاكم مسلم فى أى بلد مسلم أن يكون « يقظا فى تصرفاته تجاه الجماعة المسيحية المحلية » ، على غرار يقظة الرئيس ضياء الحق فى باكستان والذى « على الرغم من إعلانه الإسلام دينا رسميا ، فإنه أكد على أن الأقليات الدينية ستظل محترمة فى باكستان وفى طليعتها حقوق الجماعة المسيحية » ...

جدول رقم (٦)

نسبة الإشارة إلى الأديان المختلفة فى النشرات الإخبارية لإذاعة راديو الفاتيكان

نوع الأخبار	التكرار	النسبة المئوية
الأخبار التى أشارت للمسيحية	١٧٢	٥٢,٤٤٪
الأخبار التى أشارت للإسلام	٨	٢,٤٤٪
الأخبار التى أشارت لليهودية	صفر	صفر
أخبار لا علاقة لها بالأديان	١٤٨	٤٥,١٢٪
المجموع	٣٢٨	١٠٠٪

ولاشك أن خطورة الأمر هنا ، لا تقتصر فقط على مجرد الهجوم على الإسلام ومحاولة تشويهه ، بل فى الطريقة والأسلوب الذى جرى به هذا الهجوم أيضا . فقد وضع الهجوم أو « الموقف » فى قالب الخبر ، لكى يبدو على أنه « حدث فعلى » وليس رأيا أو فكرة .

ومن ناحية أخرى نسبته المحطة إلى مصدره الأصلى وهو « إذاعة باكستان » فبدت هى « بريئة من المسئولية » وجاء الموقف ضد الإسلام متسترا فى ثياب الآخرين ، ناطقا بلسان « باكستانى » ....

Programama Árabe



梵蒂冈電台阿拉伯語節目

المسؤول : الاب سالم شمعون

تلفون : ٠٦/٦٩٨٤٦٥٦

VATICAN RADIO - Arabic Service - 00120 VATICAN CITY

Tel. 06/698.4656

برنامج يومي باتجاه	الموجات بالكيلوهرتس/والامتار	الســـاعة
الشرق الاوسط	قصيرة ١١٨١٠/٢٥ ١٥١٢٠/١٩ ١٧٧٣٠/١٦	من ١٨,٠٠ – ١٨,٢٥ بتوقيت روما (شتاء : غرينتش / UTC + ١) (صيفا : غرينتش / UTC + ٢)
روما	متوسطة ١٦١١/١٨٦	
أفريقيا الشمالية	قصيرة ٦١٩٠/٤٩ ٩٦٤٥/٣١	من ٢٢,٤٥ – ٢٢,٥٩ بتوقيت روما (شتاء : غرينتش / UTC + ١) (صيفا : غرينتش / UTC + ٢)
وأوروبا	متوسطة ١٥٣٠/١٩٦	

اذاعة الفاتيكـان تنتج اسطوانـات الكومبـاكت

يبدأ هذا العام برنامج تعاون بين اذاعة الفاتيكان ودار النشر الموسيقيّة «فريكوينس» وذلك من أجل انتاج اسطوانات الكومباكت. فتصدر في شهر تشرين الأول/اكتوبر الاسطوانات الاربع الأول:

– «الدينونة العامة» IL GIUDIZIO UNIVERSALE من تأليف لورنسو بيروزي PEROSI وهو تسجيل يعود الى عام ١٩٥٠ بادارة المؤلف وتأدية شلة من كبار مغنّي الاوبرا وجوقة اكاديميا القديسة شيشيليا وفرقتها الموسيقية

– المؤلفات الدينية المتعدّدة الاصوات من تأليف كريستوف بنديريكّي PENDERECKI وبادارته.

– «الالحان الحرّة» CAPRICCI من تأليف باغانيني PAGANINI، ويقوم بالتأدية العازف العالمي رودجيرو ريتشي على الكمان التي استخدمها المؤلف، وهي آلة تعود الى عام ١٧٤٢ وتعرف تحت اسم «المدفع» لزخم انغامها.

– كافة المؤلفات للاورغن من تأليف دومينيكو سكارلاتّي SCARLATTI و دومينيكو زيبولي ZIPOLI. يعزف هذه المؤلفات المدير الفني للبرامج الموسيقية في اذاعة الفاتيكان الموسيقار الايطالي ارتورو ساكيتّي وذلك على آلات الارغن الاثريّة في كنائس عدة من روما. فيؤدي كل مقطوعة موسيقيّة على أرغن صنع في نفس فترة تأليف تلك المقطوعة.

قامت اذاعة الفاتيكان ببث أول كونشرتو موسيقى كلاسيكية بمناسبة عيد ميلاد المسيح في الخامس والعشرين من كانون الاول/ديسمبر من عام ١٩٣٧ وأداره الموسيقار لورنسو بيروزي واشترك في الاداء مغني الاوبرا الشهير بنيامينو جيليي. واستمرّ هذا التقليد فقامت اذاعة الفاتيكان بتسجيل وبث حفلات موسيقى لمشاهير المؤلفين والموسيقيين. واليوم ومع حلول التقنيات الحديثة، اضحى من الممكن استعادة الصوت والانغام المسجّلة بأمانة تامة، مما دفع الاذاعة الى متابعة هذا التقليد وتقديم تسجيلات تاريخية جدّدتها تقنيّة الصوت العدديّ.



الموسيقار نيكولو باغانيني في رسم منقوش يعود الى مطلع القرن التاسع عشر.

Nicolò PAGANINI (1782-1840), italian composer and violinist.

واحدة من الصفحات المخصصة لنشر البرامج العربية في مجلة البرامج التى يصدرها راديو الفاتيكان بأربع وثلاثين لغة

ፕሮግራም በአማርኛ - ብትግርኛ

Programa Etiope 埃塞俄比亚語節目 البرنامج الاثيوبي Ethiopian Programme

Helafi: P. Ghebriel Estifanos - Tel. 06/698.3958

VATICAN RADIO - Ethiopian Programme - 00120 CITTÀ DEL VATICANO

AMHARIC

የቫቲካን ረድዮ ያማርኛና ትግርኛ ክፍል 40ኛው ዓመት፡

በ1940 ዓ.ም. ብፁዕ አቡነ አብርሃ ፍራንሷ የጀመሩት፡ በማርኛና ትግርኛ ፕሮግራሞችን የሚ— ያሰራጨው ክፍል፡ ነፍስኄር ክቡር አባ አልአዛር ዓምደሚካኤል ከ1943 ዓ.ም. አከሒደውታል፡፡ ከ1953 ዓ.ም. ክቡር አባ አጎስጢኖስ ተድላ ሲያከሒዱት ከቆዩ በኋላ፡ ክቡር አባ ተስፋጊዮ— ርጊስ ትግር ከ1956 እስከ 1977 ዓ.ም. መርተውታል፡፡

ፕሮግራሞች፡ በመጀመሪያ በሳምንት ሁለት ጊዜ ብቻ ከነበረበት ደረጃ በየቀኑ ወደማሠራጨት ደርሷል፡፡ በሁለቱ ቋንቋዎች፡ በማርኛና በት— ግርኛ፡ አገልግሎቱን ማበርከት ከጀመረ አሁን 30 ዓመቶች ሆናታል፡፡

ከ1977 ዓ.ም. አንስቶ፡ ከማታ ፕሮግራሙ በላይ፡ ጠዋት የድጋሚ ፕሮግራም ጀምሯል፡፡ ይህን ለፈቀደው አምላክ ውዳሴያችንን እያቀ— ረብን፡ አገልግሎታቸውን ላበረከቱት ሁሉ በዚሁ ወቅት ላይ ከምስጋና ጋር እናስታውሳቸዋለን፡፡

TIGRIGNA

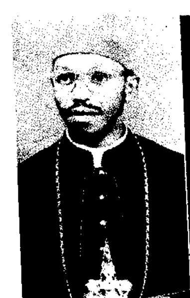
ናይ ቫቲካን ራድዮ ክፍሊ ኣምሐርኛን ትግርኛን መበል 40 ዓመት

ኣዚ ብ1940 ዓ.ም. ብፁዕ ኣቡነ ኣብርሃ ፍራንሷ ዝጀመሩዎ ናይ ቫቲካን ብምሐርኛን ብትግርኛን ዘተሐላልፍ ክፍሊ፡ ነፍስኄር ክቡር ኣባ ኣልኣዛር ዓምደሚካኤል ክሳብ 1953 ዓ.ም ክመርሑዎ ድኅሪ ጸኒሖም፡ ክቡር ኣባ ተስፋ — ጊዮርጊስ ትግር ካብ 1956 ክሳብ 1977 ዓ.ም ኣካየድዎ፡፡

መደብቶ ካብቲ ኣብ መጀመሪያ ዝነበር ኣብ ሰሙን ክልተ ጊዜ ጥራሕ፡ ናብ ዕለታዊ በጺሑ፡፡ ብክልተ ቋንቋታት፡ ብምሐርኛን ብትግርኛን ኣገ— ልግሎቱ ካብ ዝጀምር 30 ዓመታት ሐሊፉ፡፡ ካብ 1977 ዓ.ም. ኣብ ርእሲ ምሸታዊ መደብ ንግሆ ድግማ መደብ ጀሚሩ ኣሎ፡፡

ነዚ ንዘፍቀደ ኣምላኽ ውዳሴና ኣናቕረብና፡ ነቶም ኣገልገሉቶም ዘወፈዩ ብምምስጋን፡ በዚ ዕለትዚ ንዝክሮም፡፡

P. Tesfaghiorghis Tigiar
1964 - 1985



S.E. Mons. Abraha François 1948 - 1950



P. Alazar Andemicael
1951 - 1960



P. Agostinos Tedla
1961 - 1963



P. Gabriel Estifanos
1986 - ....

واحدة من الصفحات المخصصة لنشر البرنامج
الأثيوبى فى مجلة البرامج لراديو الفاتيكان

تدعيم راديو البابا

يؤدى راديو الفاتيكان عمله خدمة مجانية للكنيسة فى العالم . ومعنى هذا أن راديو البابا أصبح رهنا لسخاء جميع أفراد الكنيسة وكرمهم .. إن خدمة هؤلاء الذين هم فى حاجة ماسة إليه ، تتوقف على مساعدة هؤلاء القادرين على العطاء .

باسكويل بورجوميو . س .ج
المدير العام

يجب أن ترسل التبرعات بشيك شخصى أو أمر دفع إلى حساب رقم / ٥٥١١٠٠٠ – راديو الفاتيكان – ١٢٠ – مدينة الفاتيكان .

هذا نموذج لإحدى رسائل الدعوة إلى التبرع من خلال النشرة المطبوعة الملونة الفاخرة التى يصدرها راديو الفاتيكان بنفس الاسم « راديو الفاتيكان » والتى تصدر بجميع اللغات التى يذيع بها الراديو (٣٤ لغة) .

Sostieni la Radio del Papa!



Radio Vaticana Programmes *continua ad essere inviato gratuitamente a quanti ne fanno richiesta. E continua a ricordare, ora forse con accenti più espliciti, che tutto il servizio della Radio Vaticana è offerto gratuitamente alla Chiesa e al mondo. Ciò vuol dire che la Radio del Papa è affidata alla generosità della Chiesa intera e che conta, per servire quelli che più ne hanno bisogno, sull'aiuto dei fratelli che più possono dare.*

P. PASQUALE BORGOMEO S.I.
Direttore Generale

Chi volesse inviare un contributo, può servirsi del conto corrente postale N. 55110001, intestato a Radio Vaticana, Città del Vaticano.

RADIO VATICANA
UFFICIO PROPAGANDA
Piazza Pia 3
00120 CITTÀ DEL VATICANO

وهذا النموذج المنشور هو النموذج الصادر باللغة الإنجليزية .

SUPPORT THE POPE'S RADIO!

The work of Vatican Radio is offered as a free service to the Church and the world. This means that the Pope's Radio is entrusted to the generosity of the whole Church: in order to serve those who have most need of it, it relies on the help of those who are most able to give.



PASQUALE BORGOMEO, S.J.
DIRECTOR GENERAL

Donations should be sent in the form of a personal cheque or money order to account number 55110001 — Vatican Radio — 00120 Vatican City.

AFRICAN SERVICE IN ENGLISH
VATICAN RADIO
00120 VATICAN CITY

تبرعوا لراديو البابا النموذج باللغة الإيطالية :

الفصـل الســادس

إذاعــة حــول العالـــم

المستمع العربى الذى سبق له الاستماع إلى هذه الإذاعة الناطقة بالعربية والتى تسمى « إذاعة حول العالم من مونت كارلو » يعرف أنها إذاعة تقدم برامج نصرانية خالصة وتذيع برامجها على نفس موجات إذاعة « مونت كارلو » عقب انتهاء إرسالها قرب منتصف الليل . غير أن هذا المستمع نفسه قد لا يعرف أن هذا البرنامج العربى أو هذه الإذاعة الناطقة بالعربية باسم « اذاعة حول العالم من مونت كارلو » ليست إلا برنامجا واحدا (خدمة واحدة أو إذاعة واحدة) من بين خمسة وسبعين برنامجا « أو خدمة إذاعية » تحمل اسم « إذاعة حول العالم » وتتوجه بهذه اللغات الخمس والسبعين إلى مختلف مناطق العالم وبلدانه ، وتقتصر برامجها على المواد التنصيرية وحدها .

هذه المحطة الضخمة التى توجه إذاعاتها الآن بخمس وسبعين لغة إلى كل انحاء العالم ، لم تكن بهذا الحجم عندما بدأت فى « طنجة » بالمملكة المغربية عام ١٩٥٤ ، فقد كانت آنذاك مجرد محطة صغيرة تحمل اسم « صوت طنجة » وتعمل بواسطة جهاز إرسال صغير « قوة ١٠ كيلووات » وتوجه إرسالها باللغة الفرنسية والإيطالية والانجليزية صوب أفريقيا بالذات . ثم سرعان ماحظيت اللغة العربية باهتمام خاص من قبل مؤسس المحطة القس الأمريكى « بول فريد » ، الذى تعلم العربية فى إرسالية نصرانية فى فلسطين فى العشرينات ، وقضى عدة سنوات يعمل فى مجال التنصير ، اثبت خلالها كفاءة متميزة ونبوغا واضحا فى هذا المجال وعلى ساحة الدول العربية بالذات .

كانت محطة « صوت طنجة » هذه تعمل ضمن برنامج تنصيرى ضخم إلى الدول الأفريقية و لم تكن سوى وسيلة من وسائل كثيرة استخدمت لهذا الغرض من قبل مؤسسة دولية للتنصير تسمى « الهيئة العالمية للتنصير » وكانت تملك هذه المحطة وتملك العديد غيرها ، والعديد من وسائل الاتصال الأخرى فى مختلف أنحاء العالم[١] .. وقد ظلت

Head, Sydney., Broadcasting in Africa, Temple University Press, Philadelpia 1974, p.p 90 - 100. (١)

« صوت طنجة » تعمل بالمملكة المغربية على هذا النحو طوال خمس سنوات ، حتى نالت المغرب استقلالها ، وقررت إغلاق هذه المحطة عام ١٩٥٩ ، بعد أن اكتشفت خطورة أهدافها وخطورة العمل الذى تقوم به وعلى كافة المستويات الدينية والسياسية والاجتماعية .

وهنا - وفى عام ١٩٥٩ - كلفت « الهيئة العالمية للتنصير » القس « بول فريد » مرة أخرى ، أن يبحث عن مكان آخر تبث منه المحطة .. وسرعان ما وجد المكان المثالى لذلك فى « مونت كارلو » وفى موقع كان معدا من قبل لمحطة إرسال استخدمتها القوات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية ومن هذا الموقع انطلقت المحطة الجديدة ، وبدأت بثها على الهواء عام ١٩٦٠ باسم إذاعة راديو حول العالم « Transworld Radio مستخدمة جهاز إرسال واحد فقط وبقيت إدارتها فى ولاية نيوجرسى الأمريكية تخطط وتتابع وتوجه ، وتشرف أيضا على إنتاج بعض البرامج فى عدد من الاستوديوهات التى تملكها أو تستأجرها فى عدد من بلدان أوروبا والشرق الأوسط ، حتى تتمكن من تلبية حاجة برامجها التى تنطق بعدد من اللغات من بينها العربية ، والعبرية والفرنسية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والاسبانية والروسية ، وعدد من لغات دول شرق أوروبا والدول الاسكندنافية ، إلى جانب اللغة الانجليزية بطبيعة الحال[٢] .

التطور ... ثم مزيد من التطور :

ولم يقف طموح القس « بول فريد » ولا الهيئة التنصيرية التى يمثلها عند هذا الحد ، بل تطلعا إلى أن تغطى إرسال محطة « راديو حول العالم » نصف الكرة الأرضية تماما . وسعى « فريد » طويلا للحصول على الترخيص بإنشاء قواعد جديدة للبث فى بورتوريكو عام ١٩٦٣ ولم يمنعه فشله فى ذلك من الاستمرار فى البحث إلى أن نجح فى الحصول على موافقة الحكومة الهولندية ، وانشأ قاعدة ضخمة للبث فى « بونير » حيث بدأت المحطة إرسالها عام ١٩٦٤ ، واعقب ذلك إضافة العديد من المرسلات (محطات بث) فى كل من سيرى لانكا وسيوزيلاند وجوام ، كما تعاقدت المحطة مع إذاعة مونت كارلو التى تبث من « قبرص » على استئجار موجاتها لمدة ساعة يوميا .

---

(٢) Boyd, Douglas A., Comparative Broadcasting in the Arab World - A survey of Radio and Television in the Middle East., U.S.A, Temple University, 1982 - p.p 240 - 248.

وهكذا ... وبفضل هذا الانتشار لمحطات البث (نظام المرسلات) التى تملكها إذاعة حول العالم ، والتى تغطى بها مناطق واسعة جدا على سطح الكرة الأرضية ، تسابقت الهيئات والمنظمات الدينية التي تسعي إلى توصيل رسائلها وبرامجها الدينية إلى مكان أو أكثر فى العالم ، وبلغة أو أكثر من اللغات إلى استئجار موجات هذه المحطة (استخدام الهواء لمدة معينة مقابل أجر معين) ، وكان ذلك أحد أهم مصادر الدخل المالى للمحطة ، إلى جانب المنح والهبات والتبرعات التى يقدمها المستمعون ، استجابة للنداءات التى توجهها هذه الإذاعة إليهم من خلال البرامج ، أو أثناء الفترات التى تتخللها[٣] .

الاستقلالية ... وحرية العمل :

وعلى عكس الكثير من المحطات الدينية التنصيرية فإن إذاعة « حول العالم » لم ترتبط بأية طائفة دينية مسيحية (كاثوليك - بروتستانت - ارثوذكس) ... إلخ ، أو تحمل اسمها أو تعبر عنها ، أو تقصر نشاطها عليها أو تخصها بخدماتها وحدها دون الطوائف الأخرى ... بل فضلت أن تعمل تحت اسم الهيئة التى تنتمى إليها ، وهى « الهيئة العالمية للتنصير » وتضع نفسها فى خدمة الهدف وتعمل من أجله لحسابها وحساب كل من يريدها أن تعمل لحسابه فى هذا المجال ... وقد أتاح لها ذلك النهج ، ومكنتها تلك السياسية من تحقيق دخل هائل يصل إلى قرابة ١٠٠ مليون دولار سنويا . ولذا لم يكن غريبا أن تقفز قفزة هائلة فى الانتشار والتوسع والاستحواذ على كافة الإمكانات التقنية . فبعد أن كانت تملك جهازا واحدا للإرسال « اصبحت - وخلال أقل من خمسة عشر عاما - تملك ستة أجهزة وبعد أن كانت قد بدأت بثها بلغة واحدة ، إذ بها ترتفع إلى عشرين لغة ، ثم إلى ستين لغة إلى أن وصل عدد اللغات التى تبث بها برامجها إلى خمس وسبعين لغة فى عام ١٩٨٢ وحتى الآن[٤] .

أما إرسالها باللغة العربية فقد بلغ - حتى الآن - تسع ساعات وثلث الساعة أسبوعيا (حوالى ساعة وثلث الساعة يوميا) ، وكما سبق القول فإنها تبث هذا البرنامج العربى على نفس موجات محطة مونت كارلو ويبدأ عقب انتهاء إرسال هذه المحطة مباشرة (فى تمام الساعة الثانية عشرة إلا الثلث قبل منتصف الليل) .

---

(٣) Grisworld, Clayton, & Shmitz, Charles., How you can Broadcast Relegion. N.Y "Broadcasting & Film, National Council of church,, 1957, p.p - 174.

(٤) Brown, Donuld, R., International Radio Broadcasting, N.Y, Preger publishers, 1982, p.p 299 - 303.

البرنامج العربى فى إذاعة حول العالم

تخصص محطة « راديو حول العالم » لبرنامجها الناطق بالعربية (الخدمة الموجهة الناطقة بالعربية – أو القسم العربى – أو الإذاعة العربية بها) ساعة وثلث الساعة يوميا ، تقدم خلالها عددا من البرامج الدينية الخالصة ، تتنوع فى أشكالها وأساليب تناولها وعرضها للمادة التى تقدمها ... والذى يبحث فى هذه البرامج يكتشف أنها ليست موجهة بالدرجة الأولى إلى هؤلاء الذين يعتنقون النصرانية وإنما إلى هؤلاء الذين « يمكن تحويلهم » إلى المسيحية وإقناعهم بها كدين وعقيدة ، وهؤلاء هم الجمهور الأساسى الذى تسعى إليه هذه الإذاعة وتعمل جاهدة للوصول إليه وإقناعه و« الفوز به » .

ولذا فإنه يصبح من الضرورى أن نعرض لهذه البرامج بنوع من التفصيل ، للوقوف على أشكالها وأنواعها ومضمون المواد التى تعرض لها ، والقضايا والموضوعات التى تتبناها وأساليب عرضها ... إلخ .

التوصيف البرامجى للإذاعة :

تقدم الإذاعة موادها فى شكل مجموعة من البرامج التى تترواح مدة كل منها بين ١٥ – ٢٠ دقيقة ، وتقدم جميعها فى فترة المساء – التى تبدأ فى الساعة الثانية عشرة إلا الثلث قبل منتصف الليل ، عقب انتهاء بث إذاعة مونت كارلو مباشرة – كما يلاحظ أيضا أن من بين هذه البرامج ما يقدم يوميا ومنها ما يقدم مرتين كل أسبوع ، ومنها ما يقدم أسبوعيا فقط (مرة واحدة فى الأسبوع) ... ويمكن عرض هذه البرامج تفصيلا على النحو التالى :

١ – دروس فى الكتاب المقدس :

برنامج يومى يقدم فى شكل حديث مباشر ويستغرق عشرين دقيقة ، (يقدمه نفس الشخص يوميا ويحرص على عدم ذكر اسمه) ، وهو حديث متخصص فى شئون « الكتاب المقدس » ، ويغلب على طريقة تقديمه الأسلوب الوعظى الذى يتصف بالحماس والنبرة الخطابية العالية ، ويتضح من طريقته وأسلوب التقديم أيضا أن الذى يقرأ الحديث ويقدمه هو أحد القساوسة وليس مذيعا محترفا .

وهذا البرنامج الذى تنتجه إحدى الهيئات النصرانية المتخصصة فى السودان تطلق على نفسها اسم « ساعة الاصلاح » أعد ليكون بمثابة « سلسلة تعليمية غايتها تفسير اسفار الكتاب المقدس بصورة منتظمة » ... وعلى هذا النحو يتناول البرنامج فى كل حلقة من حلقاته اليومية درسا من دروس الكتاب المقدس « العهد القديم » حيث يبدأ المتحدث فى قراءة النص الوارد فى « الكتاب المقدس » بعد أن يشير إلى رقم النص والجزء والمجلد وبعد أن ينتهى من ذلك يأخذ فى شرح النص وتفسيره ، حريصا على أن يلقى الضوء على الظروف التاريخية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى احاطت بالأحداث التى يعرض لها النص ويتناولها ، والتى هى بمثابة تاريخ المسيحية وجذورها والظروف التى أحاطت بها ... وأخيرا وفى نهاية البرنامج يحرص المتحدث « مجهول الاسم » أن يطلب إلى المستمعين – وبلهجة تتسم بنوع من الحماس والغضب أحيانا – أن يكتبوا إليه اسماءهم وعناوينهم بخط واضح – ويركز : « بخط واضح ومفهوم على عنوان (ساعة الاصلاح) – ص . ب رقم كذا – الخرطوم – السودان » لكى يتسنى له أن يبعث إليهم بنسخة من الكتاب المقدس .

ولعل ما يلفت النظر فى هذا الشأن ، أن ذلك البرنامج بالذات يقدم من بعض المحطات التنصيرية الأخرى ، (إذاعة صوت الغفران) كما سيأتى الحديث عن ذلك فيما بعد .

٢ – مشـــوار المســـاء :

برنامج يومى مدته من ١٥ – ٢٠ دقيقة وهو من برامج « المجلات » حيث يعرض للعديد من الفقرات المتنوعة التى تشتمل على موضوعات « خفيفة » من الخواطر والتأملات إلى المواقف والحكايات التى يصادفها الإنسان فى حياته اليومية ، إلى الحكم والمأثورات وبعض ما ينشر فى الصحف من مواد ترويجية وتثقيفية خفيفة ، ويراعى فى اختيار مادة البرنامج أن تكون من المواقف والحكم والمأثورات التى تحض على الخير والفضيلة وتحقيق الاستقرار والسعادة للإنسان وتنتهى فى آخر المطاف لتصب فى وعاء « المسيحية » مذكرة بسلوك المسيح وتعاليمه ، مرددة عبارات من الإنجيل .. وكل هذه الفقرات المتنوعة من الحكم والحكايات والمواقف والتأملات التى تتخللها الموسيقى والأغنيات الخفيفة والترانيم القصيرة أحيانا ، وهذه الأصوات المتنوعة للمذيع والمذيعة أو للمذيعتين اللتين تتبادلان تقديم الفقرات ... ليس هذا كله سوى إطار ، أو غطاء خارجى يغلف « الموعظة الدينية » حتى يغرى المستمع بابتلاعها ويمكنه من ذلك

بالفعل ، بدلا من تقديمها مباشرة فى نبرة خطابية فى كل الأحيان ، مما يجعلها تبدو « منفره » وغير مقبولة ، ومن ثم لا تغرى المستمع بالتعرض للاستماع إليها أو مواصلة الاستماع إليها حتى نهايتها .

ولعلنا نجد فى النموذج التالى ما يوضح تلك الجوانب التى اشرنا إليها .. فهذه هى إحدى المذيعات تفتتح البرنامج داعية المستمع « العزيز » أن « يجول » معها فى مشوار الليل « لنحكى وندردش معا » ... ثم وبعد فاصل سريع من الموسيقى تلتقط المذيعة الثانية خيط الحديث مرددة حكمة نسبتها إلى « تومس جفرسون » تقول بأن على الإنسان » أن يكون صادقا مع نفسه وأن يفعل فى السر كل مالا يخشى أن يفعله فى العلانية » ...

وتستمر الفقرات يتبادلها صوت المذيعتين حول نفس الموضوع بين فقرات الموسيقى ، فيتردد قول من مأثورات « ميخائيل نعيمة » إلى سؤال موجه إلى المستمع نفسه : « وأنت صديقى المستمع هل ما تفعله فى السر تفعله فى العلن أيضا ، وما تقوله فى الخفاء تنادى به أمام الناس ؟ » ... ثم يقفز البرنامج إلى أغنية أجنبية ثم إلى مثل تسوقه المذيعة لهذه النماذج التى تخدعنا ببريقها لفترة وجيزة ثم تكشف أننا خدعنا بزيفها ... ثم تردد المذيعة الثانية « حكاية » تقول أنها « سمعتها شخصيا من صديقها » وعن رجال محترمين لهم مركز مرموق فى المجتمع ، ومركز قيادى ودينى قد أجبروا على الإدلاء بأحاديث للصحف ، اعترفوا فى هذه التصاريح بما فعلوه وما ارتكبوه من أفعالهم الشائنة اللاأخلاقية ، وعليه فقد تخلوا ومن أجل تلك الفضائح عن ترشيحهم لمناصب كبيرة كانوا يسعون ، بل يطمحون فى الوصول إليها » ...

وعلى هذا النحو تستمر فقرات البرنامج بين الموسيقى وصوت المذيعتين ليصب فى أنشودة تقول كلماتها :

« كنت فى حضن الخطايا
عند ابليس الرجيم
ثم نجانى يسوع
ذلك الفادى العظيم
بل فدانى بدمائه
من عذابات الجحيم »

ثم لا يفوت المذيعة أن توجه إلى « صديقها » المستمع « رجاء رقيقا – إذا أراد الكتابة إلى البرنامج باعثا بآرائه ومقترحاته – أن يكتب على العنوان التالى : مشوار المساء – سلوى حبيب – ص . ب ٣٤٩ مونت كارلو . لتواصل الحديث بعد ذلك عن « مشروع بحر المانش الذى بدأ يتحول إلى ظاهرة هندسية مرشحة للتعميم ولربط الدول والقارات بعضها البعض » ثم عن « أحدث مشاريع الانفاق المطروحة جديا على بساط الدراسة ، والذى يرمى إلى ربط القارة الأوروبية بالأفريقية عبر نفق يحفر فى أعماق مضيق جبل طارق » ... وبعد أن تردد المذيعة العديد من الأمثلة والنماذج لهذه المشروعات عن « بناء الجسور والأنفاق التى حاول الإنسان بناءها لكى يتصل بأخيه الإنسان فى قارة أو مكان بعيد ، متكبدا فى سبيل ذلك الأموال الطائلة والجهد البالغ ... » تتساءل : « هل لدى الإنسان دافع يا صديقى يجعله يبحث عن طريقة ما يعيد بها العلاقة المقطوعة بينه وبين الله تعالى خالقه ؟ » ... ثم تنتهى الفقرة مرة أخرى إلى أنشودة دينية مسيحية ، ثم إلى حديث ليسوع المسيح مع تلاميذه حول ذلك « الراعى الصالح » الذى أعاد الخروف الضال إلى القطيع مرة أخرى » ... « فماذا تفكر أنت يا صديقى حين تسمع أنت شخصيا هذا المثل ، وهل يشعر الإنسان باليد الحنونة التى تريد أن تنتشله هو ، كيد الراعى الذى انتشل الخروف الضائع ..؟؟ ويصل البرنامج إلى نهايته ، بعد أن يكون قد وضع الموعظة والتوجيه والعقيدة « ويسوع المسيح » فى قالب من الحكايات والأمثلة والترنيمات والموسيقى وأصوات المذيعات ...

٣ – حديث المساء :

هذا البرنامج الذى يقدم يوميا ، وفى خمس عشرة دقيقة أيضا لا يختلف كثيرا عن سابقه ، بل يبدو وكأنه امتداد طبيعى له . فهو يقوم على تقديم عدد من الفقرات المتنوعة التى تفصل بينها مقاطع موسيقية قصيرة ، وهذه الفقرات – كما فى البرنامج السابق – تتضمن حكما ومأثورات وخواطر وتأملات ومقتطفات من المواد الصحفية « الخفيفة » ثم يربط هذه الموضوعات جميعها برباط الدين ، حيث الدعوة إلى تطبيع الأخلاق و« التعاليم » المسيحية ، على ضوء الاستشهاد بعبارات من الإنجيل ومواقف من سيرة المسيح .

وبين هذه الفقرات التى يقدمها البرنامج ، يتبادل المذيع والمذيعة (اللذان يقومان

بتقديم فقراته معا) الإجابة على اسئلة المستمعين ، إلى جانب تقديم مختارات مما يبعثون به من تأملات وأفكار وخواطر .

٤ - خبـــز الحيـــــاة :

برنامج أسبوعى ، يقدم فى صورة حديث مباشر لمدة خمس عشرة دقيقة وفى المقدمة الثابتة للبرنامج « العناوين أو التيترات » إشارة إلى طبيعة الموضوعات التى يقوم عليها حيث يطالعنا فى مقدمة البرنامج صوت يشير إلى ذلك قائلا : « خبز الحياة ... برنامج اسبوعى تدور موضوعاته حول الكتاب المقدس ، خبز الحياة الحقة ، نصلى أن تجد هذه الكلمة أرضا جيدة فيها فتأتى بالثمر الكثير بملكوت الله » .

وعلى هذا النحو تدور موضوعات حلقات البرنامج جميعها ، حول « الكتاب المقدس » حيث يجرى اختيار واقعة أو حادثة معينة وردت فى الكتاب ، ثم يأخذ المتحدث فى شرحها وتفسيرها رابطا بينها وبين مواقف المسيح وسلوكه وتعاليمه ، وبينها وبين حوادث ووقائع أخرى مشابهة فى الكتاب أيضا . وهنا يمكن القول بأن هذا البرنامج لا يكاد يختلف كثيرا عن البرنامج اليومى الذى سبقت الإشارة إليه ، وهو برنامج « دروس فى الكتاب المقدس » فكلاهما يقدم دروسا من الكتاب المقدس وكلاهما يستخدم هذه الدروس للموعظة وإلقاء الضوء على حياة المسيح وسلوكه وتعاليمه ، وعلى هذا النحو يعد البرنامج واحدا من برامج : « تفسير الكتاب المقدس » ، ويمضى على هذا النحو :

« لازلنا أيها المستمع الكريم نواصل تأملاتنا فى موعظة الرب فى مجمع الناصرة ، موعظة النعمة ، والتى هى أولى المواعظ التى ألقاها والتى سجلتها لنا البشائر ولقد انفرد بذكر عظة النعمة هذه لوقا البشير فى الإصحاح الرابع ابتداء من العدد السادس عشر (وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى ، ودخل المذبح حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ ، فدفع إليه سفر اشعيا النبى ، ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوبا فيه : روح الرب علىَّ لأنه مسحنى لابشر المساكين ، أرسلنى لاشفى المنكسرى القلوب ... إلخ) .

ثم يبدأ البرنامج فى شرح ذلك وتفسيره ، موضحا دور المسيح ورسالته ومعجزاته قائلا : « هذا ما فعلته الخطيئة فى الإنسان ، وهذا ما فعله الذى جاء إلى العالم ليخلص الخطاه ، هذا ما فعله الشيطان إبليس فى الإنسان ، وهذا ما فعله ابن الله الذى ظهر

لكى ينقض أعمال إبليس . نعم ما أجمل كلمات المسيح هذه : روح الرب علىَّ لأنه مسحنى لأرسل المنسحقين فى الحرية » وفى عام ١٨٦٢ وبالضبط يوم ٢٢ سبتمبر أعلن إبراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة إعلانه الشهير ، وهو أنه خلال مائة يوم فان كل العبيد فى الولايات المتحدة سيتم تحريرهم إلى الأبد . لكن قبل إبراهام لنكولن بأكثر من ١٨٠٠ عام ، وصل ابن الله إلى الأرض موجها نداء أعظم بمالا يقاس ، وجه إلى المنسحقين فى كل عصر ومصر ، وإلى الذين استعبدهم الشيطان فى كل زمان ومكان يعد فيه كل من يقبل إليه بأنه سيخلصه ويحرره ، وكل من يؤمن به سينال العتق ، لا فى خلال مائة يوم ، بل فورا وفى الحال ، ما أجمل إعلانه هذا : « أرسل المنسحقين فى الحرية » .. إن المسيح عزيزى المستمع لم يكتف بإطلاق النداء ، بل يقوم بتنفيذه أيضا » ...

وكما هو الحال فى نهاية غالبية برامج الإذاعة ، يعلن مقدم البرنامج عن كتاب مجانى لكل من يطلبه ، وقد أعلن المذيع فى هذه الحلقة عن كتاب « ثلاث حقائق أساسية » مذكراً مرة أخرى باسم البرنامج ورقم صندوق بريد المحطة فى مونت كارلو - موناكو ...

٥ - تحطمت القيود :

برنامج فى شكل تمثيلية يقدم أسبوعيا فى حلقات مسلسلة مدة كل منها خمس عشرة دقيقة ، ويشير البرنامج فى مقدمته إلى أنه « برنامج أسبوعى يقدم لأول مرة باللغة العربية وبصورة تمثيلية القصص الواقعية لأشخاص حقيقيين من مختلف بلاد العالم وكيف تغيرت حياتهم تماما وتحطمت قيود الخطيئة والظلام عنهم ، عندما تعرفوا بصورة شخصية على السيد المسيح .. هذا البرنامج الفريد يذاع الآن حول العالم أكثر من ألف مرة كل اسبوع فى العديد من اللغات ، ويتابعه ملايين المستمعين عبر مئات محطات الإذاعة فى قارات العالم المختلفة » .

وكما هو واضح من طبيعة البرنامج ، فإنه يهدف إلى التأكيد على أن طريق « الهداية » ومعرفة المسيح هو طريق الخلاص للإنسان ... الخلاص من مشكلاته وضياعه وهمومه ، والتخلص من الظلمات والشرور التى تكبله ... ومن ثم فالطريق إلى معرفة المسيح هو الطريق إلى السعادة الأبدية ... تلك هى الموضوعات والقصص التى يختارها البرنامج أو

بالأحرى « يصنعها » حيث يخلق أبطالا لشخصيات - غالبيتها من الشباب - الذى سار فى طريق المعصية والخطيئة ، حتى أتيح له معرفة السيد المسيح « فتحطمت القيود » التى كانت تكبله وتفتحت أمامه الآفاق !!

غير أن البرنامج فى بعض الأحيان - يسعى إلى إثارة بعض القضايا الدينية وخاصة تلك التى قد تكون موضع خلاف بين المسيحية والإسلام ، ومن ثم يعمل للرد عليها من وجهة نظر نصرانية بطبيعة الحال ومن خلال القصة التى يقدمها والتى يؤكد دائما على أنها واقعية وأن أشخاصها يعيشون بيننا ... ومن بين هذه القضايا والموضوعات الخلافية التى أثارها البرنامج ، موضوع تحريف الإنجيل . فبدت الحلقة بصوت مقدم البرنامج يقول :

« أخى المستمع .. هل حرف الإنجيل ؟ هل حرف الإنجيل ؟ يبدو أن هذا السؤال يدور بخلد الكثيرين من الاخوة المستمعين ، فقد كتبوا يطلبون تقديم قصة عن هذا الموضوع ، واستجابة لهذا الطلب فقد قمنا بمراجعة أرشيف القصص التى لدينا ، والتى يبلغ عددها الآن نحو خمسة آلاف قصة من جميع أنحاء العالم ، فوجدنا قصة ممتازة تفى بهذا الغرض هى قصة الشاب الكندى فارت لينو .. وهو أحد شباب الهيبز الذين جالوا فى قارات العالم المختلفة أثناء الستينات يلبسون الجينز ويدخنون المخدارات ويبحثون عن المساعدة » ... وعقب ذلك مباشرة بدأت التمثيلية بصوت شاب يقول :

« أنا فارت لينو ، ولدت عام ١٩٥٥ فى غرب كندا ...... إلخ » .

البرنامج دينى بطبيعة الحال ، ويستخدم التمثيلية كشكل من الأشكال التى يضع فيها المادة الدينية التى تتحدث عن الخير والشر ، والسعادة والشقاء ، وتربط ذلك بمدى القرب أو البعد عن يسوع المسيح ، غير أن البرنامج فى نفس الوقت ، يسعى إلى عقد صلة وثيقة مع المستمع و« تعويده » على الاستماع إلى البرنامج ومتابعته ومراسلته .. وكان غريبا فى هذا الصدد ، أن يعلن البرنامج عن اهتمامه بالمستمعين فى المغرب العربى بالذات ، وأن يدعو المستمعين إلى الصلاة كل أسبوع من أجل « واحد من بلاد وطننا الحبيب » كما قال ... فهذا هو مقدم البرنامج يتوجه إلى المستمعين بعد انتهاء التمثيلية قائلا :

« صدق قول السيد المسيح : وتعرفون الحق ، والحق يحرركم ... وأشكركم شكرا جزيلا أيها الأخوة على خطاباتكم الكثيرة والرقيقة ، وأرجو أن تكون ردودى قد

وصلتكم ، كما أننى أرحب بصفة خاصة بالأصدقاء الجدد وبخاصة من بلاد المغرب العربى ، وبالمستمعين العرب فى بلاد غرب أوروبا والذين يصل إليهم إرسالنا » ثم بعد فاصل موسيقى قصير يعود المذيع ليقول : « أخى المستمع نحن نؤمن فى فريق تحطمت القيود بمبدأ الأخوة والحب بين أبناء الوطن العربى الواحد ، أينما عاش هؤلاء الأبناء فى أنحاء العالم ... ولعلكم تذكرون اتفاقنا أن نصلى كل أسبوع من أجل واحد من بلاد وطننا الحبيب ، والبلد الذى أدعوكم للصلاة من أجله هذا الأسبوع مصلين لأجل شعبه وقادته واولى الأمر فيه ، لأجل الشباب والشيب ، الرجال والنساء ، لأجل الجميع بلا تفرقة ولا تمييز طالبين لهم كل بركة روحية فى السماوات » ...

أما بالنسبة للمستوى الفنى للبرنامج ، فيمكن القول بأنه كبرنامج درامى يقدم مادته فى شكل تمثيلية أو حلقات تمثيلية مسلسلة ... يعد ضعيفا إلى حد كبير . سواء فيما يتعلق بإعداد النص ورسم الشخصيات وكتابة الحوار أو بالنسبة لأداء الممثلين والإخراج ... وهذا يؤكد أن القائمين على البرنامج تنقصهم الخبرة والدراية ، أو أنهم من غير المتخصصين فى هذا المجال ، سواء الكاتب أو المخرج أو من يقوم بالتمثيل ، ولاشك أنهم جميعا من الموظفين العاملين فى المحطة .

٦ - مشــكلة وموقــف :

برنامجَ أسبوعى مدته ربع ساعة ... وهو البرنامج النسائى الوحيد ، وكما هو واضح من اسم البرنامج فهو يعرض فى كل حلقة من حلقاته لواحدة من المشكلات التى يتلقاها من المستمعات ، حيث تقوم مذيعة البرنامج بسرد المشكلة (وكأن صاحبة المشكلة هى التى تتحدث) ، وبعد أن تسرد التجربة وتطوراتها والمواقف التى تضمنتها ، تشرح كيف انتهت الأزمة ، وكيف زالت المشكلة ، بفضل « الإيمان بالمسيح المخلص » .

إنه نوع من الموعظة ، ودعوة إلى الإيمان بالمسيح والمسيحية ، يوضع فى هذا « القالب » من قوالب السرد الذى تتخلله الموسيقى .

٧ - كـــل الكتـــاب :

برنامج أسبوعى مدته ربع ساعة ، يتناول فى كل حلقة من حلقاته « مقطعا من مقاطع الإنجيل » بقصد دراسة « كلمة الله الحية المباركة » ، ومن ثم فهو أحد البرامج التى

تضطلع بشرح الإنجيل وتفسيره ، وحث المستمع على أهمية اقتناء الكتاب المقدس ، واستعداد البرنامج أن يبعث بنسخة مجانية لكل من يطلبها .

٨ - كلمات ومعان :

برنامج يشرح معانى بعض الكلمات والتعبيرات المسيحية ويقدم فى خمس عشرة دقيقة أسبوعيا . وبطبيعة الحال فإن المتحدث ومن خلال عرضه لمعنى إحدى الكلمات فى خمس عشرة دقيقة ، يتطرق بالضرورة إلى كل ما يمكن التطرق إليه من تاريخ المسيحية وتعاليمها وأهمية اعتناقها وأهمية الإيمان بالمسيح .. ففى إحدى الحلقات وعندما عرض البرنامج لمعنى كلمة « يسوع المسيح » نجده لا يقصر الحديث على معنى هذه الكلمة فقط ، بل يتطرق بعد ذلك إلى الحديث عن من أطلق هذا الاسم على المسيح ، ويستطرد إلى سرد قصة مولده بكل تفاصيلها ، وكيف أتى « لكى ينفذ مهمة إنقاذ الإنسان من الخطيئة والشر ، ولهذا السبب كان لابد أن يموت على خشبة الصليب لكى يكفر عن ذنوبنا وأن يُقيمه الله من بين الأموات قاهرا إبليس الشيطان ، وداحرا الموت ، وفتح بذلك أبواب الحياة الروحية الجديدة والخلود » ثم يستطرد المتحدث قائلا : « أجل صديقى المستمع ... إن الله من فرط محبته لنا ، ارتأى أن يتنزل هو نفسه من خلال كلمته الأزلية لينقذ الإنسان ، وهكذا تجسدت كلمته الأزلية عن طريق الروح القدس فى شخص يسوع المسيح المخلص ... » .

ويستمر البرنامج فى هذا الحديث الذى تتخلله فواصل موسيقية قصيرة ، لينتهى بدعوة المستمع إلى الإيمان بالمسيح قائلا : (هل تود صديقى المستمع أن تستفيد من خلاص الله الذى أعلن بواسطته شخص المسيح ؟ لم لا تكفر الآن عن ذنوبك ، وتؤمن بهذا الشخص الفريد وعمله الكفارى ، وهكذا تنال هبة الغفران ، ويملك المسيح على قلبك ، وتضمن دخولك إلى الأمجاد السماوية) ...

٩ - الحكمة السرمدية :

برنامج يهدف إلى تعميق الإيمان بالمسيحية من خلال التأكيد الدائم والمستمر على أن « الإنجيل » هو كلمة الله وأن المسيح هو المخلص ، وأن باب « العودة » إلى الله عبر هذا الطريق ممكنة وميسورة مهما أمعن الإنسان فى الجحود والخطيئة .

ومن هذا المنطلق ، يركز هذا البرنامج الذى يقدم فى خمس عشرة دقيقة اسبوعيا – على الحديث عن نماذج بشرية اهتدت إلى الطريق الصحيح بعد أن تخبطت طويلا فى ظلمات الجهالة ... ومن خلال مثل هذه القصص والتى هى من ابتكار البرنامج أصلا – يأتى الحديث عن المسيح والمسيحية والإيمان بهما ، وضرورتهما للإنسان ، فيقول مثلا « إن الخالق الأزلى هو يسوع ، الشهيد الإلهى » ويقول « إن المسيحية محكها الاختيار ، فكم من النساء والرجال الذين كان يرعبهم الشعور بالذنب وجدوا حرية وانطلاقا عن طريق الغفران الذى يقدمه المسيح وكم من الذين انحدروا إلى أقصى الدرجات الخلقية ، وجدوا فى المسيح قوة بها يحيون الحياة الفضلى ، وكم من الذين كانت حياتهم فارغة وبلا مغزى وجدوا هدفا وفرحا فى المسيح ... نعم إن العيشة بالحياة المسيحية ليست ممارسة طقوس معينة ، فالمسيحى يجد أن الصلاة هى الحديث مع الله وتقديم المشاكل الخاصة له ... وهى تسبيح قلب المؤمن الشاكر المتهلل ، هى كلام تلقائى صادر من القلب لا ترديد عبارات معينة مرارا وتكرارا ، والمدهش أن هذه الصلاة تستجاب ... والكتاب المقدس ليس فقط كتاب قوانين يجب أن تطاع بل هو كتاب عن محبة الله » .

وبالرغم من أنه لم يرد ذكر لكلمة الإسلام فى هذه العبارات السابقة ، إلا أنها تعرض بالإسلام تلميحا – وتصب هجومها عنيفا وتسفيها لهذا الدين ، فهو يشير إلى أن صلاة المسلم ليست سوى « ترديد لعبارات معينة مرارا وتكرارا » ... بينما صلاة المسيحى هى (الحديث مع الله وتقديم المشاكل الخاصة له ، وهى تسبيح قلب المؤمن الشاكر المتهلل ، هى كلام تلقائى صادر من القلب ... والمدهش أن هذه الصلاة تستجاب) وكذلك فقد جاء فى البرنامج تعريض بالقرآن ، وبالرغم من أن ذلك جاء تلميحا لا تصريحا – إلا أنه واضح تماما لا يحتاج إدراكه إلى مجهود ، فقد صوره البرنامج على أنه « كتاب قوانين يجب أن تطاع » بينما كتابهم المقدس « هو كتاب عن محبة الله » ؟!!

وفى هذا الإطار نفسه يشير البرنامج إلى أن هناك الذين اكتشفوا « هذه الحقيقة » فارتدوا عن الإسلام واعتنقوا المسيحية .... وبنفس الأسلوب – أسلوب التلميح لا التصريح – يقدم البرنامج حكاية شخص اسمه « داود رهبار » لم يقل البرنامج أى دين كان يعتنقه « رهبار » هذا ، بل اكتفى بأن يقول عنه أنه « أستاذ بقسم العلوم الدينية بجامعة بيشاور الباكستانية » وأنه « لم يكن مسيحيا » إلا أنه وبعد أن درس حياة المسيح وتعاليمه دراسة عميقة وصل إلى النتيجة التالية : لو كانت قصة الكتاب المقدس عن يسوع

أسطورة ، ولو كان الخالق كائنا آخر غير يسوع الشهيد الإلهى ، لوجب أن نخفى هذا الخالق ... لكن الحقيقة هى أن الخالق الأزلى هو يسوع الشهيد الإلهى » ..

وقد يكون من المهم أن نشير إلى أن هذا البرنامج واحد من البرامج التى ينتجها المركز المعمدانى فى بيروت بلبنان ، ويوزعها على العديد من محطات التنصير بعدد من اللغات على مستوى العالم .

١٠ - صوت أكاديمية العلوم :

برنامج يهتم بتقديم الموضوعات العلمية التى تبدو وثيقة الصلة بحياة الإنسان خاصة ما يتعلق منها بصحته الجسدية ، ثم يربط بينها وبين ما يتعلق بحياته النفسية والروحية والاجتماعية ، وأثر الدين فى سلامة الإنسان من كل الأدران ، وكيف أنه هو الطريق إلى الارتقاء بالإنسان فى كافة مناحى الحياة .

فعندما يتحدث البرنامج عن مرض السرطان وأنواعه المتعددة وأسبابه الكثيرة مثل التدخين ، واحتساء الخمر وأنواع بعض الأطعمة وبعض الأدوية ... إلخ ، يصل مقدم البرنامج إلى القول : « أمام هذه الصورة السرطانية أتساءل عما هو أخطر من السرطان الجسمانى الذى يودى بحياة الإنسان ... ألا تعتقد بوجود أمراض خبيثة نسمح لها أن تعشعش فى أفكارنا أو تسكن فى قلوبنا وضمائرنا وحياتنا ... وثق مستمعى ... أنك ستدفع يوما ثمن هذه أيضا ، وستكون أغلى بما لا يقاس من سنى عمرنا على هذه الأرض » .

وفى فقرة أخرى يتحدث البرنامج عن أنواع التطعيم الوقائى واللقاح ضد بعض الأمراض وكيف يصبح الفيروس سببا للوقاية ثم يمضى إلى القول : « عالم اليوم مستمعى تتصارعه وتتنافس على عقول سكانه أيدلوجيات ونظم وأفكار كثيرة ، وهى إن سمح لها أن تسيطر على حياة الإنسان وتفكيره أو بكلمات أخرى إن تلقح عقل الإنسان بها - يجلب على نفسه وعلى غيره الآلام . لكن إذا استطاع الإنسان الذى يتعرض لها يوميا أن يكتشف الخدعة التى فيها ، فلربما أنقذ نفسه من مفاتنها الضارة ، وأنقذ غيره أيضا » ... وفى النهاية تختتم الفقرة بهذا السؤال : « هل الإنسان عرضة لأنواع أخرى من الأمراض ياترى غير الأمراض الجسدية ؟ وهل توجد تطعيمات يمكن أن يطعم بها فتصيبه المناعة ضدها ؟ » .

ويجيب البرنامج : « نعم ... وهذا التطعيم هو العلاقة الشخصية مع الله » .

وإلى جانب مثل هذه الفقرات ، كثيرا ما يقدم البرنامج مقتطفات من أقوال المخترعين والعلماء ويربط بينها وبين المسيحية ، كما يجرى مقابلات مع بعض الشخصيات التى حققت نجاحا ملموسا فى أحد المجالات ، ليتحدثوا عن أثر المسيحية فى حياتهم اليومية وكيف كانت هى دليلهم وطريقهم لما أحرزوه من نجاح فى حياتهم العملية وما تحقق لهم من سعادة واستقرار فى حياتهم الاجتماعية والشخصية .

وهذا البرنامج مثله مثل البرامج الأسبوعية فى المحطة ، يقدم فى خمس عشرة دقيقة أسبوعيا وتأتى مادته على شكل فقرات تفصل بينها مقطوعات موسيقية قصيرة .

١١ - نهـــر الحيـــاة :

برنامج يقدمه أحد القساوسة أسبوعيا ومدته خمس عشرة دقيقة ، ويعرض فى كل حلقة من الحلقات لأحد الموضوعات الاجتماعية ، أو المشكلات والقضايا السائدة كالزواج وتربية الأولاد وتنظيم الانفاق والادخار ... إلخ . فيعرض للموضوع من مختلف زواياه ومن خلال معلومات مستفيضة وآراء متعددة للحكماء والمجربين والمفكرين ، ثم يضع هذا كله فى « ميزان المسيحية » موضحا تعليماتها وموقفها من الموضوع أو القضية ، وموضحا ما تنطوى عليه هذه التعليمات من أهمية وفائدة ، مؤكدا فى ذلك على ضرورة التسليم بالمسيح والإيمان به والاعتماد عليه كمخلص للإنسان من كل همومه ومشكلاته .

١٢ - كلمـــة معـــك :

برنامج أسبوعى يقدمه أحد القساوسة أيضا ويقع فى خمس عشرة دقيقة هو الآخر .. ونعرف من مقدمة هذا البرنامج أنه موجه إلى طائفة الشباب على وجه الخصوص ... حيث يعرض فى كل حلقة من حلقاته لموقف من المواقف الحياتية ، ثم يربطه بموقف مشابه أو قصة مشابهة وقعت لأحد الرموز المسيحية ، أو لأحد أتباعهم ... وعلى هذا النحو يسعى البرنامج إلى التركيز على تصوير هؤلاء القدامى كقدوة للشباب كى ينهجوا نهجهم ويكرس الإعجاب بهم وبالمسيحية بوجه عام .

ويتم إنتاج هذا البرنامج تحت إشراف هيئة تسمى « هيئة الشبيبة للمسيح » وقد كانت

هذه الهيئة تمارس نشاطها فى بيروت لفترة طويلة من الزمن ثم نقلت هذا النشاط بعد ذلك إلى ألمانيا الغربية ، حيث تقوم بإنتاج العديد من المطبوعات أيضا وبمختلف اللغات كان من بينها كتاب « الصليب فى الإنجيل والقرآن » وكتاب « الخطيئة والتكفير عنها فى الإسلام والنصرانية » ، وكتاب « حياة وتعاليم يسوع المسيح » ، ويعد هذا الكتاب بالذات واحدا من أخطر كتب التنصير ومن ثم فقد نشر بعدة لغات من بينها الإنجليزية والفرنسية والعربية والأوروبية ، والهوسا ، واليوربا والبنغالية والاندونيسية ، وقد جرى تمويل هذا الكتاب من قبل مؤسسة « ديفيد كوك » التنصيرية ومقرها مدينة « الكنار » فى ولاية الينويز .

١٣ - من ألقاب السيد المسيح :

أحد البرامج التى تنتجها هيئة تسمى « نداء الرجاء » ومقرها مدينة شتوتجارت فى ألمانيا الغربية ، وهو برنامج اسبوعى مدته خمس عشرة دقيقة ، وتقتصر مادته على سيرة المسيح فقط ، ولا يكون اللقب أو الصفة المنسوبة إلى المسيح إلا بمثابة مدخل للحديث عنه من خلال الإنجيل والتوراة ... وعلى ذلك فإن البرنامج ليس إلا دعوة إلى معرفة المسيح ، ودعوة للإيمان به فى نفس الوقت ، ويتم ذلك من خلال حديث مباشر تتخلله الموسيقى والترانيم الدينية .

١٤ - أنباء سارة :

برنامج أسبوعى يعلن عن طبيعة مادته وهدفه بالقول أنه يسعى « للتعرف على ما يسعد قلوبنا وينير عقولنا من معلومات عن الله مع جنسنا البشرى » ، ويرى أن ذلك يتحقق من خلال عرض لبعض نصوص الإنجيل وتناولها بالشرح والتفسير .

١٥ - ترنيم فى الليل :

وهو برنامج أسبوعى يقوم على تقديم مجموعة من الأناشيد الدينية المسيحية القصيرة تصاحبها الموسيقى ، ويفصل بين كل ترنيمة وأخرى مقتطفات وعبارات من الحكم والأمثال والطرائف .

أشكال البرامج ومضمونها

المقصود بالشكل فى برامج الإذاعة – كما هو معروف – أنه القالب Forum الذى توضع فيه مادة البرنامج . وقد أصبح فى حكم الإجماع بين الخبراء والمتخصصين الآن أن أشهر هذه الأشكال وأكثرها ذيوعا هى : الحديث المباشر ، والمجلة ، والريبورتاج ، والمنوعات ، والدراما ، والحوار ، والندوات ، والمناقشات ، والبرامج التى يطلق عليها « شبه درامية » Simi Drama والتى هى مزيج من السرد والتعليق والتمثيل .

ومن خلال ذلك العرض الذى قدمناه لبرنامج القسم العربى فى إذاعة « راديو حول العالم » يتضح لنا أن هذه البرامج اقتصرت على عدد محدود من هذه الأشكال فقط هى الأحاديث والمنوعات والدراما ، ولم تقدم شيئا من بقية الأشكال الأخرى كبرامج الحوار أو الندوات والمناقشات والمقابلات أو الريبورتاج أو البرامج شبه الدرامية .

ولقد جاءت برامج الأحاديث فى مقدمة البرامج التى عنيت بها الإذاعة فى هذا الصدد حيث بلغت نسبتها ٦٠٪ من مجموع الأشكال البرامجية التى وضعت فيها مادتها ، بينما جاءت برامج المنوعات فى المرتبة الثانية وبنسبة ٣٣,٣٣٪ (ولا نقصد بها برامج الترويح كما يحاول البعض أن يصورها بل نقصد بها البرامج التى تنوعت مادتها وشملت عدة فقرات من موضوعات متعددة وإن كانت تصب كلها فى فكرة واحدة أو ترمى إلى خدمة فكرة محددة فى النهاية ، كما يدخل فى ذلك أيضا البرامج التى اعتمدت عليها المحطة فى تقديم الأناشيد أو الترانيم الدينية التى ينشدها الأفراد أو المجاميع بمصاحبة الموسيقى ... أما البرامج الدرامية (التمثيليات) فلم تتجاوز نسبتها ٦,٦٧٪ وتمثلت فى برنامج واحد يقدم فى حلقات هو برنامج « تحطمت القيود » (انظر الجدول رقم ٧) .

ولاشك أن اعتماد هذه الإذاعة اعتمادا رئيسيا على برامج الأحاديث (سواء جاءت فى صورة الحديث المباشر الذى يقدمه شخص واحد ، أو فى صورة حديث سردى يقدم بصوت مذيعين أو مذيعتين أو مذيع ومذيعة ، يمكن أن نعزوه إلى عدة أسباب على النحو التالى :

أولا : عدم كفاية العناصر البشرية من العاملين اللازمين فى مجال إعداد البرامج وإخراجها وتقديمها . فضلا عن ضعف الخبرة والدراية الفنية التى ينبغى أن تتوافر للمحترفين فى هذا المجال .

ثانيا : عدم توافر العناصر البشرية اللازمة لإنتاج البرامج الدرامية (ممثلون ومخرجون ومؤلفون وكتاب) ، ولعل ذلك هو الذى أدى إلى الاعتماد على مذيعى المحطة أن يعملوا كممثلين فى بعض البرامج .

ثالثا : اعتماد المحطة على شراء برامجها أو الحصول عليها من مراكز تقوم بهذه المهمة وهى مراكز يعمل فيها عدد من القساوسة المهتمين بالموضوعات الدينية الذين تنقصهم الخبرات الفنية أو يفتقدونها تماما ، ومن المراكز الإنتاجية (المركز العمدانى فى لبنان – هيئة ساعة الإصلاح فى السودان – هيئة نداء الرجاء فى شتوتجارت بألمانيا الغربية – مركز الشبيبة فى ألمانيا الغربية ... وغيرها فى قبرص ومونت كارلو والولايات المتحدة الأمريكية والسويد والنمسا) .

رابعا : اعتماد وجهة النظر التى ترى بأن الأحاديث الإذاعية هى الشكل الأمثل لهذا النوع من البرامج الدينية . وخاصة تلك التى تتناول شرح وتفسير الكتاب المقدس ، وتقديم آيات الإنجيل وصفات المسيح ... إلخ .

خامسا : قصر الفترة المحددة للبث يوميا ، والتى لا تزيد عن ساعة واحدة فقط خلال فترة مسائية متأخرة نسبيا قد لا تتناسب وتقديم أنواع معينة من البرامج كالندوات والمناقشات مثلا .

لكل هذه الأسباب وأسباب أخرى .. كان اعتماد الإذاعة على برامج الأحاديث أكثر من أى شكل أو قالب برامجى آخر ، خاصة وأنه الشكل الأسهل والأسرع إنتاجا ، والأقل تكلفة فى نفس الوقت ، حيث يكفى أن يكون هناك المتحدث فقط ولا بأس من استخدام بعض الفواصل الموسيقية للتغلب على الملل الذى قد ينتج عن السرد الطويل المتصل فى بعض البرامج التى تحتمل ذلك ، وكانت تلك هى القاعدة التى قامت عليها برامج المنوعات فى المحطة أيضا ، فهى إما مجموعة فقرات تفصل بينها مقطوعات موسيقية قصيرة ، أو هى مجموعة من الترنيمات الدينية والأناشيد التى تفصل بينها فقرات كلامية قصيرة . ولعل ذلك هو السبب فى اعتماد كافة برامج المحطة على استخدام الموسيقى ،

جدول رقم (٧)
توزيع البرامج بالنسبة للأشكال أو القوالب

الفئة	التكرار	النسبة
الأحاديث	٩	٦٠٪
المنوعات	٥	٣٣,٣٣٪
الدراما	١	٦,٦٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

باستثناء برنامج واحد فقط هو برنامج « دروس فى الكتاب المقدس » الذى تنتجه هيئة ساعة الاصلاح فى الخرطوم ، وهذا يعنى أن هناك ٩٣,٣٣٪ من برامج المحطة تستخدم الموسيقى بين فقراتها على نحو أو آخر (انظر جدول رقم ٨) .

جدول رقم (٨)
بيان نسبة البرامج التى تستخدم الموسيقى بين فقراتها

الفئة	التكرار	النسبة
برامج تستخدم الموسيقى	١٤	٩٣,٣٣٪
برامج لا تستخدم الموسيقى	١	٦,٦٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

أما بالنسبة لموعد تقديم هذه البرامج والمدة الزمنية أو « الوقت » المخصص لكل منها .. فهناك العديد من الملاحظات التى ينبغى الإشارة إليها فى هذا الصدد ... على النحو التالى :

١ – تعد الفترة المسائية – والتى تبدأ على موجات إذاعة مونت كارلو بعد انتهاء إرسالها – هى فترة البث الرئيسية للإذاعة ، وبالرغم من أنها تبدأ فى وقت متأخر نسبيا (الساعة الحادية عشر إلا الثلث مساءاً) ، إلا أن إذاعة حول العالم تفيد ولاشك من كونها تستخدم موجات إذاعة مونت كارلو وتبث عقب انتهاء إرسالها مباشرة ، لأنها فى هذه الحالة تفيد من وجود جمهور المستمعين لإذاعة مونت كارلو فتلفت نظره إلى هذه المحطة أو تجعله يعتاد على سماعها .

٢ – تعتمد الإذاعة على البرامج القصيرة « السريعة » حيث لا تزيد مدة أى برنامج على خمس عشرة دقيقة ولاشك أن اللجوء إلى هذه البرامج السريعة القصيرة يحتمه قصر فترة البث التى لا تزيد عن ساعة يوميا فضلا عن الإيقاع السريع المحبب .

٣ – تبدأ الإذاعة يوميا بإذاعة برنامجين متتاليين من برامج المنوعات الخفيفة ، والتى تعتمد على بعض الحكم والأمثال والأقوال الطريفة والمواقف المسلية (مع ربط ذلك بالدين بطريقة أو بأخرى) ، ولاشك أن ذلك مقصود لاستدراج المستمع إلى المحطة التى تبدو بهذه البرامج (برنامج مشوار المساء وبرنامج حديث المساء) ، وكأنها إذاعة مونت كارلو ، سواء من حيث المادة أو طريقة التقديم وأساليبه خاصة وأنها تستخدم عددا من الأصوات النسائية إلى جانب الرجال والقساوسة فى تقديم برامجها بشكل عام .

ماذا تقول البرامج ... وكيف ؟ :

إن إذاعة حول العالم ، كمحطة دينية تنصيرية إنما تسعى إلى التعريف بالنصرانية والدعوة إلى اعتناقها من خلال تقديمها على أنها عقيدة الخلاص ، وأن « يسوع المسيح » هو « الله المخلص » ، وهو « الله الذى نزل من السماء على هذه الصورة وصلب من أجل أن يخلص الإنسان من خطاياه » وقد تبين من دراسة برامج هذه الإذاعة أنها جميعها قد أعدت لتحقيق هذا الهدف ، ولذلك فهى إما برامج دينية بحتة ومباشرة لا تتحدث إلا عن النصرانية فقط من خلال شرح الإنجيل بعدة طرق مختلفة ، أو أنها برامج تأخذ

صورا أخرى حياتية لكنها تصل بالمستمع فى النهاية إلى نفس الهدف ، وهو محاولة الإقناع بالمسيحية والمسيح كطريق وحيد للخلاص ، والحض على الإيمان بها كعقيدة وبالمسيح باعتباره « الله المخلص » .

وعلى ذلك يمكن القول بأن هناك من بين برامج هذه الإذاعة ما يمكن تصنيفه على أنه « برامج دينية بحتة » وما يمكن تصنيفه على أنه برامج ربطت بين النصرانية والحياة اليومية والتجارب الذاتية للأشخاص . وقد كشفت دراسة البرامج فى هذا المجال ، عن أن البرامج الدينية البحتة تمثل ٤٠٪ فقط من إجمالى البرامج ، بينما البرامج التى ربطت النصرانية بالحياة الذاتية والقضايا اليومية للأفراد ومشكلاتهم بلغت ٦٠٪ (جدول رقم ٩) .

جدول رقم (٩)

نسبة البرامج الدينية البحتة والبرامج التى ربطت بين النصرانية والحياة اليومية والتجارب الذاتية للناس

الفئة	التكرار	النسبة
برامج دينية بحتة	٦	٤٠٪
برامج ربطت بين الدين والحياة	٩	٦٠٪
المجموع :	١٥	١٠٠٪

وقد كشفت الدراسة فى هذا المجال أيضا عن أن هذه البرامج جميعها سواء الدينية البحتة ، أو تلك التى ربطت بين الدين والحياة ، سعت جميعها إلى تحقيق أهدافها من خلال عدد من القضايا والموضوعات التى اختصت بها هذه البرامج وتناولتها على النحو التالى :

١ - شرح وتفسير الإنجيل والتأكيد على سيرة المسيح ومعجزاته .

٢ – شرح معانى المصطلحات المسيحية .
٣ – عرض نماذج للسلوك الأخلاقى المثالى فى المسيحية .
٤ – تقديم التجارب الذاتية والشخصية للأفراد الذين اعتنقوا المسيحية ، والتأكيد على أن باب العودة مفتوح أمام الجميع .
٥ – ربط الدين بالقضايا والمشكلات الاجتماعية للأشخاص ، والتأكيد على أن المسيحية حل لكل مشكلة ، وإجابة على كل سؤال .
٦ – تقديم النماذج المسيحية من شخصيات الأنبياء وتلاميذ المسيح (متى – يوحنا – لوقا – مرقس .... إلخ) .
٧ – ربط الدين المسيحى بالقضايا العلمية ... أو ربط الدين بالعلم والتأكيد الدائم على أن المسيحية هى العلاج والدواء للعديد من الأمراض التى لا يمكن للعلم أن يعالجها .
٨ – تقديم المعلومة والموعظة الدينية من خلال الأغنيات أو الأناشيد التى يطلق عليها « ترانيم » ..

وقد احتل كل من هذه الموضوعات والقضايا نسبة معينة بين برامج القسم العربى فى إذاعة راديو حول العالم ، فجاءت البرامج الخاصة بشرح « الكتاب المقدس » وتفسيره فى مقدمة برامج المحطة جميعها بنسبة ٢٦,٦٧٪ ... ثم جاءت بعدها وفى مرتبة واحدة البرامج التى تناولت شرح المصطلحات المسيحية والبرامج الخاصة بالأخلاق والسلوك فى المسيحية ، والبرامج التى قدمت التجارب الذاتية والشخصية للأفراد فى مجال اعتناق المسيحية ، والبرامج التى ربطت بين المسيحية والقضايا والمشكلات الاجتماعية ، وبلغت نسبة كل منها ١٣,٣٣٪ . ثم جاءت بعد ذلك وفى المرتبة الثالثة البرامج التى عنيت بتقديم نماذج القدوة فى المسيحية والبرامج التى ربطت بين النصرانية والعلم ثم البرامج التى قدمت المعلومات والمواعظ من خلال الترانيم وكانت جميعها فى مرتبة واحدة وبنسبة ٦,٦٧٪ لكل منها (انظر الجدول رقم ١٠) .

ولعله قد بدا واضحا الآن أن البرامج الخاصة بشرح « الكتاب المقدس » وتفسيره هى البرامج التى حظيت باهتمام خاص بين برامج المحطة أكثر من كافة البرامج الأخرى ، وذلك اهتمام له ما يبرره لديهم بطبيعة الحال ذلك أن هذه البرامج كانت هى الركيزة التى سعت المحطة من خلالها إلى تقديم تاريخ المسيحية وسيرة المسيح وسلوكه و« معجزاته » ، ثم جاء بعدها فى الترتيب البرامج الخاصة بشرح المصطلحات المسيحية

والتى بلغت نسبتها ١٣,٣٣٪ ، ثم معها وبنفس النسبة البرامج التى عرضت للأخلاق والمثل المسيحية وكذلك البرامج التى عنيت بتقديم التجارب والمواقف الشخصية والذاتية للأفراد فيما يتعلق باعتناق المسيحية ، والبرامج التى تناولت القضايا والموضوعات الاجتماعية وربطتها بالدين ، وكانت نسبة هذه البرامج جميعها ١٣,٣٣٪ أيضا ، ثم جاءت بعد ذلك ثلاث موضوعات وبنسبة واحدة أيضا بلغت ٦,٦٧٪ تمثلت فى البرامج التى عنيت بتقديم القدوة فى المسيح وتلاميذه ثم برامج « العلم » والتى ربطت بين العلم والدين بطبيعة الحال ، ثم برامج المواعظ المسيحية من خلال الترانيم .

جدول رقم (١٠)
نسبة توزيع القضايا والموضوعات فى برامج إذاعة راديو حول العالم

الفئة (القضايا والموضوعات)	التكرار (عدد البرامج)	النسبة
شرح الكتاب المقدس وتفسيره	٤	٢٦,٦٧٪
شرح المصطلحات المسيحية	٢	١٣,٣٣٪
الأخلاق والمثل المسيحية	٢	١٣,٣٣٪
المواقف الذاتية والشخصية للأفراد وعودتهم إلى الإيمان بالمسيحية	٢	١٣,٣٣٪
المشكلات والقضايا الاجتماعية وربطها بالدين	٢	١٣,٣٣٪
القدوة فى المسيح وتلاميذه	١	٦,٦٧٪
العلم والدين	١	٦,٦٧٪
المواعظ المسيحية من خلال الترانيم	١	٦,٦٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

وكما أشرنا من قبل فإن هذه البرامج مع تعدد أشكالها وقوالبها ، وتنوع موضوعاتها والقضايا التى تناولتها كانت تسعى إلى تحقيق هدف محدد هو : « الإقناع بالمسيحية » أو « الإيمان بالمسيحية » وفى سبيل ذلك استخدمت عدة أساليب على النحو التالى :

١ – الدعوة إلى المسيحية والدعاية لها .
٢ – الدفاع عن المسيحية وتفنيد الدعاوى الموجهة لها ودحض التهم المنسوبة إليها .
٣ – مخاطبة فئات خاصة من المستمعين إلى جانب التوجه إليهم كجمهور عام .
٤ – الارتباط بالمستمع وتعويده على الاستماع إلى البرامج وإغرائه بمتابعتها والمشاركة فيها .
٥ – التعريض بالأديان الأخرى .

وسوف نعرض لكل من هذه الأساليب بشيىء من التفصيل على النحو التالى :

أولا : الدعوة إلى النصرانية والدعاية لها :

اقترنت الدعوة إلى النصرانية بالدعاية لها اقترانا يصعب معه الفصل بين الحقائق والأسس والأنظمة وبين الصفات والنعوت والمآثر . ومن ثم فقد جاءت الدعوة إليها فى قالب دعائى بحت يخاطب العاطفة أكثر مما يخاطب العقل ، ويميل إلى المجرد أكثر من ميله إلى الملموس أو المحسوس ، ويذهب إلى الخيال أكثر من اقترابه من الواقع والوقائع . وفى هذا المجال – الدعوة إلى النصرانية والدعاية لها – ركزت برامج الإذاعة على تزيين المسيحية وبيان محاسنها وجاء ذلك من خلال التركيز على ثلاثة محاور هى :

أ – الحديث عن المسيح والإخبار عنه وتصوير صفاته ووصف دوره ومعجزاته وتضحياته وبيان أهمية الإيمان به .
ب – الحديث عن الكتاب المقدس وأهميته .
جـ – الحديث عن مفهوم المسيحية وتحديد من هو المسيحى .

أما فيما يتعلق بالحديث عن المسيح والإخبار عنه ، وذكر صفاته ، والدعوة إلى الإيمان به ، فقد جاء ذلك من خلال تركيز بالغ الكثافة دائم التكرار وعلى مستوى كافة البرامج دون استثناء .

وقد أمكننا – من خلال تحليل عينة البرامج – استخلاص العبارات التى اخبرت عن المسيح وذكرت صفاته .. وقد جاءت على النحو التالى :

١ – المسيح هو الرب .
٢ – المسيح هو الله والإنسان معا .
٣ – المسيح هو المخلص المبارك .
٤ – المسيح هو مخلص الإنسان عن خطاياه .
٥ – المسيح هو الذى صُلب من أجلنا .
٦ – المسيح هو الذى صُلب من أجل سعادتنا .
٧ – المسيح هو الذى رفض وصُلب من قبل اليهود .
٨ – المسيح هو الذى تألم ليحمل خطايا البشر جميعا فى جسده عندما مات على الصليب .
٩ – المسيح هو الذى قدم جسده ذبيحة على الصليب .
١٠ – المسيح هو سيد العذاب والألم .
١١ – المسيح هو الذى قدم جسده ضحية وفداء على خشبة الصليب .
١٢ – المسيح هو الذى يموت بديلا عنا آخذا عقاب دينونة ذنوبنا .
١٣ – المسيح هو الذى مات طوعا واختيارا لكى يدفع عقاب خطاياك .
١٤ – المسيح هو آدم الثانى .
١٥ – المسيح هو القادر أن يغير نظرتك وفكرك .
١٦ – المسيح هو الذى يضمن لك الحاضر والمستقبل .
١٧ – المسيح هو الذى ينقلك من الفكر الجسدى الشهوانى إلى الفكر الروحى .
١٨ – المسيح هو السلام .
١٩ – المسيح هو مفتاح بيت الفرح .
٢٠ – المسيح هو حامل بشارة السلام .
٢١ – المسيح هو زهرة الفرح والحرية للبشرية كلها .
٢٢ – المسيح هو الذى تحمل الآلام والعار والعذاب والاحتقار من أجل أن يعطينا سلامتنا مع الله الآب فى السماء .
٢٣ – المسيح هو الوحيد الذى يمكن أن تعتمد عليه وتثق فيه .
٢٤ – المسيح هو الوحيد الذى تسلم له الحياة .
٢٥ – المسيح هو الطريق الوحيد إلى الله .
٢٦ – المسيح هو الذى مات من أجل أن نجد الطريق إلى الله .

٢٧ - المسيح محبة .. والمحبة هى صليب المسيح الذى علق فوقه .
٢٨ - المسيح هو الطريق إلى الحياة الروحية .
٢٩ - المسيح هو الذى فتح أبواب الخلود على مصراعيها .
٣٠ - المسيح هو الحياة الأبدية وبدونه يكون الموت والعذاب الأبدى .
٣١ - قيامة المسيح هى قهر الموت عدو الإنسان اللدود .
٣٢ - الإيمان بالمسيح هوالذى ييسر مشاكل الحياة .
٣٣ - الإيمان بالمسيح هو الخط الفاصل بين السماء وبين الجحيم .
٣٤ - الإيمان بالمسيح هو حل لكافة المشاكل .
٣٥ - الإيمان بالمسيح هو الطريق الوحيد لتحقيق السعادة .
٣٦ - الإيمان بالمسيح وعمله الكامل على الصليب هو طريق الحياة الأبدية كما رسمه الله .

وكما كان الإخبار عن المسيح وصفاته وتضحياته .. جاء الحديث عن الكتاب المقدس أيضا للتعريف به والدعوة للإيمان به من خلال التركيز على أهميته وصفاته ، فضلا عن تخصيص برامج لشرح نصوصه وتفسيرها . وقد تكرر ذكر الكتاب المقدس والتعريف به وذكر صفاته كثيرا فى كافة برامج المحطة أيضا .. وجاء ذلك على النحو التالى :

١ - الكتاب المقدس يتكون من جزئين ، جزء قبل المسيح وهو الذى يطلق عليه الناس اسم العهد القديم ، وجزء بعد المسيح ويسمونه تجاوزا الإنجيل ، مع أنه يشمل أسفارا كثيرة مختلفة .
٢ - الإنجيل هو الكتاب الذى رسم الله فيه طريق الحياة الأبدية .
٣ - الإنجيل هو الإيمان .
٤ - الإنجيل هو كلمة الله .
٥ - الإنجيل هو الطريق الوحيد للحصول على راحة وسلام القلب وصحة النفس .
٦ - الإنجيل من أسهل وأوضح الكتب .
٧ - الإنجيل كتاب محبة .
٨ - الذين لا يؤمنون بالإنجيل هم أصحاب القلوب والعقول المظلمة .
٩ - الانحراف والفساد والرشوة والانحلال الاخلاقى تأتى بسبب ترك الإنجيل .

أما المسيحية .. فقد تكرر ذكرها فى كافة البرامج على النحو التالى :

١ - المسيحية هى طريق القداسة والمحبة والإيمان العميق .

٢ – المسيحية هى الكمال الأخلاقى والكمال الأدبى والتطابق بين المعرفة العقلية والتطبيق الحياتى .
٣ – المسيحية هى لقب الحياة كاملة وليست لقبا لدولة أو مجموعة دول .
٤ – المسيحى هو الذى يعيش حسب قدوة المسيح ومثله .

ثانيا : الدفاع عن المسيحية :

يأتى الدفاع عن المسيحية فى نطاق محدود جدا ويجرى عرض الموضوع أو الواقعة المنسوبة إلى المسيحية أو الموجهة ضدها ، على أنها خطأ يقع فيه البعض ، أو أنها اعتقاد خاطىء لدى « كثير من المخلصين » ... ولا يذكر الواقعة إطلاقا على أنها اتهام للمسيحية أو هجوم عليها أو شائعات مغرضة أو تحريف لكلمة الله أو شيىء من ذلك .

وهناك العديد من الموضوعات التى عرضت على هذا النحو كان من بينها موضوع تحريف « الكتاب المقدس » وموضوع « ألوهية المسيح » وموضوع « صلب المسيح » ... إلخ وكلها من الموضوعات التى يثيرها المسلمون على وجه التحديد والتى ورد ذكرها فى القرآن الكريم ومن ثم تسعى هذه البرامج إلى دحضها وتفنيدها أو تكذيبها فى إطار يبدو وكأنه « تصحيح » لأخطاء شائعة .

ثالثا : تخصيص برامج لبعض الفئات :

بالرغم من أن الإذاعات توجه برامجها إلى جمهور المستمعين عامة ، إلا أنها تحرص على أن تخصص نسبة من برامجها لتوجهها إلى جمهور نوعى على أساس الجنس أو النوع أو التخصص أحيانا . ومن ثم وجدت البرامج الخاصة أو برامج الفئات الموجهة إلى الأطفال أو الشباب أو المرأة أو الجنود أو العمال ... إلخ ، وهذه البرامج وإن كانت موجهة لفئات نوعية على هذا النحو إلا أن ذلك لا يعنى أن يقتصر الاستماع إليها على الفئات الموجهة إليهم فقط ، بل هى موجهة لهذه الفئات بالدرجة الأولى ثم إلى الجمهور عامة فى نفس الوقت(٥) .

وقد خصصت إذاعة حول العالم نسبة من برامجها لهذه النوعية ، أى البرامج الخاصة بالفئات ، بلغت نسبتها ١٣,٣٤٪ . واقتصرت هذه البرامج الخاصة على النساء والشباب فقط بنسبة ٦,٦٧٪ لكل منهما ... وبهذا تكون هذه الإذاعة قد حرصت على مخاطبة

جمهور عام أولا ، ثم مخاطبة جمهور خاص على أساس النوع « نساء » وجمهور خاص آخر على أساس « العمر » الشباب ، (انظر الجدول رقم ١١) .

رابعا : أساليب إغراء المستمع :

فى مجال الحرص على إغراء المستمع بمتابعة برامج الإذاعة و« تعويده » على التعرض للاستماع إليها ، تلجأ الإذاعات عادة إلى العديد من الوسائل والأساليب . فإلى جانب الاهتمام بتنويع أشكال البرامج وموضوعاتها وحرفية إعدادها وإخراجها على مستوى عال . هناك العديد من الوسائل والأساليب الأخرى التى تلبى للمستمع بعض احتياجاته ومتطلباته الشخصية أو « إرضاء غروره » أحيانا ، ومن ذلك تلبية رغبات المستمعين فى إذاعة ما يطلبونه من فقرات أو أغنيات معينة ، أو إذاعتها ضمن برامج هواة المراسلة أو الهوايات المختلفة أو المشاركة فى البرامج بآرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم ، فضلا عن الهدايا وجوائز المسابقات التى تخصصها بعض البرامج .

وقد كشفت هذه الدراسة عن أن القسم العربى فى إذاعة « راديو حول العالم » يعتمد فى هذا الصدد على ثلاثة أساليب أو ثلاث وسائل هى :

١ - إرسال نسخ مجانية من الكتب ... وجميعها من الكتب الدينية التى تسعى هذه الإذاعة للترويج لها ونشرها وتوزيعها على أوسع نطاق ممكن . وهكذا تكون قد اصطادت عصفورين بحجر واحد (توزيع الكتاب وإغراء المستمع بمتابعة المحطة .. وهكذا تكون قد نشرت رسائلها مكتوبة ومسموعة أيضا) .

٢ - دعوة المستمعين إلى المشاركة فى البرامج والإجابة عن أسئلتهم وإذاعة رسائلهم التى تحمل آراءهم وأفكارهم وخواطرهم ومقترحاتهم .

٣ - إرسال هدايا أخرى (غير الكتب) . وقد تبين أن الغالبية العظمى من برامج المحطة تستخدم واحدة على الأقل من هذه الوسائل لإغراء المستمع ، جاء فى مقدمتها الاعتماد على إرسال الكتب المجانية وهى الوسيلة المستخدمة فى أحد عشر برنامجا أى بنسبة ٧٣,٣٣٪ من مجموع البرامج ، ثم كانت الوسيلة الثانية فى الترتيب هى دعوة المستمع للمشاركة فى البرامج والإجابة على اسئلتهم وإذاعة آرائهم وخواطرهم وأفكارهم ، وقد استخدمت هذه الوسيلة فى برنامجين (١٣,٣٣٪) ، ثم جاء تقديم الهدايا (غير الكتب) ، فى المرتبة الثالثة ، وهى الوسيلة التى استخدمت

فى برنامج واحد (٦,٦٧ ٪) بينما كان هناك برنامج واحد فقط هو الذى لم يستخدم أيا من هذه الوسائل (انظر الجدول رقم ١٢) ...

جدول رقم (١١)

نسبة البرامج الخاصة (برامج الفئات) إلى البرامج الأخرى فى إذاعة راديو حول العالم

برامج للشباب	التكرار	النسبة
برامج للشباب	١	٦,٦٧٪
برامج للمرأة	١	٦,٦٧٪
برامج عامة	١٣	٨٦,٦٦٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

جدول رقم (١٢)

أساليب ووسائل إغراء المستمع ونسبة إستخدامها فى البرامج المختلفة فى إذاعة « راديو حول العالم »

الفئة	التكرار	النسبة
إرسال الكتب الدينية مجانا	١١	٧٣,٣٣٪
دعوة المستمع للمشاركة فى البرنامج	٢	١٣,٣٣٪
هدايا أخرى	١	٦,٦٧٪
لا تقدم شيئا	١	٦,٦٧٪
المجموع	١٥	١٠٠٪

خامسا : التعريض بالأديان الأخرى :

يأتى التعريض بالأديان الأخرى وخاصة الإسلام تلميحا لا تصريحا ولكنه واضح ومباشر ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى مجال الحديث عن برنامج « الحكمة السرمدية » حيث وردت المقارنة – تلميحا – بين طريقتى الصلاة عند المسيحيين وعند المسلمين ، والفرق بين الكتاب المقدس باعتباره كتاب محبة ، وأنه ليس « كتابا فى الأنظمة » .

وقد وردت الإشارة كذلك إلى أن كافة الأديان ومن بينها الإسلام لا يمكن أن تؤدى إلى شيىء سوى الضياع والفراغ الكامل ، وليس هناك حل لمشاكل الإنسان إلا فى المسيحية ... يقول المتحدث فى أحد البرامج (وكان يتحدث بالعامية المصرية) : (بقالى أكثر من سنة بادور وابحث ، جربت اليوجا وديانة كرشنا . تعرفت بناس من بتوع أديان الشرق الأوسط ، وحتى ديانات أفريقيا وما وصلتش لحاجة ... آخر ما وصلته هو الفراغ الكامل والضياع الكامل) .. ويأتى الهجوم على الإسلام أيضا فى إطار تمجيد المسيحية كالقول بأن « الذين لا يؤمنون بالإنجيل هم أصحاب القلوب والعقول المظلمة » أو أن الانحراف والفساد والانحلال مرهون بالديانات الأخرى ووقف عليها « وبسبب ترك الإنجيل » .

اللغة المستخدمة ... وحرفية العمل :

وإذا كانت هناك كلمة أخيرة تقال عن هذه البرامج ، فهى أنها تعتمد إعتمادا رئيسيا على اللغة العربية الفصحى البسيطة ، أو « فصحى الصحافة » كما يطلق عليها ، إلى جانب برنامج واحد يعتمد على العامية المصرية ، هو البرنامج الدرامى « وتحطمت القيود » وربما يرجع سبب استخدام اللهجة العامية المصرية فى هذا البرنامج إلى أنه يعتمد على التمثيل وأن الممثلين غالبيتهم من الذين يجيدون استخدام هذه اللهجة ، رغم أنها تأتى أحيانا بألسنة أخرى « لبنانية أو سورية أو فلسطينية » .

أما بالنسبة للمستوى الفنى الحرفى للبرامج عامة ، فإنه – وكما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل فإنها تعد دون المستوى فى كثير من الجوانب خاصة ما يتعلق منها بالإعداد والإخراج والتنفيذ ، ولاشك فإن تشابه غالبية البرامج فى قوالبها وأسلوب تقديمها إنما يرجع فى واقع الأمر إلى نقص الخبرة ، والاعتماد على شراء البرامج من بعض المراكز الدينية المنتجة والتى تخضع لعقول القساوسة ورجال الدين أساسا ، دون أدنى إهتمام بالجوانب الفنية والحرفية .

الفصــل السابــع

إذاعــة صــوت الغفــران

تعد إذاعة « صوت الغفران » واحدة من أهم الإذاعات التنصيرية فى الوقت الحالى . ونستخدم تعبير « الوقت الحالى » لأن مثل هذه المحطات كثيرا ما تظهر وتستمر لفترة ثم تندمج مع محطات أخرى فتغير اسمها أو تكتشف أنها بحاجة إلى تغيير الاسم أو مكان البث فتظهر باسم جديد .. وهكذا .

وهذا بالضبط ما حدث بالنسبة لهذه المحطة التى ولدت بعد اندماج محطتين تنصيريتين هما « إذاعة صوت الحق » وإذاعة « صوت الإنجيل » . أما الأولى فقد كان مقرها بيروت فى لبنان وتبث باللغة العربية . وأما الثانية فكان مقرها أثيوبيا وتبث برامجها من جزيرة « رودس » وكانت تبث برامجها بعدة لغات من بينها اللغة العربية واللغة الانجليزية والهوسا ويغطى إرسالها المنطقة العربية كلها ومناطق واسعة فى شرق وغرب وجنوب أفريقيا ، فضلا عن منطقة الخليج العربى وبعض المناطق فى جنوبى أوروبا[1] .

ولقد كان أخطر ما استحدثته هذه المحطة فى مجال البرامج الإذاعية التنصيرية ، هو ترتيل الانجيل على غرار أسلوب وطريقة تلاوة القرآن الكريم ، ويجرى ذلك إن لم يكن لخداع المستمعين البسطاء من المسلمين العرب وغير العرب ، فعلى الأقل لجذب انتباههم والاستحواذ على اهتمامهم .. ولازال هذا البرنامج أو هذه الطريقة مستخدمة حتى الآن ضمن برامج إذاعة صوت الغفران التى اختارت لنفسها هذا الاسم بدلا من اسم صوت الحق . أو صوت الإنجيل ، خاصة وأن ذلك الاسم الأخير ربما كان يثير قدرا من التحفظ أو الرفض لدى المستمع المسلم ، وهو المستمع الذى تستهدفه هذه المحطة أصلا بإرسالها .

وإذا كنا قد أشرنا فى بداية الحديث عن هذه الإذاعة أنها تعد واحدة من أهم الإذاعات التنصيرية فى الوقت الحالى ، فإن ذلك التأكيد من قبلنا يرتكز فى واقع الأمر على عدد من الأسباب والمبررات هى :

أولا : أنها إذاعة موجهة ومخصصة للجمهور فى المنطقة العربية على وجه التحديد ، ومن ثم فهى تغطى كل أجزاء العالم العربى شرقه وغربه وشماله وجنوبه وعلى مستوى قارتى آسيا وأفريقيا .

ثانيا : تبث المحطة برامجها فى ثلاث فترات يومية ، إحداها صباحية تبدأ فى الساعة السابعة إلا الربع صباحا وتستمر حتى الثامنة إلا الربع صباحا بتوقيت حوض البحر المتوسط (الرابعة إلا الربع بتوقيت جرينويتش) ، وتبدأ الفترة الثانية فى تمام الساعة الثالثة ظهرا بتوقيت منطقة حوض البحر المتوسط (الحادية عشر بتوقيت جرينويتش) وتستمر لمدة نصف الساعة ، ثم تبدأ الفترة المسائية فى تمام الساعة العاشرة مساء بتوقيت منطقة حوض البحر المتوسط (السابعة بتوقيت جرينوتش) وتستمر على مدى ساعة كاملة . وهذا يعنى أنها تبث ما يقرب من ساعتين ونصف الساعة يوميا ، باستثناء يوم الجمعة الذى تزيد فيه مدة الإرسال لتصبح ساعة وربع الساعة . وهكذا يبلغ إجمالى ساعات الإرسال الاسبوعية ست عشرة ساعة وربع الساعة أسبوعيا ، أى ما يقرب من ٩٠٠ ساعة سنويا .

ثالثا : يصل بث هذه المحطة واضحا إلى المناطق العربية المستهدفة جميعها فهى تبث من جزيرة سيشل بالبحر المتوسط وعلى موجتين قصيرتين طول الأولى ١٩ مترا وهى مخصصة لإرسال الفترة الصباحية ، وطول الثانية ٢٥ مترا وهى مخصصة لإرسال الفترة المسائية .

رابعا : تعمل هذه الإذاعة بتدعيم ومساعدة عدد من المؤسسات التنصيرية العالمية وتساندها ماليا وفنيا . ومن هذه الهيئات هيئة ساعة الأصلاح بالسودان ، وهيئة نداء الرجاء فى مدينة شتوتجارت بألمانيا الغربية ، ومؤسسة « ديفيد سى . كوك » فى ولاية الينويز بالولايات المتحدة الأمريكية ، ودار الكتاب المقدس فى بيروت وغيرها .

خامسا : تنسق هذه المحطة خططها البرامجية مع إذاعة حول العالم الموجهة باللغة العربية ، حيث يتم تبادل البرامج وتحديد مواعيد البث على نحو يجعل كل محطة منهما تكمل جهود الأخرى .

على هذا النحو تتمثل خطورة وأهمية هذه المحطة التنصيرية إذن .. فهى محطة تغطى العالم العربى كله ، وتبث ثلاث فترات زمنية يوميا ، وعلى مدى ساعتين ونصف الساعة ، وتدعمها إمكانات بشرية ومادية وفنية على مستوى الهيئات والمنظمات التنصيرية العالمية .

التوصيف البرامجى لإذاعة صوت الغفران

تقدم إذاعة صوت الغفران برامجها فى ثلاث فترات زمنية يوميا – كما سبق القول – غير أن فترة الظهيرة والتى تستغرق نصف الساعة ليست سوى إعادة لإذاعة بعض البرامج التى تذاع فى الفترتين الصباحية والمسائية .

وعلى ذلك يمكن تقسيم برامج هذه الإذاعة إلى قسمين رئيسيين هما : برامج الفترة الصباحية وبرامج الفترة المسائية . وسوف نتناول كلا منها بشىء من التفصيل .

أولا – برامج الفتـرة الصبـاحيـة :

١ – الكلمـــة الحيـــة :

برنامج أسبوعى مدته خمس عشرة دقيقة يذاع يوم السبت من كل أسبوع ويعرض « لمعجزات المسيح » فى شفاء المرضى وإحياء الموتى والإتيان بمعجزات أخرى شتى ، فضلا عن أنه « يغفر الخطايا » .. ومن ثم يجب « الإيمان به » .

فى هذا الإطار يتبنى البرنامج ما يطلق عليه « مواقف ووقائع جرت فى حياة المسيح » ويقول بأن « الوحى الإلهى » قد أكدها ثم يأخذ فى عرض هذه المواقف والحوادث من خلال حوار يدور بين أربعة أشخاص .

ومن خلال الحوار وبواسطته ، يتحدث البرنامج (دون استخدام الموسيقى) عن هذه المعجزات ويدلل عليها بما جاء فى كتابهم المقدس . وفى نفس الوقت يتبادل المتحاورون التعليق والرد بطريقة غير مباشرة على وجهات النظر والآراء التى تشكك فى هذه الوقائع والحوادث وترفض التسليم بها إلى أن يصل البرنامج إلى نهايته فيطلب إلى المستمع ضرورة « الإيمان بالمسيح » ، إذ لا يكفى – كما يقول البرنامج « لا يكفى أن نتعجب بما يفعله المسيح بالآخرين ، لا يكفى أن نشكره ونحمده ، بل يجب أن نؤمن به أيضا لأجل خلاصنا » ، ولأنه هو « الله » .

وقد يكون من المهم أن نقدم هنا ، وفى هذا الموضع بالذات نموذجا كاملا لإحدى حلقات هذا البرنامج ، لأنه مهما قيل فى وصفه أو توصيفه ، فذلك لا يمكن أن يكون كافيا أو بديلا عن ضرورة أن يتبين القارىء بنفسه حقيقة الأهداف التى يسعى إليها ،

والأساليب والطرائق التى يستخدمها فى هذا المجال .. وفيما يلى نموذج حلقة من البرنامج :

مذيعة: سيداتى وسادتى أهلا بكم إلى برنامج الكلمة الحية . أما موضوع حلقة اليوم فهو التجديف ، وهو مأخوذ من أنجيل مرقص الفصل الثانى .

سيدة : الحادثة التى جرت فى حياة المسيح والتى ستكون موضع بحثنا اليوم وقعت فى قرية كفر ناحوم التى اتخذها المسيح مقرا له فى منطقة الجليل فى فلسطين ، وكانت البلدة تبعد أربعين كيلو مترا فقط عن الناصرة وهي المدينة التى كان قد عاش وعمل فيها مدة الثلاثين سنة الفائتة ، لذلك كان المسيح معروفا هناك حتى قبل أن يصير كارزا شهيرا فلنصغ إلى كلمات الافتتاحية من الفصل الثانى من الإنجيل.حسب مرقص حيث دونت هذه الواقعة :

رجل: ثم دخل المسيح كفر ناحوم أيضا بعد أيام فسمع أنه فى بيت ... وللوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع حتى ما حول الباب ، فكان يخاطبهم بالكلمة .

رجل آخر: فلاحظ هنا أن ما حدى جماهير الشعب إلى القدوم ، ما كان الرغبة فى الاستشفاء ، مع أن المسيح كان قد أجرى قبل ذلك أفعال شفاء متعددة ، بل كانت الرغبة فى الإصغاء إلى المسيح وهو يكرز ويعلم .

سيدة : بما أنه كارز ومعلم فما نظن أن هناك شيئا غير اعتيادى فى الأمر وبالتأكيد أن ذلك إنما يدل على عظم القدرة التى كانت له ككارز ، أرى أن هذا هو بيت القصيد ، لابد أنه كان ذا قوة عظيمة وسلطان عظيم ، إن كان الناس الذين عندهم مرضى فى بيوتهم قد زاحموه من غير أن يصطحبوا مرضهاهم معهم طلبا للشفاء بل لكى يطلعوا إليه فقط وهو يكرز ويعلم . ولاننسى أنه كان طبيبا عظيما كما كان كارزا عظيما .

رجل: لعل السبب فى عدم إحضارهم مرضاهم للشفاء ، هو أنه لم يوجد أحد مريضا ، ربما كانت كفر ناحوم الواقعة على شواطىء البحيرة منتجعا صحيا .

سيدة : لا يكاد يكون ذلك محتملا يا أخ يوسف ، فسواء كانت منتجعاً صحيا أم لا ، لابد من وجود مرضى كثيرين هناك .

رجل: إلا إذا كان شفاهم جميعا فى أثناء زياراته السالفة حين أعاد المئات إلى الصحة والعافية كما تعلمون .

سيدة : لست أرى أن ذلك محتملا ، لا جرم أن الذى حدى بالجماهير إلى الالتفاف حوله كان رغبة شديدة فى أن تتعلم كلمة الله رغبة أقوى من الانشغال باسقام جسدية . ومع ذلك فقد كان هناك مريض واحد على الأقل بحاجة إلى إسعاف جسدى لنصغ إلى ما يقوله الوحى الإلهى عن هذا الأمر :

رجل: « وجاءوا إليه يحملون مفلوجا يحمله أربعة ، وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع ، كشفوا السقف حيث كان . وبعد ما نقبوه ولوا السرير الذى كان المفلوج مضجعا عليه ، فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يابنى مغفورة لك خطاياك » .

سيدة : يبدو أن المسيح لم يقصد أن يشفى ذلك الرجل بحال ، فلا يتم الشفاء هنا ، بل تتم الدراسة إن صح القول .

سيدة : أنت محقة يا سعاد ، ولكن ألا تعتقدين أنه كانت هناك حالة تم الشفاء من المسيح .

رجل: حتى ولو سلمنا بذلك فمن الواضح أن هذا الإنسان لم يأت طالبا شفاء لنفسه بل شفاء من حالة الشلل التى يعانى منها .

رجل: لست على يقين من ذلك يا أخ يوسف ، إن المسيح ما فاه قط بكلام لا معنى له .. وكان مما لا معنى له عند ذلك الرجل أن يقال له أن خطاياه قد غفرت مالم يكن المسيح قد أدرك أن الرجل كان مهتما بشأن نفسه أكثر من اهتمامه بحالته الجسدية .

سيدة : إن مفاد قولك يا أستاذ أن أصدقاء الرجل السقيم ما كان لهم غرض آخر من الإتيان بصديقهم إلا شفاءه شفاءا جسديا ، فإن الرجل ذاته ربما كان مثقلا من جهة نفسه أكثر من جهة جسده ، هل هذا ما تعنى ؟ .

رجل: أعتقد أن ذلك ترجمة صحيحة للقضية ، أما الآن فلنصغ إلى ردة الفعل القابع فى اليهود الدينيين الذين كانوا حاضرين : (وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون فى قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف . من الذى يغفر الخطايا إلا الله وحده) .

رجل: ما رأيكم هل كان لنقد أولئك ما يبرره ؟ .

سيدة : قصدك هل كانوا مبررين بقولهم أن ما فاه به كان تجديفا ؟

رجـل: نعم .. اعتقد ذلك .

سيدة : أتقصد أن المسيح تكلم بتجديف يا أخ يوسف ؟ .

رجـل: لا .. أقصد ذلك ، ولكن قولهم لا أحد يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله . فلو لم يكن المسيح هو الله لكان ادعاؤه مغفرة الخطايا تجديفا .

سيدة : صحيح أنت تعنى أنهم اعتبروا المسيح مجرد إنسان . وأن يتخذ إنسان لنفسه الحق بأن يغفر الخطايا ، حتى لو كان ذلك الإنسان نبيا ، لهو تجديف وانتهاك فظيع .

رجـل: تماما إذن يتبلور الوضع : هل كان المسيح مجرد إنسان فيكون ادعاؤه غفران الخطايا والحالة كهذه تجديفا .. إن كان هو الله بحق ، فيكون له والحالة كهذه السلطان على غفران الخطايا .

رجـل: هذا هو موضوع البحث ، فلنقرأ الآن بقية الحادثة :

(فى الوقت شعر يسوع بروحه أنهم ينكرون هذا فى أنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا فى قلوبكم .. أيهما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك ؟ أم أن يقال قم واحمل سريرك وامشى ؟ .

ولكن لكى تعلموا أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا .. قال للمفلوج : لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك .. فقام وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل ذلك قط) .

رجـل: لقد قبل المسيح بالتحدى .. وها هو الآن يوشك أن يبرهن لهؤلاء القوم بأنه قادر على غفران الخطايا ولذلك فإنه الله ، إلا أنه يسلم بادىء ذى بدء بأن مجرد أن يقول للرجل مغفورة لك خطاياك ، لا يثبت أنها قد غفرت فعلا .

سيدة : أنت تعنى أنه يسهل على أى واحد أن يقول ذلك ، وما من أحد يمكنه أن يثبت أن خطايا الرجل قد غفرت فعلا ؟ .

رجـل: تماما .. بحيث أنه كان أصعب بكثير أن يقال لإنسان مفلوج قم وامشى ، لأنه بوسع كل واحد أن يبصر على الفور ما إذا كان مشى أم لا .

سيدة : أدرك هذا جيدا .. لكننى لست أدرك كيف أن شفاء المسيح لإنسان مفلوج يمكن أن يثبت بأنه الله ، وبأن له القدرة على أن يغفر الخطايا .

سيدة : ولم لا يا سعاد ؟ .

سيدة : فقط لأن أنبياء ورسلا كثيرين فعلوا الشيء ذاته باسم الله تعالى ولم يكن ذلك برهانا على أن أحدا منهم كان الله أو أنه كانت له القدرة على أن يغفر الخطايا .

رجل: أعتقد أن الأخت سعاد قد وضعت يدها على مقاليد المسألة بأسرها هنا . إن أولئك القادة ربما كانوا يسلمون بكوّن المسيح نبيا لا أكثر ولا أقل . فإن كان كنبى شفى أحدا كان ذلك بإذن من الله وسماح منه تعالى ، فى حين أن المسيح شفى بسلطانه الذاتى ، هذا ما تقصد .

رجل: نعم .. غير أن المسيح لم يكن يهدف إلى هذا .. إنه أراد شفاء المفلوج . سواء كان الشفاء بقدرة الله وسماحه أو بقدرته هو بعد أن يظهر للشعب مقدرته على غفران الخطايا .

سيدة : أنت تعنى أنه حتى لو افترضنا أنه شفى الرجل فقط بإذن الله فإنه ثبت سلطته على غفران الخطايا .

رجل: نعـــم .

سيدة : لا يمكننى أن أدرك ذلك .

سيدة : حسنا .. لننظر إلى الحادثة من وجهة نظر منتقدى المسيح ... وذلك ما فعله هو ذاته . لنفرض أن المسيح ليس الله ... أيكون من قبيل التجديف عندئذ أن يقال للرجل مغفورة لك .

سيدة : نعـــم .

رجل: يا أخت سعاد .. لقد وضعنا أنفسنا مكان منتقدى المسيح ولهذا نقول أن المسيح يكون قد جدف بادعاء حق غفران الخطايا أكان ذلك أمرا خطيرا أم طفيفا ؟

سيدة : كان أمرا فى منتهى الخطورة ولكن ...

رجل: دعى اعتراضاتك جانبا الآن .. يقول لى جميعكم أيعقل أن يدعو مجدفا وهو البالغ بسبب هذا الإثم الكبير مبلغ مشرك بالله ، أيعقل أن يدع الله سبحانه

وتعالى أن يسمح بمعجزة كبيرة كمعجزة شفاء إنسان مفلوج بعد أن يكون قد نطق التجديف ؟ .

رجل: أقول بكل تأكيد أن الله لا يسمح لمجدف أن يجرى معجزة باسمه تعالى .

رجل: إذن شفاء الرجل من شأنه أن يثبت أن المسيح ما كان يجدف عندما أعلن عن نفسه أن من حقه أن يغفر الخطايا .

سيدة : بكـــل تأكيــد .

رجل: إذا لم يكن المسيح مجدفا .. فقد كان إذن محقا ..

سيدة : ذلك يعنى أنه كان الله نفسه .

رجل: ذلك كان الاستنتاج العريض الذى يمكن استنتاجه ، ويبين أنه كان الاستنتاج الذى كان خصوم المسيح قد استخلصوه مرغمين ولذلك فإنهم لزموا الصمت فيما بعد .

مذيعة: أيها السيدات والسادة .. نشكر لكم اصغاءكم ، ونرجو أن تكونوا قد استمتعتم بحلقة اليوم .. نستودعكم لرعاية الله ومحبته ، وإلى أن نلتقى .. إليكم السؤال التالى :

إن كان الله وحده هو صاحب السلطان على غفران الخطايا ، فماذا نقول عن المسيح بعد أن أعلن عن نفسه قدرته على غفران الخطايا ؟ .

مذيع : نأمل أن تكونوا قد قضيتم معنا وقتا ممتعا .. وإذا كان لديك عزيزى المستمع أى سؤال حول هذه المواضيع نرجوا أن تكتب إلينا على العنوان التالى : صوت الغفران ص . ب : ٥٤٨٥ بيروت – لبنان .

(انتهـت الحلقـــة)

٢ – برنامج المخلص من هو :

برنامج اسبوعى ، مدته خمس عشرة دقيقة ، ويذاع يوم السبت ويشير فى عنوانه إلى هدفه فيقول : « برنامج اسبوعى يروى سيرة المخلص يسوع المسيح » وقد بدأ البرنامج حلقاته باللحظة الأولى منذ ولادة المسيح ، متدرجا بعد ذلك مع سنى العمر ، مستخدما الشكل الذى يطلق عليه فى الاصطلاح الإذاعى « شبة الدراما » ''Simi Drama'' حيث

يستخدم التَعليق مع بعض فقرات حوار تمثيلى ، إلى جانب الفواصل الموسيقية والترنيمات الدينية التى أعدت خصيصا للتغنى بالمسيح .

وبطبيعة الحال فإن البرنامج فى مجال هذا السرد المتدرج لسيرة المسيح منذ ولادته ، يستخدم التعبيرات والمصطلحات النصرانية ، ويضفى على المسيح صفات الله سبحانه وتعالى أحيانا وأنه ابن الله فى أحيان أخرى .

يقول البرنامج على لسان المسيح موجها الكلام لابوية اللذين كانا يبحثان عنه : « لماذا بحثتما عنى .. أما تعرفان أنه يجب أن أكون لأبى » .

وفى موضع آخر يأتى الحديث موجها إلى المسيح : « لأنك تتقدم الرب لتهىء الطريق له » .

٣ - برنامج دروس فى الكتاب المقدس :

برنامج يذاع خمس مرات ضمن برامج الفترة الصباحية ثم تعاد إذاعته فى الفترة المسائية أيضا ، وهذا يعنى حرص المحطة على أن يصل البرنامج إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين ، وبحيث تكون هناك فرصة لمن فاتهم الاستماع إليه فى الفترة الصباحية ، أن يستمعوا إليه فى فترة المساء .

وهذا البرنامج الذى يقع عادة بين ١٥ - ٢٠ دقيقة فى شكل حديث وعظى ، تنتجه هيئة ساعة الاصلاح بالخرطوم فى السودان ، ويقدم فى كل حلقة من حلقاته سفرا من أسفار الكتاب المقدس ، فيشير المتحدث إلى رقم النص وموضعه فى الكتاب ، ثم يبدأ بقراءة النص الكتابى ، حتى إذا انتهى من القراءة بدأ فى تفسيره .. ويحرص البرنامج على أن يشير فى مقدمته إلى أنه « البرنامج الدينى للكنيسة المسيحية المصلحة » فيقول : « هذه ساعة الاصلاح ، البرنامج الدينى للكنيسة المسيحية المصلحة .. تستمعون فيما يلى إلى دروسنا فى الكتاب المقدس . دراسات فى سفر أعمال الرسل للبشير لوقا (موسيقى) الدرس ٥٩٥ أعمال الرسل - القسم ٢٦ من العدد الأول) .. وفى نهاية الحديث (وهو حديث يقدمه قسيس لا يعلن عن اسمه وهو الوحيد الذى يقدم البرنامج ويعد مادته) ، يحرص مقدم البرنامج حرصا بالغا على أن يذكر المستمعين الذين يرغبون فى الحصول على مطبوعات دينية أو نسخ من الكتاب المقدس ، أن يكتبوا إليه . « بخط واضح » على العنوان التالى : ساعة الاصلاح ص . ب : ٢٢٠ الخرطوم - السودان . وهنا تجدر

الإشارة إلى أن البرنامج نفسه يقدم فى بعض الأيام تحت عناوين أخرى مثل « عظة الأحد » أو « دراسات كتابية » أو « تعاليم الكتاب المقدس » ، وفى هذه الحالات فقط تستخدم الفواصل الموسيقية القصيرة كوقفات أو نقلات بين مقاطع الحديث .

٤ - أناشيد وعبر :

برنامج منوعات يذاع صباح يوم الأحد من كل أسبوع ، ويستغرق خمس عشرة دقيقة ، يقدم خلالها عددا من الترنيمات (الأغانى الدينية الفردية والجماعية) ، وسط فقرات يتبادل تقديمها صوتان (مذيع ومذيعة) ، وتتناول بعض الحكم والمأثورات والآراء والخواطر والأفكار والتأملات التى تدور كلها ومعها الترنيمات حول عبر الموت والحياة والدعوة إلى حب الله والمسيح .

ولعله من المهم أن نشير هنا إلى أن هذا البرنامج نفسه يذاع تحت عدة مسميات أخرى فى أيام أخرى أو أن هناك عدة برامج على نفس النحو تحمل مسميات مختلفة ، مثل « برنامج ترانيم روحية » الذى يذاع مساء يوم السبت من كل اسبوع ، وبرنامج « اسمع وافرح » الذى يذاع مساء الأحد ، وبرنامج « أناشيد روحية » الذى يذاع مساء الجمعة .

٥ - برنامج عظة الأحد :

برنامج يذاع يوم الأحد من كل أسبوع ضمن برامج الفترة الصباحية ، وتعاد إذاعة نفس الحلقة مساء نفس اليوم ، ويشبه برنامج دروس من الكتاب المقدس السالف ذكره ، وإن كان هذا البرنامج يستخدم الفواصل الموسيقية بين فقرات الحديث ، وكذلك فإنه أيضا من إنتاج هيئة ساعة الاصلاح فى السودان ، ومدته خمس عشرة دقيقة ، تصل إلى عشرين دقيقة فى بعض الأحيان ، وكما هو الحال فى برنامج « دروس من الكتاب المقدس » فإن هذا البرنامج يحرص على إرسال الكتب المجانية ونسخ الكتاب المقدس إلى كل من يطلبها .

٦ - لكل سؤال جواب :

برنامج يذاع صباح يوم الأحد من كل اسبوع ، مدته خمس عشرة دقيقة ، وكما هو

واضح من اسم البرنامج وعنوانه ، يقوم بالإجابة على ما يبعث به السائلون من أسئلة عن المسيح أو أى موضوع « يتعلق بالمسيحية ونوال الحياة الأبدية » كما يقول البرنامج فى نهاية حديثه فى كل حلقة . حيث يطلب إلى المستمعين أن يبعثوا بكل ما لديهم من أسئلة ، مذكرا إياهم بعنوان الهيئة المنتجة للبرنامج وهى « نداء الرجاء » فى مدينة شتوتجارت بألمانيا الغربية .

وفى مقدمة كل حلقة من الحلقات يعرض البرنامج للسؤال موضوع الحلقة ، ثم يأخذ فى سرد الإجابة التى تعتمد على نصوص من الإنجيل وتتخللها الموسيقى وبعض الترنيمات المسيحية .

٧ – برنامج حكم من الكتاب :

وهو تلاوة للإنجيل بنفس طريقة ترتيل القرآن الكريم بصوت منغم ، وتذاع هذه التلاوة صباح يوم الاثنين من كل اسبوع ، حيث يقدم لها المذيع مشيرا إلى اسم البرنامج « حكم من الكتاب » ثم يأتى بمقطوعة موسيقية قصيرة يعود بعدها ليقول : « الإنجيل الشريف باللحن الخفيف » ، ثم بعد فاصل موسيقى ، يعود ليقدم الجزء الذى سوف يتلى ومكانه فى الإنجيل ، وبعد انتهاء التلاوة التى يقوم بها شخص يتمتع بقدرة تقليد طريقة قراءة القرآن الكريم ، ينهى المذيع البرنامج بقوله « صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول » وذلك على غرار ختام تلاوة القرآن الكريم بعبارة « صدق الله العظيم » ثم بعد فاصل موسيقى يطلب المتحدث إلى المستمع أن يكتب إلى البرنامج للحصول على نسخة مجانية فيقول :

« قال سليمان الحكيم .. رأس الحكمة مخافة الله .. هل تريد مطالعة المزيد من كلمة الله .. ؟ أكتب إلينا ونحن نرسل لك جزءا من الكتاب المقدس مجانا . وعنواننا هو : صوت الغفران ص . ب : ٥٤٨٥ بيروت – لبنان) .

ويلاحظ أن هناك برنامجا آخر يقدم الإنجيل بنفس هذه الطريقة ولكن يعقب قراءة النص شرح وتفسير لما تمت قراءته ، وذلك هو برنامج « التعمق فى كلمة الله » الذى يذاع صباح يوم الأربعاء من كل اسبوع .

٨ – برنامج نافذة على السماء :

برنامج يذاع كل صباح يوم الإثنين من كل اسبوع ، ثم تعاد إذاعة الحلقة نفسها

مساء اليوم التالى (الثلاثاء) وهو برنامج من برامج المنوعات التى تعتمد على حكمة أو قول لأحد العلماء أو المفكرين ، يشق البرنامج بها طريقا إلى « السماء » كما يزعم ليغرس السلام والأمل والطمأنينة فى النفوس من خلال الدعوة للإيمان بالمسيح والإشارة الدائمة إلى نصوص من الإنجيل ، وسرد القصص والوقائع والأمثلة فى حدود ما يسمح به وقت البرنامج وهو خمس عشرة دقيقة ، ومن خلال صوتين يتبادلان تقديم الفقرات التى تتخللها الموسيقى .

وقد كان ملفتا للنظر ، أن يورد هذا البرنامج فى إحدى حلقاته قولا مأثورا للإمام على بن أبى طالب رضى الله وهو الحكمة التى تقول :

« المرء بأصغريه . قلبه ولسانه » وفى مجال شرحها وتحليل ما تنطوى عليه من معان .. يقول البرنامج :

« حكمة اليوم تأخذها من إمام البلاغة على بن أبى طالب .. كلماتها قليلة ومدلولها عميق وغنى ، والمثل العربى يقول : خير الكلام ما قل ودل . المرء بأصغريه قلبه ولسانه .. نقف فى هذه الحكمة أمام القلب واللسان ودوره فى حياة الإنسان ما يهمنا فى القلب ليس فقط تلك العضلة التى تضخ الدم إلى أعضاء الجسم ولا كما هو شائع أنه مكان الحب والعواطف التى تتأجج وتخبو بين هنيهة وأخرى .. القلب بالمفهوم العربى الأصيل لهذه الكلمة يعنى داخل الإنسان أى حياته الداخلية » (لاحظ وصف على بن أبى طالب بأنه إمام البلاغة وليس إمام المتقين) !! .

ويمضى البرنامج فى شرح المثل العربى ، ويتخلل الشرح موسيقى ، كفواصل بين الفقرات التى تعنى فى النهاية بالدعوة إلى الإيمان بالمسيح والمسيحية : « أخى المستمع قد تعانى فراغا فى قلبك فلا أحد يملأه ، أو قد تتنازع قلبك هموم ومشكلات .. قبل أن ينطق لسانك بسبب فراغ قلبك ، وقبل أن يسكت عن الكلام دون أن يقدم شيئا ، لأن الكثير الذى يشغل قلبك ليس بالمهم . أعرف شخصا فريدا إن لمس حياتك حولها إلى سماء وإن دخل قلبك وجدت فيه سلاما وينبوعا من الفرح لا ينضب ، هذا الشخص لطيف لا يدخل قلبك بالقوة بل يطرق بلطف على أبواب قلبك حتى تفتح له . فإن فتحت له قلبك وقلت له بلسانك ادخل فيدخل .. هذا الشخص هو يسوع المسيح .. هلا دعوته ، وفتحت له القلب » ؟ .

ثم يختتم البرنامج بتوجيه دعوة مفتوحة إلى المستمع للاستفسار عن أى شىء جاء فى البرنامج ، ثم يذكر عنوانا لرقم صندوق بريد فى بيروت !! .

٩ – برنامج كلمات من القلب :

برنامج أسبوعى ، يذاع صباح يوم الثلاثاء من كل أسبوع ومدته خمس عشرة دقيقة ، وهو عبارة عن حديث متعدد الفقرات ، تصاحبه الموسيقى وتفصل بين فقراته ، ويدعو للإيمان بالمسيح « كلمة الله » ، وبأسلوب يغلب عليه الطابع الأدبى ومن ثم فهو برنامج من برامج المنوعات أو « برامج الموسيقى والشعر » كما يوضحه النموذج الآتى لبعض الفقرات :

« عالم مضطرب مملوء بالأحزان والمخاوف ، طغيان ، تمرد ، مشاكل ، عدم استقرار ، عصابات مسلحة ، إجرام ، سفك دماء ، حيرة وارتباك ، قلق وتوتر أعصاب ، وجوه منقبضة وأيادى مرتعشة ، قلوب مملوءة باليأس ... وفى وسط هذه المحنة الأليمة والساعة العصيبة ، فى هزيع الليل ينادى الفادى يسوع ليقول لخاصته الذين وضعوا ثقتهم به .. تشجعوا .. أنا هو ... لا تخافوا » .

« تبارك اسمه القدوس ، فإنه يستطيع فى أحلك الساعات وأصعب مراحل الحياة أن يشق الغلاف الأزرق ، ويركب السحاب لمعونة شعبه . حقا إنه كلمة الله الأزلى القادر على كل شىء ، إليه دفع كل سلطان مما فى السماء أو على الأرض » .

١٠ – برنامج مباحث المؤمنين :

برنامج أسبوعى يذاع صباح الثلاثاء فى خمس عشرة دقيقة ، ويعلن عن أنه يقدم بحوثا حول الحقائق الأساسية أو « مسيحيون يبحثون مبادىء إيمانهم » .. ويأخذ البرنامج شكل « المناقشة » حيث يدور الحوار فى كل حلقة بين ثلاثة أشخاص (رجلين وامرأة) ويتناول الإيمان المسيحى فى أصوله وفروعه . وبذلك فإن البرنامج يقترب فى شكله وأسلوبه إلى حد كبير من برنامج « الكلمة الحية » الذى سبقت الإشارة إليه . غير أنه يحاول الرد على عقيدة المسلمين فى التوحيد . ويؤكد أن « الله » هو الآب ... إلخ .

وفيما يلى نموذجا لجزء من إحدى حلقات البرنامج :

امرأة : مباحث المؤمنين ، مسيحيون يبحثون مبادىء إيمانهم يشترك فى البحث السيد /

عبده جريس وموريس رفلة والسيدة / عايدة بشارة ويقودنا فى بحثنا الأول السيد / عبده جريس .

رجل: أيها المستمعون الكرام إنه يسرنا أن نقدم لكم سلسلة مباحث جديدة عنوانها مباحث المؤمنين .. أما بحثنا الأول فسيتناول بطبيعة الحال الموضوع الذى يقف على رأس موضوعاتنا ألا وهو أنا أؤمن بالله .. طبعا ليس من الضرورى لنا نحن المؤمنين أن نبحث وجود الله سبحانه وتعالى لأننا نسلم بما هو مكتوب فى كتاب الله الموحى به .

امرأة : هذا من جهتنا نحن المؤمنين يا أخى أنا موافقة ، ولكن قد يكون هناك بعض المستمعين إلينا لا يسلمون بهذا .

رجل : يجوز ، ولكن أعتقد أن السواد الأعظم من الناطقين باللغة العربية يسلمون بوجود الله ، فلا داعى أن نضيع وقتنا فى تقديم براهين على هذا .

رجل : على كل حال يوجد شىء من الحق فيما تقوله الأخت عايدة ، كما فيما قاله الأخ موريس أيضا ، وربما سنبحث هذا الموضوع فى وقت لاحق ، أما فى هذه الفرصة فأقترح أن نؤكد على ما قاله قانون الرسل القائل : أنا اؤمن بالله الضابط الكل خالق السماء والأرض .

رجل : أنا موافق على ذلك .. ما رأيك يا أخت عايدة ؟ .

امرأة : أنا موافقة أيضا ، ولكن لماذا تركتم العبارة البسيطة من العقيدة الأولى يا أخ عبده .

رجل : هل تقصدين العبارة : بل الكلمة الآب .

امرأة : نعم .. يجب أن تكون العقيدة هكذا : أنا أؤمن بالله الآب الضابط ، خالق السماء والأرض .

رجل : .. صحيح .. هذا ما يقوله القانون يا أختى .. ولاشك فى أن كلمة الآب مهمة ، ومع ذلك أظن أنها لا تؤثر كثيرا فى موضوعنا .. الله الضابط الكل ، خالق السماء والأرض .

امرأة : أنا لست موافقة يا أخى بما أن المسيح كان يشير دائما إلى التسمية الآب ، فلابد من كونها مهمة .

رجل : كلامك فى محله يا أخت عايدة ، فلنصبر دقيقتين فى أول بحثنا فى هذا الموضوع إذن .. موافقين ؟ .

معـا : موافقـــين .

رجل : فما رأيك يا أخى فى كلمة « الآب » المستعملة لوصف الله بها فى هذا الخصوص ؟ .

امرأة : أعتقد أول كل شيء أنها تعرفنا أن الله ليس بعيدا عنا كأنه لا يهتم بما يحدث لنا .

رجل : يعنى ليس كأنه قوة فائقة خلق السماء والأرض وبعد ذلك لا يهمه بالمرة إذا هلكت أو دامت الأرض وكل من فيها .

امرأة : لست أقول على هذا الفرض أنه مجرد قوة فائقة . بل لو لم يعرفنا المسيح أن الله هو أبانا السماوى ما كنا نتأكد من محبته .

رجل : يعنى ليس كأنه مثل ملك عظيم يملك على رعيته من بعيد ولا يفرق بين الناس فى مستقبلهم وبين سائر المخلوقات ، كأنه لا فرق بين بنى آدم والبهائم .

امرأة : هذا ما قد يستنتجه البعض على ما أظن إذا لم نذكر الكلمة الآب .

رجل : طيب .. فكما المسيح يعرفنا أن الله الضابط الكل هو أيضا أبانا السماوى يجعلنا نتأكد كما قال الله فى الزابور أى المزامير : كما يترأس الآب على بنيه ، يترأس الرب على خائفيه .. هل هذا كل ما يقصده قانون الإيمان بالقول : أنا أؤمن بالله الآب الضابط الكل ؟ .

وهذا البرنامج مثله مثل العديد من البرامج الأخرى يعلن فى ختام كل حلقة عن وجود مطبوعات روحية ترسل هدية لكل من يطلبها .

١١ - برنامج التعمق فى كلمة الله :

برنامج يقدم تلاوة للإنجيل على غرار طريقة تلاوة القرآن الكريم . يقدم صباح يوم الأربعاء من كل اسبوع ، وكما هو معروف فهناك برنامج آخر يقدم الإنجيل مرتلا بطريقة القرآن الكريم وهو برنامج « حكم من الكتاب » الذى يذاع يوم الإثنين صباحا من كل أسبوع . أما الفرق بين البرنامجين فهو أن برنامج « التعميق فى كلمة الله » يقدم شرحا وتفسيرا للجزء الذى سيقرأ مرتلا من الإنجيل ، بينما برنامج « حكم من الكتاب » يقتصر

على تقديم التلاوة فقط . والمعروف أن كلا البرنامجين يبعث بنسخ من الكتاب المقدس والمطبوعات « المسيحية » هدية مجانية لكل من يطلبها .

١٢ - برنامج صورة من الواقع :

برنامج أسبوعى يذاع صباح يوم الأربعاء ومدته خمس عشرة دقيقة ويعلن مقدم البرنامج فى بدايته أنه « برنامج تعبيرى ينقل إلى الأخوة المستمعين بعض ما يصادفهم فى حياتهم اليومية » وهو حديث إذاعى تتخلله الفواصل الموسيقية ويقدمه مذيع أو مذيعة فى بعض الحالات . أما موضوعاته فتنصب على الخير والشر والسعادة والتعاسة واليأس والأمل فى الحياة ، ويسوق لذلك العديد من الأمثال والقصص التى تصاغ بأسلوب يغلب عليه الطابع الأدبى

ويحرص البرنامج فى نهاية كل حلقة من حلقاته أن يطلب إلى المستعمين أن يكتبوا إليه بانطباعاتهم حول ما يقدمه من موضوعات .

١٣ - برنامج رموز وحقائق :

برنامج أسبوعى ، يذاع فى الفترة الصباحية يوم الخميس وتعاد إذاعة نفس الحلقة مساء النسبت ، والبرنامج بمثابة حديث إذاعى يتناول فى حلقات قصة « الوعد بالمخلص الذى سيعيد العلاقة الروحية التى انقطعت بينه وبين الإنسان ، ويعطيه الاطمئنان القلبى هنا على الأرض ، ومن ثم الخلود فى دار الميعاد » .

وعلى هذا فإن البرنامج وبعد أن يعرض عدد من معجزات المسيح ، يؤكد فى الختام على ضرورة الإيمان به .. فيسأل المستمع :

« هل ترغب أن توفى ديونك الكثيرة » ؟ .

وهل تتمنى أن يكون عندك بقية رجاء القيامة من الموت ودخولك إلى دار النعيم . لم لا تؤمن بالفادى المسيح وعمله الكفار من أجلك ؟ فهو المخلص الذى تنزل من السماء لكى ينقذك ، ويهبك الغفران والخلود .. فهل تؤمن ؟ » .

١٤ - برنامج مجلة الإذاعة :

برنامج يذاع صباح يوم الخميس ، وتعاد إذاعته مساء يوم الجمعة من كل اسبوع ،

وهو برنامج يوضع فى قالب المجلة ، ومدته خمس عشرة دقيقة تتوزع مادته وتتنوع على عدد من « الصفحات » التى تشتمل على الخاطرة والفكرة والعظة والعبرة والطرائف والأخبار الخفيفة (أخبار الغرائب والعجائب) والأغنية الحكاية ، فضلا عن أنه يولى عناية خاصة بإقامة علاقة مباشرة مع المستمع ، ويخصص لذلك صفحة عنوانها « ركن التعارف » ، يتم من خلالها إذاعة بعض الأسماء من شتى أنحاء العالم العربى ... وبالرغم من أن هذا البرنامج يعد من برامج المنوعات التى تأخذ قالب المجلة ، إلا أن ذلك لا يعنى أنه يهمل الجانب الدينى أو يغفله بل يحرص دائما على أن يربط بين سعادة الإنسان والإيمان بالمسيح ، « فسعادتكم تتوقف على تصديق صوت المسيح الذى يدعوك للراحة والسرور والتمتع ، ولابد أنك جربت وسائل عدة وطرقا متنوعة لتربح السعادة لكن كل محاولاتك باءت بالفشل ورجعت خائبا صفر اليدين . ولاتزال تعيش فى دوامة النفس والفراغ وتعانى من الحرمان . أما الرب يسوع المسيح فإنه التغذية لنفسك المضطربة .. أليس هو القائل « أنا هو معزيكم » فهل تسلم إرادتك وحياتك له لتحصل على السعادة الحقيقية التى إن وجدتها وجدت كل شىء) .

١٥ - برنامج الينبوع الحى :

برنامج أسبوعى يذاع صباح الجمعة من كل أسبوع ومدته خمس عشرة دقيقة . وهو من برنامج المنوعات التى تقوم على تعدد الموضوعات واستخدام الموسيقى والترانيم أو الأغنيات الدينية ، ويربط الموضوعات التى يطرحها جميعها بالمسيحية ، حيث يردد كلمات المسيح وأقواله ، وعبارات من الإنجيل ، فضلا عن إجراء المقابلات مع شخصيات ارتدت عن دينها واعتنقت المسيحية .

ومن الوسائل التى يتبعها هذا البرنامج للارتباط بالمستمع وإقامة علاقة معه ، أنه يوجه سؤالا فى نهاية كل حلقة ، ثم يطلب إلى المستمع أن يساهم بالإجابة عنه ، ويعده بأنه سيحصل من أسرة البرنامج على هدية قيمة !! .

١٦ - برنامج كلمة معك :

برنامج تنتجه هيئة الشبيبة للمسيح (فى بيروت) والتى تملك فروعاً فى ألمانيا الغربية وبعض العواصم الأوروبية الأخرى وهو برنامج أسبوعى ، يذاع صباح يوم الجمعة من كل أسبوع ، على شكل حديث تتخلله الموسيقى كفواصل بين فقراته ، وهو حديث

دينى يقدمه قس يدعى ونيس عبد النور ، يقدم من خلاله مواعظة أسبوعية تدعو للتوبة والخلاص .. ثم يدعو المستمع فى نهاية كل حلقة أن يبعث بأى سؤال يريد معرفة الإجابة عنه .

١٧ - برنامج بريد المستمع :

برنامج مدته خمس عشرة دقيقة يذاع يوم الخميس مساءاً ثم تعاد إذاعة نفس الحلقة يوم الجمعة صباحا .

ولما كان الهدف الوحيد لهذا البرنامج هو « كسب » ثقة المستمع وخلق علاقات وطيدة بينه وبين الإذاعة وبقية برامجها ، وتعويده على متابعة الاستماع إليها ، فإنه يقوم فقط على إذاعة رسائل المستمعين والتعليق عليها والرد على اسئلتهم واستفساراتهم ، وإذاعة فقرات من أفكارهم ومقترحاتهم وما يبعثون به من مقتطفات وأشعار ، فضلا عن الاهتمام بمشكلاتهم الشخصية والخاصة ، وفى هذا الإطار لا يفوت البرنامج أن يربط بين هذا كله وبين الدعوة للإيمان بالمسيح والثقة به ، مقدما ذلك كله بين فواصل موسيقية وأغنيات دينية وترنيمات . وعلى هذا الأساس فإن البرنامج يعنى عناية فائقة بأن يقدم فى كل حلقة من حلقاته عددا متنوعا من رسائل المستمعين من شتى أنحاء العالم العربى من مصر والسودان واليمن والسعودية والمغرب والجزائر والعراق وسلطنة عمان (وغالبية أصحاب هذه الرسائل من المسلمين) . وسوف نعرض لبعض النماذج من هذه الرسائل والإجابة عن هذه الأسئلة فيما بعد .

١٨ - برنامج تأملات فى حياة المسيح :

برنامج أسبوعى مدته ربع ساعة ويذاع صباح الجمعة من كل أسبوع ، وهو بمثابة حديث وعظى يعرض لمواقف المسيح وتعاليمه .

ثانيا - برامج الفترة المسائية :

١ - برنامج ترانيم روحية :

برنامج أسبوعى من إنتاج هيئة « نداء الرجاء » بمدينة شتوتجارت فى ألمانيا الغربية ،

يذاع يوم السبت من كل أسبوع ومدته خمس عشرة دقيقة ، وهو من برامج المنوعات التى تعتمد على عدد من الأغنيات الدينية والترنيمات الفردية والجماعية :

يســـــوع حبيبـــــــــى
نصيبيـــــــى الرحيـــــــم
وبـــــاب النعيـــــــم
إليـــــك صـــلاتـــــــى
اســـــتمع ياكــــريـــــم

ويمضى البرنامج على هذا النحو ، بين الحكم والابتهالات والترنيمات ، ثم يعلن فى النهاية أنه سيلبى رغبات الذين يريدون الإستماع إلى هذه الترانيم الروحية ، وسوف يبعث إليهم بأشرطة كاسيت مسجلة عليها هذه الترانيم . وعلى الراغبين أن يبعثوا إلى هيئة نداء الرجاء « فى شتوتجارت بألمانيا الغربية » .

٢ – برنامج رموز وحقائق :

وقد سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن برامج الفترة الصباحية حيث يذاع صباح يوم الخميس ، ثم تعاد إذاعته مساء السبت من كل أسبوع

٣ – برنامج دروس فى الكتاب المقدس :

وقد سبقت الإشارة إليه عند الحديث عن برامج الفترة الصباحية ، حيث يقدم صباحا ومساءا خلال أيام السبت والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس .

٤ – برنامج إسمع وافرح :

برنامج أسبوعى يذاع مساء الأحد من كل أسبوع ومدته خمس عشرة دقيقة وهو حديث يقدمه مذيع ومذيعة وأحيانا مذيع أو (مذيعة) ويعرض قراءات من الإنجيل تتخللها ترنيمات وموسيقى .

وهذا البرنامج من إنتاج إذاعة صوت الغفران نفسها بالاشتراك مع دار الكتاب المقدس فى لبنان ، ومن ثم يبعث إلى المستمعين بنسخ مطبوعة من الكتاب المقدس (مطبوعة على ورق مصقول ومجموعة فى مجلد) .

٥ - برنامج من ألقاب السيد المسيح :

برنامج اسبوعى ، يذاع فى خمس عشرة دقيقة مساء الأحد من كل أسبوع ويتناول بالشرح والتفسير صفة أو لقبا من ألقاب المسيح أو صفاته ويكون ذلك أيضا بمثابة « صيغة » أو « إطار » للرد على ما يوجه إلى المسيحية من نقد .

والبرنامج من إنتاج هيئة نداء الرجاء فى شتوتجارت بألمانيا الغربية ويحرص فى نهايته على أن يذكر المستمع بأنه يرحب بأية أسئلة ، وأنه على إستعداد لإرسال نسخة من كتاب عن شخصية المسيح لكل من يطلبها .

٦ - برنامج عظة الأحد :

برنامج يذاع يوم الأحد (صباحاً ومساءاً) وقد سبقت الإشارة إليه فى مجال الحديث عن برامج الفترة الصباحية .

٧ - برنامج مقابلة فشفاء :

برنامج أسبوعى مدته خمس عشرة دقيقة ، يذاع مساء يوم الإثنين من كل أسبوع فى شكل حديث دينى تقدمه مذيعة وتفصل الموسيقى بين فقراته التى تتحدث عن معجزات المسيح فى شفاء المرضى من خلال قصص وحكايات تعقبها الموعظة والدعوة إلى الإيمان بالمسيح الذى يهب الحياة ورب الحياة !!

« عزيزى المستمع .. عزيزتى المستمعة .. نحن أموات لكننا أموات بالروح .. ويسوع يهبنا الحياة من جديد ، فهو رب الحياة وهو الذى ثمن إعطاء هذه الحياة عندما علق على الصليب من أجلنا ، كل هذا لكى يصالحنا مع الإله القدوس الذى لا يستطيع أن يرى الخطيئة البتة ، لأنه نور ليس فيه ظلم ، فدم المسيح كاف ليغطى كل خطايانا إذا أتينا إليه بقلب مكسور » .

٨ - برنامج أقوال وقصص :

برنامج أسبوعى من إنتاج هيئة « نداء الرجاء » فى شتوتجارت بألمانيا الغربية ، مدته خمس عشرة دقيقة ويذاع مساء الإثنين من كل أسبوع ، ويحتوى البرنامج على مجموعة

برامج الفترة الصباحية فى إذاعة صوت الغفران

اليوم	اسم البرنامج	المدة الزمنية
السبت	الكلمة الحية	١٥ دقيقة
	المخلص من هو	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ – ٢٠ دقيقة
الأحد	أناشيد وعبر	١٥ دقيقة
	لكل سؤال جواب	١٥ دقيقة
	عظة الأحد	١٥ – ٢٠ دقيقة
الاثنين	حكم من الكتاب	١٥ دقيقة
	نافذة على السماء	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ – ٢٠ دقيقة
الثلاثاء	كلمات من القلب	١٥ دقيقة
	مباحث المؤمنين	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ – ٢٠ دقيقة
الأربعاء	التعمق فى كلمة الله	١٥ دقيقة
	صور من الواقع	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ – ٢٠ دقيقة
الخميس	رموز وحقائق	١٥ دقيقة
	مجلة الإذاعة	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ – ٢٠ دقيقة
الجمعة	الينبوع الحى	١٥ دقيقة
	كلمة معك	١٥ دقيقة
	بريد المستمع	٢٥ – ٣٠ دقيقة
	تأملات فى حياة المسيح	١٥ دقيقة

من الفقرات تتخللها الموسيقى - وتتحدث عن قصص وحكايات ومواقف تؤكد على المعتقدات المسيحية وما تحدثه من تأثير قوى فى النفوس والقلوب . فالصليب « هو الذى ينير الطريق » و « الله محبة » و « لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله الذى فى المسيح يسوع ربنا » ... هذا ما تركز عليه المادة المذاعة

ويطلب البرنامج من المستعمين أن يكتبوا إليه موضحين أى نوع من الأقوال والقصص يفضلون ، ويقول « إن كان عندك إختبارات روحية (يقصد تجارب) دونها وأرسلها ونحن نبعث لك قصة مشوقة كجائزة » .

٩ - برنامج جولة وكلمة :

برنامج أسبوعى ، يذاع مساء الثلاثاء من كل أسبوع ومدته خمس عشرة دقيقة وهو حديث وعظى يركز على الموضوعات الخاصة بالأخلاق فى المسيحية ، وتتخلل فقراته فواصل موسيقية سريعة ، ثم ينتهى فى معظم الأحيان بترنيمة دينية ، يعقبها الإعلان عن الكتب والمطبوعات التى يمكن للمستمع أن يطلبها وتصله بالبريد فور تلقى البرنامج رسالة من المستمع موضحا بها اسمه وعنوانه .

١٠ - برنامج نافذة على السماء :

أحد البرامج الأسبوعية التى تذاع فى الفترتين الصباحية والمسائية وقد سبقت الإشارة إليه فى مجال الحديث عن برامج الفترة الصباحية .

١١ - أناشيد روحية :

برنامج أسبوعى ، يذاع مساء يوم الأربعاء من كل أسبوع ، ويعد نسخة طبق الأصل من برنامج ترانيم روحية الذى يذاع مساء السبت والذى سبقت الإشارة إليه .

١٢ - أحاديث مستقاه من الإنجيل :

برنامج أسبوعى يذاع مساء يوم الأربعاء ويقدم سلسة من الأحاديث « المستقاة من الإنجيل كما كتبه يوحنا البشير » فيعرض لمقتطفات من الإنجيل ، ثم يتبعها بتفسير وشرح ، ثم الدعوة إلى الإيمان بالمسيح على النحو التالى :

« هل ترغب فى رؤية ملكوت الله ؟

هل تسعى فى كسب ملكوت الله بأعمالك ؟

فنصيحتى إليك أن تكف عن الجهد والأعمال وتتوب عن خطيئتك وتأتى إلى قدمى يسوعى ملقيا عليه مرساة رجائك . إن آمنت به نلت باسمه الحياة الروحية فتكون فى عينى الله مقبولا مرضيا .. آمين » .

وفى النهاية يوجه البرنامج دعوة إلى المستمع لأن يشارك برأيه وانطباعاته ومقترحاته .

١٣ - برنامج تحطمت القيود :

وهو برنامج درامى (يعتمد على التمثيل) يقدم مساء يوم الخميس من كل اسبوع (وقد سبقت الإشارة إليه فى مجال الحديث عن برامج إذاعة راديو حول العالم) وعموما فإن هذا البرنامج يعلن عن نفسه أنه : يقدم لأول مرة باللغة العربية وفى صورة تمثيلية القصص الواقعية لأشخاص حقيقين من كل أنحاء العالم وكيف تغيرت حياتهم تماما فتحطمت قيود الخطيئة وزالت عنهم عندما تعرفوا بصورة شخصية على السيد المسيح » وعلى هذا النحو فإن البرنامج يعرض لقصص بعض الأشخاص وتجاربهم مع التوبة ، وكيف اهتدوا إلى المسيحية بعد أن أغرقوا أنفسهم فى المعاصى . وهنا تجدر الإشارة إلى أن البرنامج يبدو مفككا وركيكا سواء من حيث الإعداد (القصة والحوار) أو الإخراج أو التمثيل ، فغالبية القصص تبدو تافهة غير مقنعة يغلب عليها الافتعال والاختلاق والتلفيق ، وكذلك الحوار الذى كتب باللهجة العامية المصرية والذى يحفل بكلمات هابطة المستوى على نحو لا يمكن قبوله أو استساغته فى أى عمل فنى ، ومن ذلك كلمات وجمل وعبارات مثل « ما تلمى لسانك ياوليه » ، « حقه بطلوا ده واسمعوا ده ، ستات آخر زمن » ... إلخ .

وعلى هذا النحو يأتى أداء الممثلين ، وهو أداء يكشف عن افتقارهم إلى الخبرة والدراية بهذا العمل .

وهذا البرنامج وإن كان يعنى بالتركيز على محاسن النصرانية ويركز على تعظيم المسيح ، إلا أنه فى الوقت نفسه يعرض بالإسلام ويتهجم عليه بشكل قبيح (وسوف نتحدث عن ذلك فى موضع لاحق من هذا البحث) .

ومن جهة أخرى فإنه مثل بقية البرامج فى إذاعة صوت الغفران يسعى إلى إقامة علاقة دائمة بالمستمع فيتوجه إليه فى نهاية كل حلقة قائلا : « فى ختام هذه الحلقة مطلوب

رأيك ومقترحاتك وأى اسم تقترحه لهذا البرنامج : تمزقت القيود أو تحطمت القيود .. وكل من يرسل إلى سوف أرسل له هدية الشهر » !! .

١٤ - برنامج بريد المستمع :

وقد سبقت الإشارة إليه فى مجال الحديث عن برامج الفترة الصباحية ، لأنه يذاع مساء الخميس وتعاد إذاعته مرة أخرى صباح يوم الجمعة .

١٥ - الحكمة السرمدية :

وهو من البرامج التى تقدمها إذاعة راديو حول العالم أيضا وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى مجال الحديث عن برامج تلك المحطة . وعموما فهو برنامج أسبوعى ، يذاع من إذاعة صوت الغفران مساء الخميس من كل أسبوع . ويركز فى مادته على الربط بين النصرانية وبين تحقيق الاستقرار والسعادة والفرح والسلام ، والتركيز على أن المسيح هو المخلص .

وهو أيضا مثل سابقة .. برنامج يعرض بالإسلام ويسىء إليه من خلال عقد المقارنات بينه وبين النصرانية .

١٦ - الأخبار السارة :

برنامج أسبوعى يذاع مساء يوم الجمعة ، ومدته خمس عشرة دقيقة مخصص حسب قول البرنامج لكى « ينقل أخبار المسيح كما دونت على صفحات الإنجيل المقدس » ، وبذلك فهو يقص سيرة المسيح من خلال حديث سردى تتخلله الموسيقى وتشترك فى تقديمه إحدى المذيعات ينحصر دورها فى تقديم عناوين الفقرات فقط ، بينما يقوم المذيع بسرد الوقائع والأحداث كاملة ، وهو مثل برامج أخرى ، يعلن عن إرسال نسخ من الكتاب المقدس لكل من يطلبها .

١٧ - مجلة الإذاعة :

سبقت الإشارة إلى هذا البرنامج فى مجال الحديث عن برامج الفترة الصباحية ، نظرا لأنه يقدم ضمن برامج الفترة الصباحية يوم الخميس ، ثم تعاد إذاعة نفس الحلقة مساء الجمعة .

١٨ – قامـــوس الـــروح :

وهو برنامج يعلن مقدمه أنه برنامج روحى يبحث فى الإنجيل بصورة خاصة ويبحث فى الكتاب المقدس بصورة عامة ويتناول بعض الموضوعات التى تدور حول المسيح ، كما يشتمل البرنامج على أسماء وردت فى الكتاب المقدس شارحا معانيها والأرتباط بالمعنى والظروف المحيطة به ، والأشخاص الذين لعبوا أدواراً فى هذه الظروف ، ويتبع فى الشرح طريقة القواميس العربية » .

وعلى هذا النحو يتناول البرنامج كلمات مثل : الحياة – الموت – التوبة – الخلاص – المسيح – الخطيئة ... إلخ .

١٩ – تعاليـم الكتـاب المقـدس :

برنامج أسبوعى من إنتاج هيئة ساعة الإصلاح مدته خمس عشرة دقيقة ويذاع مساء الجمعة من كل أسبوع وهو برنامج تعلن المحطة أنه يختص بالوحى الإلهى كما وردت فى كلمة الله ، ومن ثم فهو يقدم دروسا محددة من الكتاب المقدس ومن أمثلة ذلك (الدرس رقم ٦٠ الوصية الخامسة – إكرام الوالدين) ويتناول ذلك بالشرح والتفسير .

الخطـط وتنسـيق البرامـج :

بلغ مجموع البرامج التى تقدمها إذاعة صوت الغفران على مدى أيام الأسبوع ، واحداً وثلاثين برنامجا فى الفترتين الصباحية والمسائية معا . وقد كان من بين هذه البرامج ما يذاع فى الفترة الصباحية وحدها ، وبعضها الآخر تقتصر إذاعته على الفترة المسائية وحدها ، وهناك عدد آخر من البرامج كان يذاع فى الفترة الصباحية ثم تعاد إذاعة نفس الحلقة فى الفترة المسائية أيضا سواء تم ذلك فى نفس اليوم أو فى يوم آخر ، وكذلك يحدث العكس بمعنى أن يذاع البرنامج فى الفترة المسائية أولا ثم تعاد إذاعة نفس الحلقة فى صباح اليوم التالى أو بعده . المهم أن البرنامج الواحد كان يذاع فى الفترتين الصباحية والمسائية بغض النظر عما إذا كان إذاعته تجرى فى نفس اليوم أو فى يوم آخر .

وفى هذا الصدد - وكما يوضح الجدول رقم (١٣) فقد بلغ عدد البرامج التى أذيعت فى الفترتين الصباحية والمسائية معا ستة برامج أى بنسبة (١٩,٣٥٪ من مجموع البرامج) ، أما هذه البرامج الستة فهى :

١ - برنامج دروس فى الكتاب المقدس .
٢ - برنامج عظة الأحد .
٣ - برنامج نافذة على السماء .
٤ - برنامج مجلة الإذاعة .
٥ - برنامج رموز وحقائق .
٦ - برنامج بريد المستمع .

ومعنى ذلك أن هذه هى البرامج التى خصتها الإذاعة باهتمام خاص ، وحرصت على أن تتيح الفرصة للاستماع إليها على أوسع نطاق جماهيرى . وهذه البرامج فى حقيقة الأمر إنما تعبر تعبيرا دقيقا عن الخطة البرامجية للمحطة وتمثلها تمثيلا صادقا حيث تسير فى محاور ثلاثة أساسية هى :

١ - نشر تعاليم الكتاب المقدس والإعلام به .
٢ - الدعوة الدائمة والمستمرة للإيمان بالمسيح .
٣ - خلق علاقة وطيدة مع المستمع .

أما البرامج التى اقتصر تقديمها على إحدى الفترتين فقط الصباحية أو المسائية فقد تساوت تقريبا من حيث عدد البرامج التى تذاع فى كل منهما ، وبالتالى فى نسبة كل منهما على خارطة البرامج . فقد اختصت الفترة الصباحية باثنتى عشر برنامجا (٣٨,٧١٪) واختصت الفترة المسائية بثلاثة عشر برنامجا (٤١,٩٤٪) .

أما بالنسبة لتوزيع البرامج على مدى أيام الأسبوع ، فيلاحظ هنا أنه لم يكن بين هذه البرامج جميعها برنامجٌ واحدٌ من البرامج اليومية (أى التى تقدم يوميا طوال أيام الأسبوع وسواء كان ذلك فى الفترة الصباحية أو المسائية وكذلك لم يكن هناك من هذه البرامج ما يقدم مرتين فى الأسبوع خلال فترة واحدة (صباحية أو مسائية) ، والغريب فى الأمر أنه فى الوقت الذى خلت فيه خارطة البرامج من وجود البرنامج الذى يقدم يوميا طوال أيام الأسبوع ، أو البرامج التى تقدم مرتين أسبوعيا ، فقد كان برنامج « دروس من الكتاب المقدس » هو الوحيد الذى يذاع خمس مرات أسبوعيا فى الفترة

برامج الفترة المسائية لإذاعة صوت الغفران

اليوم	اسم البرنامج	المدة الزمنية
السبت	ترانيم روحية	١٥ دقيقة
	رموز وحقائق	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة
الأحد	اسمع وافرح	١٥ دقيقة
	من ألقاب السيد المسيح	١٥ دقيقة
	عظة الاحد (دروس فى الكتاب المقدس)	١٥ - ٢٠ دقيقة
الاثنين	مقابلة فشفاء	١٥ دقيقة
	أقوال وقصص	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة
الثلاثاء	جولة وكلمة	١٥ دقيقة
	نافذة على السماء	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة
الأربعاء	أناشيد روحية	١٥ دقيقة
	أحاديث مستقاة من الإنجيل	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة
الخميس	تحطمت القيود	١٥ دقيقة
	بريد المستمع	١٥ دقيقة
	الحكمة السرمدية	١٥ دقيقة
	دروس فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة
الجمعة	الأخبار السارة	١٥ دقيقة
	مجلة الإذاعة	١٥ دقيقة
	قاموس الروح	١٥ دقيقة
	تعاليم فى الكتاب المقدس	١٥ - ٢٠ دقيقة

الصباحية وتعاد إذاعة نفس الحلقات مرة أخرى فى الفترة المسائية وفى نفس اليوم . وهنا يمكن القول بأن هذا البرنامج يعد فى حقيقة الأمر برنامجا يوميا إذا أخذنا فى الاعتبار أن هناك برنامجين آخرين يعتبر كل منهما صورة طبق الأصل من هذا البرنامج مع إختلاف الاسم فقط ، وهما برنامج « عظة الأحد » الذى يذاع صباح يوم الأحد من كل أسبوع ثم تعاد إذاعة نفس الحلقة فى مساء نفس اليوم ، وبرنامج « تعاليم الكتاب المقدس » الذى يذاع مساء يوم الجمعة من كل أسبوع . ولعله يتضح من ذلك مدى الأهمية التى توليها المحطة لهذا البرنامج الذى يعرض نصوصا من التوارة والإنجيل ثم يتناولها بالشرح والتفسير فى كل حلقة من حلقاته .

جدول رقم (١٣)

توزيع برامج الإذاعة على الفترتين الصباحية والمسائية

الفئة	التكرار	النسبة
برامج تذاع فى الفترتين (الصباحية والمسائية)	٦	٪١٩,٣٥
برامج تذاع فى الفترة الصباحية فقط	١٢	٪٣٨,٧١
برامج تذاع فى الفترة المسائية فقط	١٣	٪٤١,٩٤
المجموع	٣١	٪١٠٠

برامج إذاعة صوت الغفران وعدد مرات إذاعة كل منها أسبوعيا وعلى مستوى الفترتين الصباحية والمسائية

مسلسل	اسم البرنامج	عدد مرات إذاعته فى الفترة الصباحية كل أسبوع	عدد مرات إذاعته فى الفترة المسائية كل أسبوع
١)	دروس فى الكتاب المقدس	٥	٥
٢)	عظمة الأحد	١	١
٣)	نافذة على السماء	١	١
٤)	مجلة الإذاعة	١	١
٥)	رموز وحقائق	١	١
٦)	بريد المستمع	١	١
٧)	الكلمة الحية	١	لا يذاع مساءاً
٨	الخلص من هو	١	لا يذاع مساءاً
٩)	أناشيد وعبر	١	لا يذاع مساءاً
١٠)	لكل سؤال جواب	١	لا يذاع مساءاً
١١)	حكم من الكتاب	١	لا يذاع مساءاً
١٢)	كلمات من القلب	١	لا يذاع مساءاً
١٣)	مباحث المؤمنين	١	لا يذاع مساءاً
١٤)	التعمق فى كلمة الله	١	لا يذاع مساءاً
١٥)	صور من الواقع	١	لا يذاع مساءاً
١٦)	الينبوع الحى	١	لا يذاع مساءاً
١٧)	كلمة معك	١	لا يذاع مساءاً
١٨)	تأملات فى حياة المسيح	١	لا يذاع مساءاً
١٩)	ترانيم روحية	لا يذاع صباحاً	١
٢٠)	اسمع وافرح	لا يذاع صباحاً	١
٢١)	من ألقاب السيد المسيح	لا يذاع صباحاً	١
٢٢)	مقابلة فشفاء	لا يذاع صباحاً	١
٢٣)	أقوال وقصص	لا يذاع صباحا	١
٢٤)	جولة وكلمة	لا يذاع صباحا	١
٢٥)	أناشيد روحية	لا يذاع صباحاً	١
٢٦)	أحاديث مستقاه من الإنجيل	لا يذاع صباحا	١
٢٧)	تحطمت القيود	لا يذاع صباحاً	١
٢٨)	الحكمة السرمدية	لا يذاع صباحاً	١
٢٩)	الأخبار السارة	لا يذاع صباحاً	١
٣٠)	قاموس السرور	لا يذاع صباحاً	١
٣١)	تعاليم الكتاب المقدس	لا يذاع صباحاً	١

أشكال البرامج ومضمونها

تعتمد إذاعة صوت الغفران فى إنتاج برامجها على عدد من الهيئات التى تنتج هذه البرامج وتقدمها باسم المحطة أو تهديها إليها . ومن هذه الهيئات ، هيئة ساعة الإصلاح بالخرطوم فى السودان ، وهى الهيئة التى تخصصت فى إنتاج برامج « الكتاب المقدس » .. وهيئة « نداء الرجاء » فى مدينة شتوتجارت بألمانيا الغربية ، وتنتج العديد من برامج الترانيم والأحاديث الدينية إلى جانب استوديوهات إنتاج المحطة نفسها فى بيروت بلبنان ، وهى التى تخصصت فى إنتاج برامج الأحاديث والمنوعات والمناقشات ، وبعض البرامج الأخرى التى تنتج بالاشتراك مع هيئة الشبيبة للمسيح فى ألمانيا الغربية ، وهيئة دار الكتاب المقدس فى بيروت .. كما أن هناك عددا آخر من البرامج التى تحصل عليها من بعض الهيئات العالمية للتنصير .

ولعل أهم ما يميز برامج هذه المحطة أنها من البرامج القصيرة التى لا تتجاوز مدة البرنامج منها ربع الساعة ، فضلا عن إيقاعها السريع ، واستخدامها للموسيقى واعتمادها على المذيعين والمذيعات من الرجال والنساء ، فضلا عن تعدد أشكالها وتنوعها بدءا من برامج الأحاديث المباشرة إلى برامج الحوار والمناقشات إلى الترانيم والمنوعات والمجلات . فضلا عن البرامج الدرامية وشبه الدرامية ، وتلاوة الإنجيل مرتلا على طريقة القرآن الكريم .

وقد كشفت الدراسة فى هذا الصدد عن أن برامج الأحاديث تحتل المرتبة الأولى بين برامج هذه الإذاعة حيث بلغت نسبتها ٥١,٦١٪ (ستة عشر برنامجا) وجاءت برامج المنوعات فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٠٣٪ (تسعة برامج) ، وهى البرامج التى أخذت شكل مجلة المنوعات والفقرات المتنوعة واستخدام الترانيم الدينية والموسيقى ، ثم جاءت البرامج الخاصة بتقديم الإنجيل مرتلا على طريقة القرآن الكريم فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦,٤٥٪ (برنامجان) ، ومعها برامج المناقشات بنسبة ٦,٤٥٪ (برنامجان) ، ثم تأتى بعد ذلك البرامج الدرامية وشبه الدرامية .

ومعنى ذلك أن هذه الإذاعة اعتمدت فى إنتاج وتقديم برامجها على معظم الأشكال والقوالب الفنية الإذاعية المعروفة وحرصت على تقديم المادة الدينية من خلال التعدد والتنوع فى أشكال البرامج ، وإن كانت قد أولت برامج الأحاديث وبرامج المنوعات اهتماما ملحوظا فى هذا الصدد ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن برامج الأحاديث قد شهدت هى

الأخرى تنوعا هائلا ، لا من حيث الموضوعات والقضايا فقط بل من حيث أساليب التقديم وطرائقه ، فإلى جانب الأحاديث الفردية (السرد الشخصى المتواصل للموضوع) كانت هناك الأحاديث التى تخللت الفواصل الموسيقية فقراتها والأحاديث التى تناوب قراءتها مذيعان أو مذيعتان ، أو مذيع ومذيعة ، وهى كلها من الأساليب والوسائل التى استخدمت لإضفاء نوع من التشويق والجاذبية والقضاء على الملل والرتابة .

ولاشك أن التركيز على برامج المنوعات بحيث تأتى فى المرتبة التالية للأحاديث من حيث الاهتمام (تسعة برامج) ، إنما يعود لنفس السبب ، وهو إغراء المستمع وتشويقه ، ووضع المادة الدينية فى قالب جذاب يجمع بين المعلومة والخاطرة والطرفة والموسيقى والترنيمة . وقد شملت برامج المنوعات هذه عدداً من الأنواع هى الأخرى ، كان من بينها المجلة الإذاعية ، والأغنيات الدينية والترانيم ، والبرامج التى اشتملت على فقرات متنوعة من المواد الثقافية والتعليمية والترويحية والموسيقى .

وإذا كانت الإذاعة قد خصصت برنامجين لتلاوة الإنجيل (نسبة ٦,٤٦٪) بنفس طريقة ترتيل القرآن الكريم وتلاوته ، فلاشك أنها استهدفت بذلك إغراء المستمع ودفعه للتعرض للاستماع واستقبال ما يسمعه بنفس المشاعر التى تسيطر عليه أثناء استماعه إلى القرآن الكريم والتى هى دائما مشاعر شتى من الاحترام والتسليم والتقديس والطاعة . ومن ثم جذبه إلى المحطة ولفت نظره إليها .

والذى يتأمل هذين البرنامجين لتلاوة الإنجيل وهما برنامج « حكم من الكتاب » وبرنامج « التعمق فى كلمة الله » يجد أن أحدهما وهو « حكم من الكتاب » يكتفى فقط بتلاوة مقاطع من الإنجيل ، بينما يعنى البرنامج الثانى بالتلاوة ثم التفسير ، على نحو ما تفعل المحطات الإسلامية فى تقديم القرآن الكريم تلاوة فقط ، وتلاوة وتفسيرا أيضا .

وهناك بعض الملاحظات التى يمكن تسجيلها بالنسبة للبرامج الدرامية وشبه الدرامية (وهما معا تمثلان نسبة ٦,٤٥٪) أى نفس نسبة برامج المناقشات ونفس نسبة برامج التلاوة وهى أن هذه البرامج الدرامية (من حيث الشكل) تتسم بركاكة الأداء وتفتقر إلى حرفية الإخراج وفنونه ، ولعل ذلك يرجع إلى أن الذين يقومون بالتمثيل فى هذه البرامج ليسوا من الممثلين المحترفين وليسوا ممن يجيدون نطق العامية المصرية وهى اللهجة

التى يكتب بها حوار التمثيلية التى يقدمها برنامج « تحطمت القيود » ومن ثم يأتى الأداء ركيكا يفتقر إلى الترابط ويعجز عن الإقناع .

وكما يتضح من الجدول (رقم ١٤) فإن برامج الأحاديث انفردت بأكثر من نصف مجموع برامج المحطة ، ثم جاءت بعدها برامج المنوعات بنسبة أقل ، ثم جاءت بعد ذلك برامج المناقشات والبرامج الدرامية وشبه الدرامية (معا) ثم البرامج الخاصة بتقديم الإنجيل وتلاوته وجاءت جميعها فى ثلاثة أقسام تقريبا .

الموضوعات والقضايا :

كشفت الدراسة عن أربعة محاور رئيسية دارت حولها كافة الموضوعات والقضايا التى تناولتها برامج المحطة .. وهذه المحاور هى :

أولاً - الإيمان المسيحى :

وهو المحور الذى دارت حوله كافة الموضوعات الخاصة بإبراز محاسن النصرانية وتعليم مبادئها ، ونشر أفكارها وشرح أسسها كعقيدة ، والدعوة إلى اعتناقها وتزيين ذلك للمستمع بكافة الأساليب والوسائل .

ثانيا - سيرة المسيح ومعجزاته :

وهو المحور الذى دارت حوله الموضوعات الخاصة بالمسيح ومعجزاته وألوهيته ، والدعوة الملحة إلى ضرورة الإيمان به .

ثالثا - الكتاب المقدس :

وهو المحور الذى دارت حوله الموضوعات الخاصة بالكتاب المقدس بقسميه (العهد القديم والعهد الجديد) ، وقد ركزت هذه الموضوعات على ما جاء فى هذا الكتاب متعلقا بتاريخ المسيحية ، وسيرة المسيح ومعجزاته وتاريخ الرسل كما جاء فى هذا الكتاب . مع التركيز على أنه الكتاب « الوحيد » وما دونه « باطل » .

رابعا - موضوعات خاصة بالمستمع :

وهو المحور الذى تمثل فى مجموعة من البرامج استهدفت فى الأساس إنشاء علاقة خاصة

بالمستمع لربطة بالإذاعة وبرامجها وخلق عادة الاستماع إليها والمشاركة فيها والتفاعل معها ، ومن ثم فقد جعلت من المستمع هدفا رئيسيا لها فركزت الإهتمام على إيجاد حوار متصل معه ، حول أفكاره ومشكلاته الخاصة واقتراحاته ومشاركاته فى برامج المحطة ، وتلبية مطالبه فيما يحتاج إليه من مطبوعات ومتابعة وصولها ، وتهيئة الظروف لتعريفه بالمحطة والعاملين بها وتعريف المستمعين ببعضهم البعض .

ومع تسليمنا بأن الموضوعات التى اشتملت عليها هذه المحاور الأربعة ، تداخلت فيما بينها أو امتزجت بعضها البعض داخل البرنامج الواحد فى كثير من الحالات ، إلا أن ذلك لم يحل بطبيعة الحال دون إمكانية تصنيفها ضمن هذه الأهداف التى ذكرناها ، باعتبار أن الهدف الذى يسعى البرنامج إلى تحقيقه ، هو الذى يحدد فى النهاية طبيعة هذا البرنامج ونوعه أو المحور الذى يدور حوله . فقد يكون هناك برنامج على سبيل المثال - يتحدث فى آن واحد عن معجزات المسيح ويستدل على ذلك فى نفس الوقت بوقائع

جدول رقم (١٤)
توزيع البرامج بالنسبة للأشكال والقوالب الفنية

الفئة (الشكل أو القالب)	التكرار	النسبة
الأحاديث	١٦	٥١,٦١٪
المنوعات	٩	٢٩,٠٣٪
الترتيل والتلاوة	٢	٦,٤٦٪
المناقشات	٢	٦,٤٦٪
الدراما	١	٣,٢٢٪
شبه الدراما	١	٣,٢٢٪
المجموع	٣١	١٠٠٪

ذكرها الإنجيل ، ويربط ذلك كله بالإيمان المسيحى وهنا يكون الفيصل فى التقسيم هو : ما الذى يريد أن ينتهى إليه هذا البرنامج أو ما الذى يدعو إليه فى نهاية المطاف ؟ .

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن تقسيم البرامج وتصنيفها على ضوء هذه المحاور أو الأقسام الأربعة المتقدمة ، كشف عن أن البرامج التى اختصت بموضوعات الإيمان المسيحى وقضاياه (تعليم المسيحية – نشر أفكارها ومبادئها – ذكر محاسنها وتجسيد هذه المحاسن – الدعوة إلى اعتناقها على أنها العقيدة الصحيحة ودين الخلاص .. إلخ) جاءت فى المرتبة الأولى وحظيت بالاهتمام الأكبر بين برامج المحطة ، حيث بلغت نسبتها ٤٥,١٦٪ (أربعة عشر برنامجا من بين واحد وثلاثين برنامجا هى مجموع البرامج التى تقدمها المحطة) وقد جاء عرض هذه الموضوعات المتعلقة بالإيمان المسيحى من خلال هذه النسبة الكبيرة من البرامج ذات العديد من الأشكال والأساليب ... مثل السؤال والجواب ، والترنيمة والأنشودة ، وشرح المصطلحات وتفسيرها ، والتركيز على القضايا النصرانية وتناولها بالبحث لاستيفاء أبعادها والإلمام بجزئياتها ، والربط بين واقع الإنسان فى حياته اليومية (العملية والنفسية) وبين النصرانية كفكرة وعقيدة وطقوس ، كما عرضت هذه الأفكار أيضا من خلال المناقشات والبرامج الدرامية والأحاديث .

ثم جاءت بعد ذلك .. وفى المرتبة الثانية – مجموعة البرامج التى عنيت بالحديث عن السيرة الذاتية للمسيح وبيان قدراته ومعجزاته وألوهيته ، وبلغت نسبة هذه البرامج ٢٥,٨٠٪ من مجموع برامج المحطة (ثمانية برامج) أى أكثر من ربع إجمالى مجموع برامج المحطة .

وقد سارت موضوعات هذه البرامج أيضا فى عدة خطوط متوازية تناولت سيرة المسيح من لحظة الميلاد حتى النهاية فتحدثت بعض البرامج عن الميلاد والمسيرة ، وتحدثت أخرى عن العجائب والمعجزات التى أتى بها ، وتناولت ثالثة أخباره وتأملت رابعة فى أسلوب حياته ، وتناولت خامسة بالشرح والتفسير صفاته وألقابه .. وتم ذلك كله أيضا فى إطار العديد من الأشكال والقوالب الفنية من الأحاديث إلى الترنيمات إلى الحوار والمناقشات .

أما البرامج التى اختصت بالحديث عن الكتاب المقدس فقد تعددت موضوعاتها ضمن هذا الإطار أيضا ، فشملت الحديث عن هذا الكتاب وقدسيته وأهميته ، وإلى جانب التأكيد على ضرورة تعلم مبادئه والاقتداء بها والدعوة إلى الإيمان بالمسيح والنصرانية من خلال هذه الأفكار والمبادىء ، ركزت هذه البرامج أيضا على نصوص هذا الكتاب

فى توجيه وصياغة المواعظ ، وشرح تاريخ النصرانية وما يسمونه بعذاب المسيح .. وقد بلغت نسبة هذه البرامج ٢٢,٥٨٪ من مجموع البرامج من بين واحد وثلاثين برنامجا) . (انظر جدول رقم ١٥) .

وقد جاءت هذه البرامج التى عرضت لموضوعات « الكتاب المقدس » فى إطار عدد محدود من الأشكال والقوالب الفنية ، جاء أغلبها فى شكل أحاديث مباشرة ، أو تلاوة لبعض النصوص والفقرات ، إلى جانب بعض البرامج الأخرى التى جاءت فى شكل فقرات سردية تتخللها الفواصل الموسيقية .

الفصــل بيـن الـديـن والحيـاة :

مع أنه من المسلم به أن تكون برامج هذه المحطة دينية فى أهدافها ومحتواها بطبيعة الحال ، إلا أنه كان غريبا أن يأتى ذلك فى حدود الربط بين الإنسان والنصرانية فقط باعتبارها عقيدة وفكرة ، والابتعاد كثيرا عن الربط بين الدين والمجتمع ، أو بين الدين والإنسان من خلال قضايا المجتمع والمشكلات اليومية والحياتية ، بحيث يكون الدين هو الإطار الحاكم لعلاقة الإنسان بكل ما يجرى حوله وفى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهى المسائل التى نأت هذه البرامج عنها ولم تحاول التعرض لها أو الإقتراب منها .

ولعل هذا الابتعاد الشديد عن القضايا الحياتية وعدم ربطها بالدين والاستغناء عن ذلك بالاقتراب الشديد من الأفكار الدينية المجردة ، هو الذى جعل هذه المحطة تركز تركيزا ملحوظا على جذب المستمع إلى برامجها بطرائق وأساليب أخرى ما دامت قد ابتعدت عن التعرض لقضاياه ومشكلاته وهمومه اليومية ، وحصرتها كلها فى إطار تجريدى فكرى بحت هو الإيمان بالمسيحية .

أما هذه الوسائل والطرائق التى استخدمت لجذب اهتمام المستمعين بالإذاعة وبرامجها فقد جاءت على النحو التالى :

١ – إستخدام الموسيقى فى الغالبية العظمى من البرامج ، سواء فى خلفية الحديث أثناء السرد أو كفواصل تتخلل فقرات الحديث ، وقد بلغت نسبة هذه البرامج التى استخدمت الموسيقى على هذا النحو ٨٧,١٠ ٪ من مجموع البرامج (جدول رقم ١٦)

٢ – إستخدام الترنيمات الدينية « الابتهالات والمواعظ فى شكل أغنيات » وقد استخدمت هذه الترنيمات فى غالبية البرامج أيضا ، حيث بلغت نسبتها ٨٠,٦٥٪ (أى فى سبعة وعشرين برنامجا) فضلا عن استخدام الترنيمات والموسيقى كفواصل بين البرامج بعضها البعض ، وقد جاءت الترنيمات فى ٩٩٪ من الحالات فى شكل غناء فردى نسائى وبنسبة ١٪ فى شكل أغنية جماعية . (انظر الجدول رقم ١٧) .

٣ – دعوة المستمعين إلى المشاركة فى البرامج بإبداء الرأى أو المشورة أو الاستفسار أو التعليق ، أو للتعرف على الآخرين ، وقد بلغت نسبة هذه البرامج ٧٤,١٩٪ (ثلاثة وعشرون برنامجا) .

٤ – تخصيص برامج للرد على أسئلة المستمعين ورسائلهم الشخصية ، ومن ذلك برنامج « بريد المستمع » وبرنامج « لكل سؤال جواب وبرنامج « مجلة الإذاعة » .

٥ – إرسال الهدايا المتنوعة وفى مقدمتها الكتب والمطبوعات الدينية ومن أهم هذه الكتب التى أعلنت المحطة وبرامجها عن تقديمها هدية لكل من يطلبها (الكتاب المقدس – ملخصات للكتاب المقدس – تفسير الرسالة إلى العبرانيين – تفسير الرسالة إلى رومية – الزابور للنبى داود – تأملات فى الحياة المعاصرة ، تأملات فى حياة المسيح .. إلخ) .

الدعوة إلى نبذ الأديان الأخرى :

فى إطار التأكيد على أن النصرانية هي العقيدة « الوحيدة » الصحيحة ، على النحو الذى تعزف عليه برامج هذه الإذاعة ، تأتى الدعوة إلى نبذ الأديان الأخرى ، ولا يأتى ذلك تصريحا فى كل الأحيان ، بل يكفى أن تؤكد البرامج على هذا المعنى وتبرزه ، فتقول بأن النصرانية هى المحبة ، وهى الطريق الوحيد إلى الله ، وأنها دين الخلاص ، وأن المسيح هو « الله » المخلص ، وذلك وحده قد يكون كافيا للإيحاء بأن العقائد الأخرى باطلة وغير صحيحة . وعلى الرغم من ذلك فهناك البرامج التى تتعرض بالغمز واللمز والنقد الموجه للإسلام والتشكيك فيه على النحو الذى أشرنا إليه فى مواضع سابقة .

ومن هذا المنطلق وتأكيدا له تلح كثير من البرامج على الحديث عن التوبة والعودة .. التوبة عن الخطيئة (وهى كل فكرة وعقيدة ودين يخالف النصرانية) والعودة إلى أحضان الإيمان والسعادة والخلاص .. أى إلى النصرانية حيث الطريق إليها سهل وممكن

جدول رقم (١٥)

نسبة توزيع القضايا على البرامج

الفئة	التكرار	النسبة
الإيمان المسيحى	١٤	٤٥,١٦٪
سيرة المسيح ومعجزاته	٨	٢٥,٨٠٪
الكتاب المقدس	٧	٢٢,٥٨٪
موضوعات خاصة بالمستمع	٢	٦,٤٦٪
المجموع	٣١	١٠٠٪

جدول رقم (١٦)

نسبة استخدام الموسيقى فى البرامج المختلفة

الفئة	التكرار	النسبة
برامج تستخدم الموسيقى	٢٧	٨٧,١٪
برامج لا تستخدم الموسيقى	٤	١٢,٩٪
المجموع	٣١	١٠٠٪

جدول رقم (١٧)

نسبة استخدام الترانيم فى البرامج

الفئة	التكرار	النسبة
برامج تستخدم الترنيمات ضمن مادتها	٢٥	٨٠,٦٥٪
برامج لا تستخدم الترنيمات ضمن مادتها	٦	١٩,٣٥٪
المجموع	٣١	١٠٠٪

وضرورى ومنطقى باعتباره طريق النجاة الوحيد . أما الأديان أو العقائد الأخرى فهى الإمعان فى الخطيئة .. هذا ما تردده هذه الإذاعة فى عدد غير قليل من برامجها .

ولكى يبدو ذلك سهلا واعتياديا للمستمع ، فإن هذه الإذاعة تحرص على التأكيد بأن هناك كثيرا من الأسماء (من المسلمين) ومن كافة أنحاء وبلاد العالم الإسلامى يرتبطون ببرامجها ويثنون عليها ويشاركون فيها ويلحون فى طلب نسخ من الكتاب المقدس وسائر المطبوعات « الروحية » وأشرطة الكاسيت المسجل عليها ترنيمات وأحاديث نصرانية ، وتوحى فى نفس الوقت ومن خلال ردودها على بعض هؤلاء المستمعين (المزعومين أو الحقيقيين) بأن حكومات بلادهم تراقب هذه المطبوعات وتصادرها لكى تحول دون وصولها إليهم !! .

وفيما يلى بعض نماذج من الأسماء التى أذيعت ضمن بعض البرامج ، وخاصة برنامج « بريد المستمع » (ويمكن للقارىء) أن يرجع إلى نموذج لحلقة كاملة من هذا البرنامج فى ملاحق هذه الدراسة تحت عنوان « نماذج لبعض برامج ومواد الإذاعات التنصيرية » – إلى جانب عدد من الأسماء التى أذيعت فى البرامج الأخرى .. على النحو التالى :

- « المستمع الجديد منصور علوى من اليمن الجنوبى كتب يقول : أنا من المستمعين الجدد لهذا البرنامج المرشد والمنادى إلى كلمة الحق ، وقد علمت أنكم ترسلون بعض الكتب المقدسة وأريد بعضا منها ولكم الشكر » .

●● أهلا بك يا أخ منصور فى أسرة المستمعين لهذا البرنامج ، أملنا أن تواصل الإستماع إلى برامجنا فتتعرف على شخص الفادى يسوع المسيح .. وقد أرسلنا إليك بعض الكتب كما طلبت .. فإلى اللقاء) .

- « أما المستمع الدائم محفوظى عبد الدايم من المغرب فكتب يقول : لقد استلمت رسالتكم التى تضمنت بعض الطوابع بعد انتظار طويل ، كما استلمت أيضا التقويم السنوى ، أما الشريط الكاسيت الذى وعدتم به فلم استلمه بعد » .

●● شكرا لرسالتك الرقيقة يا أخ محفوظى ، والتى حملت بعض المساهمات لبرنامج « مجلة الإذاعة » .. نرجو أن ترسل المزيد من الرسائل المقبلة وبدورنا سوف نرسل لكم المزيد من المطبوعات وشريط الكاسيت الذى وعدناك به .. وتقبل من زميلتى ومنى أطيب تحية .

● « من العراق بعث إلينا المستمع الدائم والصديق المخلص مازن يوسف رسالة رقيقة بادئة ببعض الأبيات من قصيدة إرادة الحياة .. تقول هذه الأبيات .

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

●● شكرا يا أخ مازن لكل ما جاء فى رسالتك .. ونرجو يا عزيزى أن تكون قد استلمت المطبوعات التى أرسلناها ..
إلى اللقاء مع تحيات « ربا » .. ومنى

● « وكتب المستمع الدائم محمد بن داود من الجزائر يقول : بمزيد من الفرح والألم والسرور وصلتنى رسالتكم المحببة .. والسبب الذى منعنى من مراسلتكم هو المرض الذى أصابنى منذ ستة عشر شهرا ولازلت أعانى منه . سوف تجرى لى جراحة ، وأنا واثق أننى سألقى مصرعى فى المستشفى ، أرجو أن ترسلوا لى صورة يسوع وصليبه . وأخيرا إليكم سلامى .. وداعا .

●● إن الأعمار بيد الله يا أخ محمد ، ولا يمكنك أن تجزم بأنك سوف تموت أثناء العملية . إن الله سبحانه وتعالى يسمح أن نجتاز أحيانا فى صعوبات وآلام لخيرنا .. وثق ياعزيزى أن يسوع المسيح قادر أن يشفيك . وليس المطلوب أن تحمل صورته ، بل المطلوب أن تؤمن به وبقدرته اللامحدودة ، عندئذ تحدث المعجزة ويحصل الشفاء ، فالإيمان هو الشرط الأساسى والوحيد فى أية معجزة قام ويقوم بها يسوع المسيح ، ونحن سنصلى من أجلك مؤمنين أن نتسلم رسالتك المقبلة قريبا جدا وبعد إجراء العملية الجراحية .. تمنياتنا لك بالشفاء العاجل وإلى اللقاء) .

● « إلى المستمع الجديد محمد أحمد فى اليمن الشمالى .. أخى العزيز محمد .. لا تيأس من وضعك .. بل تذكر قول المسيح « لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويخلص ما قد هلك » فالمسيح يا صديقى ينقذ ويخلص كل من يقبل إليه مؤمنا بعمله الكفارى على الصليب .. أرسلنا إليك بعض المطبوعات التى تساعد على فهم الأمور الروحية والرب يباركك « لاحظ أن غالبية الأسماء لمستمعين مسلمين » .

إبراز النماذج التنصيرية الناجحة :

وفى هذا الإطار نفسه – إطار الدعوة إلى نبذ الأديان والعقائد الأخرى من خلال بيان محاسن النصرانية وتصويرها على أنها العقيدة الصحيحة الوحيدة ، نضع أيدينا على أسلوب آخر من أساليب الإغراء بالارتداد عن الإسلام وتصوير هذا الأمر على أنه اعتيادى ومألوف .. ويعتمد هذا الأسلوب على إجراء مقابلات مع بعض الشخصيات التى أمكن تنصيرها ، تصور كيف تحولوا إلى « الإيمان بالمخلص يسوع المسيح » وكيف تأثروا بأيات الكتاب المقدس » .. إلخ ... ولاشك أن هذا الأسلوب وإن كان يهدف إلى إبراز التجارب التنصيرية الناجحة وإلقاء الأضواء عليها ، فإنه يهدف فى نفس الوقت إلى الإيحاء بأن اعتناق النصرانية يعد أمرا طبيعيا ومنطقيا وميسورا ، ويزين للمستمع أن ذلك فوز واختيار خاص من « المسيح » وسبب للسعادة !! .

ومن هذه المقابلات التى أجريت ضمن برنامج « الينبوع الحى » لإبراز مثل هذه النماذج التى « ارتدت » .. تلك المقابلة التى أجريت مع شابين ، اكتفى مقدم البرنامج بالإشارة إلى أن أحدهما من تونس والآخر من الجزائر دون أن يطلب إليهما ذكر اسميهما .

وقد نشرنا نص المقابلة كاملا ضمن ملاحق هذا الكتاب ، وسوف نكتفى هنا بأن نورد بعض فقرات منها فقط :

سؤال : هل هناك آية فى الكتاب المقدس أثرت فى حياتك ؟ .

جواب : الآيات كثيرة .. وكل الكتاب يؤثر ، ولكن التأثير يتفاوت . أنا مثلا وجدت آية فى الكتاب هى أقرب الآيات إلى .. يقول الإنجيل :

« ومن لا يحب .. لا يعرف الله .. لأن الله محبة

.. هذه الآية أخذت مأخذها منى لأنها تعلمنا مقدار المحبة .. الله يقول من لا يحب لا يعرف الله ، لذلك فالمحبة مقترنة بمعرفة الله والوحى المبارك لم يقف عند هذا الحد ، بل تعداه إذ قال : « لأن الله محبة » وهنا استعمل السبب والتوكيد ، أى أن المحبة هى الله ، وهى صفة من صفاته تعالى » .

الدفاع عن المسيحية والهجوم على الإسلام :

لم تخل برامج المحطة من الهجوم على الإسلام دينا وعقيدة ، وقد جاء ذلك تلميحا

واضحا لا يقبل التأويل فى ثنايا المضمون . كما جاء فى إطار ومن خلال ما أسموه « بالدفاع عن المسيحية » أو « الرد على الهجوم » أو « الرد على أعداء المسيحية » .

وعلى هذا النحو يمكن القول بأن الهجوم على الإسلام ، جاء فى إطار أسلوبين محددين واضحين هما :

١ – الدفاع عن المسيحية وعن الكتاب المقدس ضد هجوم مزعوم صورته هذه البرامج على أنه هجوم مخطط من قبل من أسمتهم بأعداء المسيحية ، (دون أن تقول صراحة من هم هؤلاء الأعداء) .

٢ – تصوير المسيحية على أنها الملاذ الوحيد للتائبين وأن هناك العديد من الأشخاص الذين جربوا الانتماء إلى عقائد أخرى ثم ما لبثوا أن اكتشفوا خواءها ، فجاءت التوبة حيث « اهتدوا » فى النهاية إلى معرفة طريق الحق الذى هو طريق المسيح ، وانقذوا من « الضلالة » حيث عقيدتهم الأولى !!

ولقد جاءت هذه الأساليب فى غالبية هذه البرامج على النحو الذى تبينه الأمثلة التالية :

فى برنامج « من ألقاب السيد المسيح » جاء على لسان المتحدث :

« طلبت سيدى المسيح ، وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث . وقاوم كثيرون فكرة القيامة ، وقالوا أنها غير صحيحة بعدة دعاوى ، من ضمن الهجوم الذى وجه إلى فكرة القيامة أن المسيح لم يمت ولكن أغمى عليه وعندما وضع فى القبر البارد قام من الموت وهناك نظرية أخرى تقول أن جسد المسيح قد سرق من قبره وأنه لم يقم من بين الأموات ، ولقد جاوبنا على هذين الهجومين من خلال ثلاثة أحاديث ماضية ... وفى هذا الحديث أجاوب على هجوم ثالث وهو أن ظهور المسيح بعد القيامة كان مجرد خيالات ، وأن الذى حدث فعلا كان مجرد هلوسة من الذين قالوا أنهم رأوا المسيح المقام .. وفى هذا الحديث أيها المستمع الكريم أحاول الإجابة على هذا الهجوم فأقول أنه فى أيام المسيحية الأولى وضع الرسل تعريفا للرسول بأنه شخصيا رأى قيامة المسيح بعينيه .. وبعد أيام قليلة من الصلب رشح التلاميذ شخصين ليحل واحد منهما محل يهوذا الاسخربوطى الذى خان المسيح ، وكان شرط الترشيح لهذه المهمة أن يكون المرشح شاهد عيان للمسيح قبل الصلب وبعده .. إلخ » .

وفى نموذج آخر .. وبنفس الأسلوب – يأتى اتهام الآخرين فى إطار « الدفاع » عن

هجوم مزعوم على الإنجيل .. فى برنامج « نافذة على السماء » يقول المتحدث :

« لقد حاول أعداء المسيحية عبثا أن يشوهوا الكتاب المقدس ، ولقد كانت لهم تجارب خطيرة فى كثير من البلدان ، ومع ذلك آثر كثير من الناس أن يموتوا من أن يتركوا هذا الكتاب الذى أحبوه .. وكثيرا ما قامت جماعات معادية بمحاولات عديدة لتشويه الكتاب المقدس أو القضاء عليه » .

ثم يمضى المتحدث مهاجما القرآن تلميحا من خلال مقارنة لا تخفى على أحد .. قائلا :

« يعد الكتاب المقدس اليوم هو أوسع الكتب انتشارا وقراءة ، وكل من قرأه أو تأمل فيه لابد وأن يعترف بأنه كتاب فريد ، وتعاليمه الأدبية والأخلاقية لا يمكن أن يفوقها أى كتاب آخر فى الوجود . ولقد كان تأثيرها قويا عبر التاريخ ، وحيثما ذهب هذا الكتاب ساد التقدم فى ركابه ... ولا يوجد تناقض فى فكرته ولا فى الحوادث . ان كتابا يمتاز بهذه الوحدة المتماسكة يكتب فى هذه الظروف لهو أمر عجيب جدا ، ولا تعليل له سوى أن الله كان وراءه .. هذا هو الكتاب المقدس الذى يبنى عليه المسيحيون إيمانهم .. إنه كلمة الله ذاتها » .

أما الأسلوب الآخر والذى يعنى بتصوير المسيحية على أنها ملاذ التائبين ، وأنها « العودة » إلى الإيمان الصحيح والطريق الصحيح ، فإن التعريض بالإسلام والهجوم عليه يأتى فى إطار ذلك حيث تأتى الإشارة تلميحا إلى أن هناك من المسلمين من « ثابوا إلى رشدهم » واكتشفوا حقيقة المسيح فآمنوا به ، وأن هناك من الملحدين أيضا من ثابوا إلى رشدهم واكتشفوا نفس الحقيقة ووضعوا أقدامهم على طريق الإيمان .. وهكذا .. وعلى هذا النحو يساوى بين المسلم والملحد .. ويكون من يؤمن بالمسيح هو المؤمن ، وماعدا ذلك فهم ملاحدة سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين !!

ولننظر إلى هذا النموذج من برنامج « الحكمة السرمدية » وما جاء فيه من أمثلة لهذا الأسلوب :

« مستمعى الكريم .. طابت أوقاتك »

إن من أقوى الأدلة على حقيقة المسيحية هو الدليل المستمد من تغيير حياة الكثيرين ، وواحد منهم هو « داود هبار » أستاذ بقسم العلوم الدينية بجامعة بشاور بالباكستان ..

كانت أطروحته للدكتوراه « إله العدل » . لم يكن رهبار مسيحيا ، بينما كان يدرس ويحاضر ، كان عقله مضطربا جدا وهو يرى أن الله خلق الإنسان وسمح له أن يتألم ... ولكنه وبعد أن درس حياة المسيح وتعاليمه دراسة عميقة وصل إلى النتيجة التالية :

« لو كانت قصة الكتاب المقدس عن يسوع أسطورة ، ولو كان الخالق كائنا آخر غير يسوع الشهيد الإلهى لوجب أن نخفى هذا الخالق .. لكن الحقيقة هى أن الخالق الازلى هو يسوع الشهيد الإلهى .. وهكذا اشبعت مطالب الدكتور شهبار الروحية عندما رأى محبة الله مجسدة فى موت المسيح عن خطايانا **فأبدل هذا الأستاذ ديانته الأولى التى تركت قلبه خاليا خاويا .. بالحياة التى له الآن فى المسيح** » .

ولاشك أن القارىء قد لاحظ كيف أن الأستاذ الباكستانى أبدل ديانته الأولى .. وكيف أن هذه الديانة التى فر منها كانت قد تركت قلبه خاليا خاويا !!

هل هناك تعريض بالإسلام أوضح من هذا ، بالرغم من أن كلمة الإسلام لم ترد على لسان المتحدث مرة واحدة ؟ .

ثم لاحظ النموذج التالى :

« كان روبرت باتشبورد ، الجراح الشهير الذى اكتشف الكلورفورم ، من طلاب الكتاب المقدس الغيورين . سُئل فى إحدى المناسبات عما يعتبره أعظم أكتشاف فى حياته .. أجاب :

إن أعظم اكتشاف اكتشفته هو أنى خاطىء كبير ، والمسيح مخلص كبير ، كان روبرت ملحدا .. وكان محررا فى مجلة واسعة الانتشار عظيمة التأثير ، وقد عبر عن أفكاره الإلحادية فى عبارة كهذه :

إن فكرة الآب السماوى أسطورة ، وإنه فى ضوء معرفة الحياة والعالم لا يمكن منطقيا أن نعتقد بوجوده .. لا يوجد آب سماوى ، هذه أوهام وأضغاث أحلام بشرية إنى لا أعتقد فى ذلك . لو كان الله محبة فعلا لما اختار أن يخلق عالما تسوده البغضة .

ولكن عندما ماتت زوجة باتشبورد ، اكتشف أنه بحاجة إلى الله الذى أنكره وحاربه ، وفى يأسه صرخ إلى الله طالبا المغفرة باسم يسوع المسيح فوجد أن الله محبة ، صفوح ، مستعد أن يمنح قوة للذين يطلبونها ، ووجد أنه فعلا الآب الذى يسأل علينا بحنانه ... اللهم خلصنى .. يا يسوع المسيح خلصنى .. اللهم أرحمنى » .

ثم يمضى البرنامج قائلا :

« عزيزى المستمع .. إن المسيحية محكها الاختيار ، فكم من الرجال كان يرعبهم الشعور بالذنب ، وجدوا حرية وانطلاقا عن طريق الغفران الذى يقدمه المسيح ، وكم من الذين انحدروا لأقصى الدرجات الخلقية وجدوا فى المسيح قوة بها يحيون الحياة الفضلى ، وكم من الذين كانت حياتهم فارغة وبلا مغزى وجدوا هدفا وفرحا فى المسيح » .

هكذا يصور البرنامج كل من هو غير مسيحى بأنه « انحدر لأقصى الدرجات الخلقية » وبأن حياته فارغة وبلا مغزى ولا هدفا وأنه ملحد حتى يؤمن بالمسيح !!

ولينظر القارىء كيف تأتى الدعوة إلى المسيحية فى مجال تصويرها على أنها العقيدة التى يهاجمها أعداؤها ، ومن ثم يكون المدخل إلى الإسلام والتعريض به .. ولينظر القارىء كيف تصور المسيحية بالمقارنة مع أية عقيدة أخرى بأنها الخلاص ولننظر أيضا كيف أن أية عقيدة أخرى غير المسيحية تعنى « الشعور بالذنب » وتعنى « الانحدار لأقصى الدرجات الخلقية » وتعنى « حياة فارغة بلا مغزى » تلك هى المترادفات التى صورتها برامج الإذاعة للعقائد الأخرى وأى دين آخر غير المسيحية .. بينما صورت المسيحية على أنها « الإنطلاق على طريق الغفران الذى يقدمه المسيح » وأن المسيح هو « الهدف والفرح » وأنه « القوة التى يحيون بها الحياة الفضلى » !!

الخاتمة
أهم نتائج البحث

كشفت الدراسة فى موضوع الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربى ، عن عدد من الحقائق والنتائج المهمة .. نفصلها على النحو التالى :

أولا : إن هذه الإذاعات جميعها لا تتوجه ببرامجها إلى فئة المسيحيين وحدهم ، بل تولى عناية مخططة لغير المسيحيين ، وتستهدف المسلمين فى المقام الاول وهم الغالبية العظمى من سكان العالم العربى بطبيعة الحال .

ثانياً : إن هذه المحطات جميعها – باستثناء إذاعة راديو الفاتيكان – واذاعة حول العالم ، تستأجر ساعات للبث من محطات تجارية فى قبرص وجزيرة سيشل . أما راديو الفاتيكان فيملك إذاعته الضخمة التى تبث بعشرات اللغات ، وكذلك إذاعة حول العالم من مونت كارلو .

ثالثاً : إن هذه المحطات جميعها تعتمد فى تمويلها على التبرعات والهبات التى تقدمها حكومات وهيئات وأفراد وواردات الأعيان التى توقف لهذا الغرض .

رابعاً : إن إذاعة الفاتيكان هى الإذاعة الدينية الوحيدة بين الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربى ، التى لا تعنى بتقديم المواد التنصيرية الدينية من دروس الكتاب المقدس أو شرح سيرة المسيح وما إلى ذلك ، بل تقتصر على تقديم أخبار بابا الفاتيكان وتغطية زياراته وأخبار النشاط الكنسى فى العالم ، فضلاً عن أخبار عالمية متنوعة (سياسية واقتصادية ورياضية .... الخ) تبرز من خلالها وجهة نظر الفاتيكان فى الماجريات والأحداث الدولية ، وتربط بين المسيحية وقضايا العالم
أما بقية المحطات التنصيرية الأخرى ، فلا شأن لها بالسياسة بل تنصب برامجها كلها على الموضوعات المسيحية الدينية من شرح للإنجيل وتأليه

للمسيح ودعوة لاعتناق المسيحية وتصويرها على أنها العقيدة الصحيحة ومادونها باطل .

خامساً : بينما تعنى إذاعة راديو الفاتيكان بالبرامج الإخبارية من نشرات وتقارير وتحقيقات إذاعية فقط ، تأخذ الإذاعات التنصيرية الأخرى بكافة الأشكال الإذاعية البرامجية من أحاديث ومقابلات ومناقشات وبرامج درامية وشبه درامية ، فضلا عن استخدام الموسيقى والأغانى (الدينية) والمجلات الإذاعية .

سادساً : تعمل هذه الإذاعات وفق برنامج مخطط لاستمالة المستمعين وإغرائهم بمتابعة برامجها والمشاركة فيها ، من خلال تقديم الهدايا والمطبوعات وإذاعة أسمائهم والرد على تساؤلاتهم والعمل على حل مشاكلهم ، وتخصص لذلك عددا من البرامج ، إلى جانب الإيحاء الدائم باتساع حجم الاستماع والاهتمام من قبل المستمعين العرب فى مصر والمغرب والعراق وتونس والجزائر وسوريا والسعودية واليمن .

سابعاً : على الرغم من أن هذه المحطات توجه برامجها إلى كافة بلاد العالم العربى .. إلا أن مصر على وجه الخصوص تحظى باهتمام متميز وتستهدف على نحو خاص ، وهذا ما يفسره عدد البرامج الدرامية المعدة خصيصا باللهجة العامية المصرية (تحطمت القيود) والتى تضع أمام المستمعين طريقا وحيدا للخلاص من كل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية ، هو اعتناق المسيحية والإيمان بالمسيح .

ثامناً : تحرص هذه الإذاعات جميعها على عدم التوجه بالخطاب إلى فئة دينية معينة ، ومن ثم لا تقول أبدا « أخى المسيحى ، أو أخى المسلم ... الخ » بل تحرص على أن تخاطب جمهورا عاما ، وأن تبدوا طريقا للهداية وسببا لإسعاد البشر .

تاسعاً : لاتقتصر هذه المحطات فى برامجها على مجرد الحديث عن المسيح وصفاته ومعجزاته ، أو تزيين المسيحية والدعوة إلى اعتناقها ، بل تقدم ذلك من خلال مقارنات « تلمح » فيها إلى فساد العقائد الأخرى ، ومن ثم لا تخلوا هذه البرامج من التهكم على الإسلام والقرآن بالتلميح أحيانا ، والتصريح فى أحيان أخرى .

عـــاشـرا : تعمل إذاعات صوت الغفران وساعة الإصلاح ونداء الرجاء مع أذاعة حول العالم وفق خطة براجية متناسقة بحيث تكمل كل محطة منها دور الأخرى ، ومن ثم فإنها تتبادل البرامج فيما بينها وتضع كل منها إمكاناتها فى خدمة الأخرى .

حادى عشر : على الرغم من الامكانات المادية الهائلة التى تمتلكها هذه الإذاعات ، إلا أنها لم تزل تفتقر إلى الجوانب الفنية والحرفية فى مجال إعداد البرامج وتنفيذها .

ثانى عشر : عنيت إذاعتا « حول العالم » و« صوت الغفران » عناية خاصة بالتصدى لما أسمته هجوما على المسيحية ، لتتخذ من ذلك ذريعة للهجوم على الإسلام .

ثالث عشر : حرصت إذاعة « حول العالم » على أن تخصص برامج موجهة للفئات على أساس الجنس والعمر . فخصصت برامج للمرأة وأخرى للشباب ، وبذلك تخاطب جمهورا خاصا وجمهورا عاما فى آن واحد .

رابع عشر : تنفرد إذاعة « صوت الغفران » بتقليد تلاوة القرآن الكريم فى ترديد نصوص مسيحية ، يصعب على المستمع العادى (من الأميين وأنصاف المثقفين) التفرقة بين ما إذا كان ذلك قرآنا أم نصوصا مسيحية .

خامس عشر : تحرص إذاعة « صوت الغفران » على الإشارة إلى نماذج لشخصيات ارتدت عن « دينها السابق » واعتنقت المسيحية ، وتقوم بتقديم هذه الشخصيات وإجراء الحوارات معها ، فضلاً عن إذاعة أسماء العديد من المسلمين ضمن براجها ، مع التأكيد على تلبية رغباتهم فى إرسال كتب ومطبوعات وأشرطة وصور للمسيح !! .

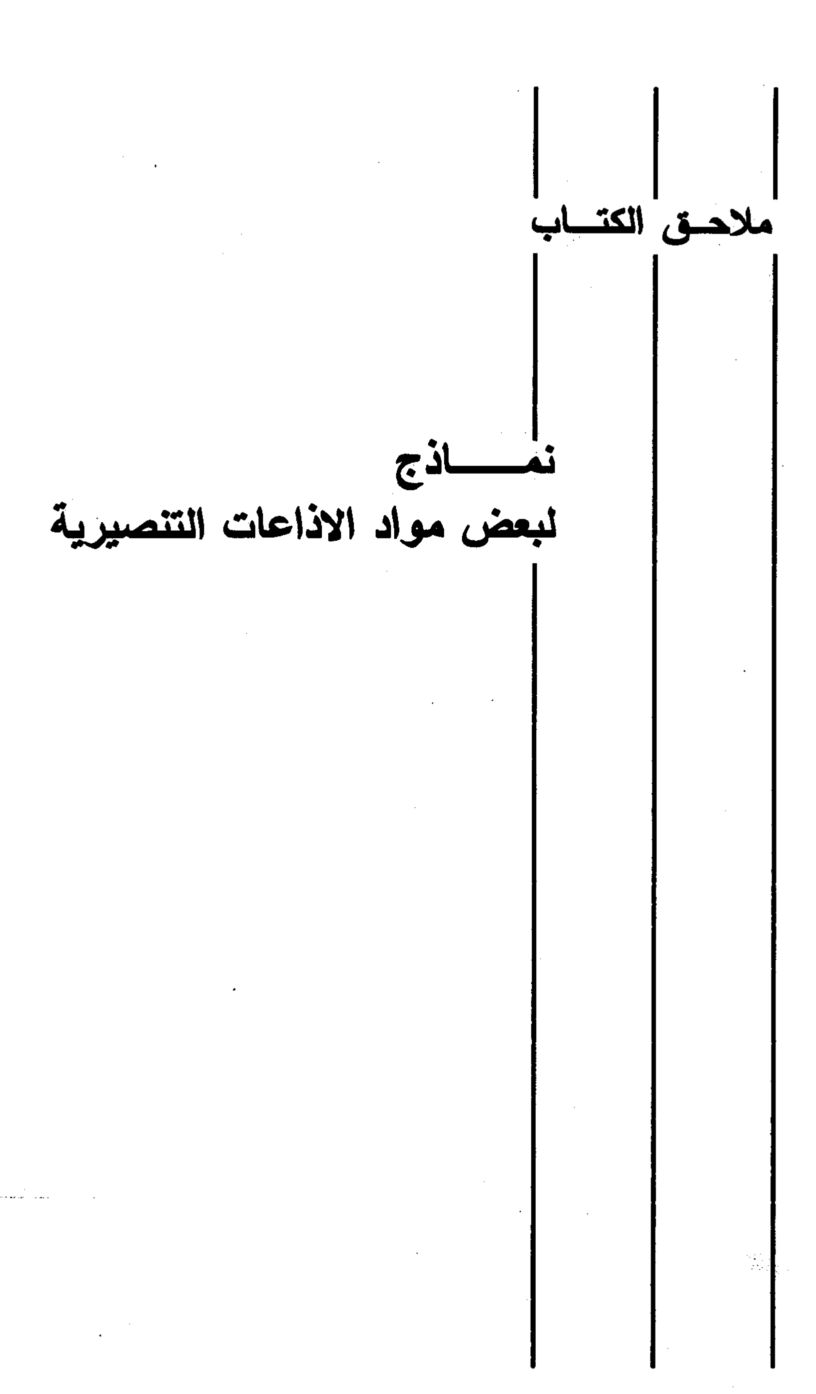
سادس عشر : باستثناء إذاعة راديو الفاتيكان ، فإن بقية الإذاعات التنصيرية تحرص حرصا بالغا على سرية عملها ، ومن ثم فإنها تتخفى وراء عناوين هى مجرد أرقام لصناديق بريد فى عدد من دول العالم ، وترفض الإجابة عن أى سؤال يتعلق بأهدافها أو تمويلها أو الأماكن التى تبث منها براجها ... إلخ .

سابع عشر : توجد مئات من هذه الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العديد من بلاد العالم بمختلف اللغات ، ويتزايد نشاطها فى المناطق التى توجد بها كثافة سكانية من المسلمين ، وكذا المناطق الوثنية فى أفريقيا وآسيا .

ثامن عشر : تعمل هذه المحطات الإذاعية فى إطار مخطط متكامل للتنصير تسانده مؤسسات ومنظمات دولية ، تملك قدرات وإمكانات مادية وبشرية هائلة ومن ثم تستخدم كافة وسائل الاتصال الشخصى المتمثل فى الوعظ والخدمات الاجتماعية والتعليمية ، فضلا عن وسائل الاتصال الجماهيرى على اختلاف أنواعها من مطبوعات وإذاعات وأشرطة وأفلام ... إلخ . ومع ذلك تظل الإذاعة بالراديو – حتى الآن – هى أهم هذه الوسائل التى يعول عليها كثيرا فى هذا المجال .

تاسع عشر : تعمل الإذاعات التنصيرية فى العالم ، بتنسيق كامل مع المؤسسات والهيئات التنصيرية الأخرى وتفيد من خدماتها خاصة فى مجال البحوث والدراسات والتدريب .

عشرون : إن الحرص على استخدام الإذاعة بالراديو على هذا النحو فى مجال التنصير ، وظهور محطات تليفزيون لهذا الغرض (أمكن التقاط بثها فى بعض البلاد العربية) يعنى أن محطات تليفزيون تنصيرية سوف تعمل إلى جانب الإذاعة بالراديو فى القريب العاجل ، وسوف تفيد هذه المحطات فائدة كبرى من إمكانات الأقمار الصناعية فى البث إلى مسافات بعيدة ، فضلاً عن البث المباشر من هذه الأقمار والذى أضحى وشيكا هو الآخر .



ملاحـق الكتــاب

نمـــــاذج
لبعض مواد الاذاعات التنصيرية

التعريض بالإسلام

بعض النماذج للأخبار والمواد التى حاولت التعريض بالاسلام ، وقد جاء الهجوم فى معظم الحالات تلميحا لا تصريحا :

« ذكرت إذاعة الباكستان مؤخرا أن عملية أسلمة باكستان أى إدخال الديانة الإسلامية الى البلاد والتى كان قد أدخلها الرئيس السابق ضياء الحق ، أصبحت تلقى معارضة من بعض الأطراف الإسلامية ومن المنظمات المسيحية التى اعتبرت هذه العملية انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان . وما من شك أن غياب الرئيس ضياء الحق عن الحياة السياسية فى باكستان قد طرح تساؤلات عديدة حول مستقبل البلاد ، ليس فقط على صعيد السياسة الداخلية والخارجية وإنما أيضا على صعيد البلاد . وكان ضياء الحق قد أعلن فى الخامس عشر من شهر حزيران يونيو الماضى عن إدخال الشريعة الإسلامية إلى البلاد فى مختلف القطاعات الاجتماعية والسياسية وعن الوضع الراهن فى البلاد تحدث الناطق بلسان أساقفة الباكستان الكاثوليك فقال : كان الرئيس ضياء الحق يقظا فى تصرفاته تجاه الجماعة المسيحية المحلية التى تشكل ١,٠٨ من عدد السكان .. وعلى الرغم من إعلانه الاسلام دينا رسميا فى البلاد ، أكد على أن حق الأقليات الدينية ستظل محترمة فى باكستان وفى طليعتها حقوق الجماعة المسيحية .

(راديو الفاتيكان)

نص مقابلة إذاعية مع شابين ارتدا عن الاسلام وجرى تنصيرهما :

برنامج الينبوع الحى

إذاعة صوت الغفران

مذيع : أهلا بكم أصدقاءنا المستمعين إلى حلقة جديدة من برنامج الينبوع الحى .. مع تحيات ربيع وربا .

(موسيقى)

مذيع : حديثنا اليوم حول سر المحبة .. كيف نستطيع أن نحب الآخرين ، وكيف نستطيع أن نقدم محبتنا لله .. وهل صحيح أننا نحب الله أم نخاف منه ؟ .
وفى هذه الحلقة أصدقائى مقابلة نجريها مع شخصين اختبرا فى محبة الله لهما .

(موسيقى)

مذيعة : لنستمع الآن إلى ما فى جعبة الزميل ربيع حول هذا الموضوع أى المحبة .

المذيع : يعلمنا المسيح فى الكتاب المقدس أن نحب الآخرين فيقول فى موعظته الشهيرة على الجبل بحب البشر منى أسمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك ، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم ، وصلو لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى فى السموات .

المذيعة : كيف نستطيع أصدقائى أن نطبق هذا القول فى حياتنا ؟
فلنستمع إلى هذه المقابلة التى أجراها الزميل يوسف مع ضيفينا .

مذيع : يسعدنى أيها الأصدقاء والصديقات أن أقدم لكم فى زاوية ضيف البرنامج ، صديقين اثنين أحدهما من تونس والآخر من الجزائر . وبناء على معرفتى الشخصية بهذين الصديقين فقد عمدت لدعوتهما لتتعرفوا أنتم عليهما ولنكشف جميعا شيئا من أخبارهما فى حياة الأيمان .... الأيمان بسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح . له المجد . ورغبة فى كسب الوقت سأطرح مجموعة من الأسئلة التى أرجو أن يتفضل كلاهما بالأجابة عنها خلال هذه المقابلة :
اهلا وسهلا وأشكركما أيضا مرة أخرى من أجل هذه المقابلة .
السئوال الأول الذى أريد أن أطرحة عليكما أولا : هل هناك آية فى الكتاب المقدس أثرت فى حياتك ولماذا ؟

الضيف الاول : (ويدل صوته على أنه شاب) : فعلا .. الآيات كثيرة وكل الكتاب يؤثر ولكن التأثير يتفاوت ، أنا مثلا وجدت آية فى الكتاب هى أقرب الآيات إلى ... يقول الانجيل : ومن لايحب لا يعرف الله لأن الله محبة . هذه الآية أخذت مأخذها منى لأنها تعلمنا مقدار المحبة ... الله يقول من لا يحب لا

يعرف الله ، لذلك فالمحبة مقترنة بمعرفة الله ، وإذا لم تعرف الله فمعنى ذلك أنك لم تحب . والوحى المبارك لم يقف عند هذا الحد ، بل تعداه اذ قال : لأن الله محبة ، وهنا استعمل السبب والتوكيد .. أى أن المحبة هى الله وهى صفة من صفاته تعالى .

المذيع : إذن الآية التى تتعلق بالمحبة هى التى أثرت فيك ؟

الضيف : ... نعم

المذيع : (متوجها للضيف الثانى) : والأخ . ما هى الآية التى أثرت فى حياتك أولا ؟

الضيف : (يبدو أنه شاب .. يتحدث بلهجة أهل المغرب فعلا) أولا .. وبعد تدريس كثير فى الأنجيل آية اثرت على بالذات (كثيرا) ، وهى فى يوحنا الآية ١٦ إصحاح ٣ الآية ١٦ الناس كلهم يعرفوها هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به ولكن تكون له الحياة الأبدية .

.. شاهد الكلام هى كلمة المحبة ايضا .. ولكن كانت حاجة أخرى تشكل الإيمان وهى ابنة الوحيد .. وفهمتَ من بعد أنها محبة الله ، وحده فهو يسوع المسيح وجاء للعالم بالمحبة فى الدنيا وأحب العالم .. وهذا أثر فى .

المذيع : هل كانت كلمة ابن الله صعبة لتفهمها فى الأول ؟

الضيف : كانت صعبة فى الأول ولكن فى هذا فهمت أنها روحية .

المذيع : ..هذا ينقلنى إلى سؤال آخر .. قول أن أية المحبة هى التى أثرت فيك هذا جيد جدا .. ولكن إذا أثرت الآية فى حياتنا تجعلنا نتغير .. فهل عشت أيها الأخ الحياة التى يتكلم عنها الكتاب فى هذه الآية أى هل عشت هذه المحبة بالذات ؟ .

الضيف : فعلا .. لا شك أن الإنسان يتأثر ويؤثر فى محيطه وفى أحيان أخرى يتعدى هذا التأثير إلى كل المعمورة وكل الناس المحيطة به ، فنحن فى تونس مثلا نحن نحتاج فعلا المحبة ، محبة الناس بعضهم لبعض ، محبتهم للآخرين ، ونحن نحتاج إلى مواساة بعضنا ، نحتاج إلى الوحدة فى الإيمان المشترك بشرعية المبادىء الإنسانية .

الإنسان يعيش مع الله ، ولا شك أن هذا الحب يتعدى المحيط الجغرافى

الضيق ، ولهذا كله أعطيت محبتى هذه لكل من حولى ، وأحببته كثيرا لأن الله أحبنا هو أيضا كثيرا وعلمنا نرى محبته هذه التى تجمعت فى إرسال المسيح .

الضيف : أنا اقول إننى أستطيع أن أحب الإنسان ... أخى الإنسان لكن اذا ماكانش محبة الله فى قلبى ما تحبش الإنسان . (كلام عامى غير مرتب) .

المذيع :هل تحب كل إنسان يعيش حولك .. أصدقاء وأعداء ؟

الضيف : نعم .. أحبهم .. طبعا .

المذيع :لأن المسيح أحبك هذا هو السبب ؟

الضيف : نعم

المذيع :وهل المسيح علمنا أيضا هذه المحبة ؟

الضيف : نعم .. موجودة أيضا .. موجودة .

المذيع :من هم الذين نحبهم أيضا ياأخ ؟ (للضيف الأول) .

الضيف : يقول الكتاب المقدس : لقد أحب الله العالم .

من هنا نعرف أن الله أحب كل العالم بلا استثناء ... ، وفى الكتاب يأمرنا الله بمحبة القريب إذ يقول تحب قريبك

المذيع :(مقاطعا) هل هذا فى العهد القديم أم فى العهد الجديد ؟

الضيف : هذا فى العهد القديم .. إلا أن هذه المحبة تشمل ما هو أبعد من القريب حتى تشمل العدو .. فى الإنجيل يحثنا المسيح على محبة هذا العدو فيقول – وهذا أحسن ما يوجد فى المحبة – من لطمك على خدك الأيمن فحول إليه الأخر أيضا وقليل هم الذين يستعملون بالمحبة هذه الميزة .. المسيح إذ أوصانا بفعل ذلك فلأنه يحبنا ولأنه يريد أن نطبق هذه المحبة مع الآخرين الأعداء .. نحن نعرف من لطمك فهو عدو أيضا لذلك المسيح قال أيضا أدر له الآخر أيضا .. وهذا قيمة المحبة .. ويقول أيضا أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مضعفيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم لا شك أنكم معى تستمتعون بهذا الكلام الحلو لانه قمة المحبة .. أن يحب الإنسان عدوه .. فهذا ليس قليل ، ومع ذلك فالمسيح أوصانا بذلك .

المذيع :نعم أوصانا المسيح بذلك وعلينا أن نكمل وصاياه فى المحبة ..

(ترنيمة)

نموذج حلقة من برنامج الحكمة السرمدية
(وفيه نموذج للردة عن الدين أيضا)

المذيع :من صوت الغفران نرحب بكم مستمعينا الكرام ونتمنى لكم وقتا طيبا مع هذه الحلقة من برنامج الحكمة السرمدية

(موسيقى)

المذيع :مستمعى الكريم طابت أوقاتك .

إن من أقوى الأدلة على حقيقة المسيحية هو الدليل المستمد من تغيير حياة الكثير وواحد منهم هو داود رهبار أستاذ بقسم العلوم الدينية بجامعة بشاور بالباكستان . كانت أطروحته للدكتوراه « إله العدل » لم يكن رهبار مسيحيا وبينما كان يدرس ويحضر كان عقله مضطربا جدا وهو يرى أن الله خلق الإنسان وسمح له أن يتألم فى حين أن الله ... بل أبعد نفسه عن أكثر الاختبارات البشرية شيوعا ولكنه وبعد أن درس حياة المسيح وتعاليمه دراسة عميقة وصل إلى النتيجة التالية :

لو كانت قصة الكتاب المقدس عن يسوع أسطورة ، ولو كان الخالق كائنا آخر غير يسوع الشهيد الإلهى ، لوجب أن نخفى هذا الخالق ... لكن الحقيقة هى أن الخالق الأزلى هو يسوع الشهيد الإلهى . وهكذا أشبعت مطالب الدكتور شهبار الروحية عندما رأى محبة الله مجسدة فى موت المنسيح عن خطايانا ، فأبدل هذا الأستاذ ديانتة الأولى التى تركت قلبه خاويا ، بالحياة التى له الآن فى المسيح

نعم يا عزيزى كل عالم جدير بلقبه يضمن الاختيار كجزء من معرفتة ومعلوماته . وفى المسيحية يشهد ألوف المسيحيين بأنهم لم يشهدوا فقط إصلاحا لحياتهم ، بل حياة جديدة طليقة ، حل فيها الفرح والسلام ومحبة الله والاهتمام الخاص ، محل الحزن والقلق والبغضاء ، لقد دخلوا فى علاقة مع الله ، علاقة رائعة ، علاقة جلبت لهم سلاما وفرحا حقيقيين .

(موسيقى)

المذيع :كان روبرت باتشبورد . الجراح الشهير الذى اكتشف الكلوفورم من طلاب الكتاب المقدس الغيورين . سئل فى إحدى المناسبات عما يعتبره أعظم

اكتشاف فى حياته .. أجاب أن أعظم اكتشاف اكتشفه هو أنه خاطىء كبير والمسيح مخلص كبير .

كان روبرت .. ملحدا ، وكان محررا فى مجلة واسعة الانتشار عظيمة التأثير ، وقد عبر عن أفكاره الإلحادية فى عبارات كهذه (إن فكرة الآب السماوى أسطورة ، وإنه فى ضوء معرفة الحياة والعالم لا يمكن منطقيا أن نعتقد بوجوده . لا يوجد آب سماوى هذه أوهام وأضغاث أحلام بشرية ، إنى لا أعتقد فى ذلك . لو كان الله محبة فعلا لما اختار أن يخلق عالما تسوده البغضة . ولكن عندما ماتت زوجة باتشبورد اكتشف أنه بحاجة الى الله الذى أنكره وحاربه . وفى يأسه خرج إلى الله طالبا المغفرة باسم يسوع المسيح فوجد أن الله محبة صفوح مستعد أن يمنح قوة للذين يطلبونها ووجد أنه فعلا الآب الذى يسأل علينا بحنانه . اللهم خلصنى .. يايسوع المسيح خلصنى .. اللهم ارحمنى .

عزيزى المستمع إن المسيحية محكها الاختبار فكم من النساء والرجال الذين كان يرعبهم الشعور بالذنب وجدوا حرية وانطلاقا عن طريق الغفران الذى يقدمه المسيح ، وكم من الذين انحدروا لأقصى الدرجات الخلقية وجدوا فى المسيح قوة بها يحسون الحياة الفضلى ، وكم من الذين كانت حياتهم فارغة وبلا مغزى وجدوا هدفا وفرحا فى المسيح . نعم إن العيشة بالحياة المسيحية ليست ممارسة طقوس معينة . فالمسيحى يجد أن الصلاة هى فعلا الحديث مع الله وتقديم المشاكل الخاصة له .. وهى تسبيح قلب المؤمن الشاكر المتهلل . هى كلام تلقائى صادر من القلب لا ترديد عبارات معينة مرارا وتكرارا . والمدهش أن الصلاة تستجاب . والكتاب المقدس ليس فقط قوانين يجب أن تطاع بل هو كتاب عن محبة الله ، والمسيحى الحقيقى يتوجه إلى قراءة الكتاب المقدس ، والمسيحية الحقيقية هى شركة مع الله

نماذج للأساليب المتنوعة لإغراء المستمع
لمتابعة برامج الإذاعة والمشاركة فيها

برنامج ترانيم روحية :
العنوان
(نداء الرجاء – ألمانيا الغربية – شتوتجارت) .

إرسال شريط كاسيت هدية عليه نسخة من الترانيم الروحية .

لكل سؤال جواب :
(نداء الرجاء – شتوتجارت)
ألمانيا الغربية

يطلب إلى المستمع أن يكتب إليه بأيه تساؤلات حول الموضوع الذى يقدمه أو أى موضوع آخر يتعلق « بالمسيحية »

برنامج دروس من الكتاب المقدس :
(هيئة ساعة الإصلاح – الخرطوم)
السودان

١ – إرسال نسخ من الكتاب المقدس .
٢ – إرسال نسخ من كتاب « العبادة الكاملة »
٣ – إرسال نسخ من كتاب « العقيدةالكتابية لكفارة » .
٤ – إرسال نسخ من كتاب « تفسير الرسالة إلى رومية »
٥ – إرسال نسخ من كتاب « الحرية فى المسيح »
٦ – إرسال نسخ من كتاب « تأملات فى الحياة المعاصرة »
٧ – إرسال نسخ من كتاب « الرسالة إلى العبرانيين »

برنامج عظة الأحد :
(ساعة الإصلاح – الخرطوم)
السودان

١ – إرسال المطبوعات فى الكتب التنصيرية ومنها :
– كتاب تفسير الرسالة إلى العبرانيين

برنامج اسمع وافرح :
(بيروت – لبنان)

١ – نسخة من مقتطفات من الإنجيل المقدس – مطبوعة على ورق مصقول – ومجموعة من مجلد

برنامج الحكمة السرمدية :
(بيروت – لبنان)

١ – إذاعة آراء المستمعين فى البرنامج .

برنامج من ألقاب السيد المسيح
(نداء الرجاء – شتوتجارت)

١ – كتاب شخصية السيد المسيح

الكلمة الحية :
(بيروت – لبنان)

١ – توجيه سؤال إلى المستمع فى نهاية كل حلقة ، ويطلب إليه أن يجيب وأن يسأل حول الموضوعات التى يقدمها البرنامج .

برنامج أقوال وقصص :
(نداء الرجاء – شتوتجارت)
ألمانيا الغربية

١ – دعوة المستمع لكى يكتب إلى البرنامج عن أى نوع من القصص يفضل .
٢ – يبعث بقصص كجائزة للمستمعين

برنامج أحاديث الإنجيل :
(بيروت – لبنان)

١ – دعوة المستمع لأن يكتب إلى البرنامج بآرائة واستفساراتة حول أى من الموضوعات التى يطرحها .

برنامج بريد المستمع :
(بيروت لبنان)

١ – الرد على أسئلة المستمعين واستفساراتهم .
٢ – إذاعة أسماء المستمعين للتعارف .
٣ – إذاعة مشاركات المستمعين من الآراء والأفكار والمختارات التى يبعثون بها للبرنامج .
٤ – إرسال الكتب والمطبوعات والأشرطة المسجلة .
٥ – تخصيص ركن للتعارف .
٦ – إرسال هدية !!

وفيما يلى بعض الأسماء التى أذيعت فى بعض حلقات هذا البرنامج (من المسلمين) :

١ – فتحى فريحة (تونس) .
٢ – محمد حايف (الجزائر) .
٣ – عبد العال البريدى (إيران) .
٤ – نادر اسماعيل (اليمن الشمالى) .
٥ – شاكر خضر (العراق) .
٦ – عزوز عبد الحكيم (المغرب) .
٧ – محمد مبارك (تونس) .
٨ – منصر علوى (اليمن الجنوبى) .
٩ – محسن بن داود (الجزائر) .
١٠ – محفوظى عبد الصادق (المغرب) .
١١ – مازن يوسف (العراق) .
١٢ – محمد احمد (اليمن الشمالى) .
١٣ – نظيرة عزيز (سلطنة عمان) .
١٤ – بلحسن عبد الرازق (الجزائر) .
١٥ – طالب عبد الله (الجزائر) .
١٦ – فاضل على (اليمن الجنوبى) .
١٧ – ممدوح عزت (مصر) .
١٨ – محمد المغلق (تونس) .
١٩ – حسن على (مصر) .
٢٠ – باسم يوسف (العراق) .
٢١ – عبد الرؤوف جابر (سوريا) .
٢٢ – مشكورى الحسن (المغرب) .
٢٣ – عبد الحكيم على بربر (اليمن الشمالى) .
٢٤ – عبد الوهاب السورى (المغرب) .
٢٥ – مرسى العربى (الجزائر) .
٢٦ – غزوان وعد الله (العراق) .
٢٧ – فريد حسن (العراق) .
٢٨ – مسعود محمود (العراق) .
٢٩ – فتحى سرور (السعودية) .
٣٠ – نظير نيازى (ايران) .
٣١ – بدور صبيه (الجزائر) .

برنامج نافذة على السماء : (بيروت – لبنان)

١ – يطلب إلى المستمع أن يبعث بأية استفسارات حول موضوع الحلقة التى أذيعت .

برنامج كلمات من القلب :

١ – يطلب إلى المستمع أن يكتب إلى البرنامج لكى يفوز بهدية .
٢ – إرسال نسخ من كتاب « الزابور للنبى داود » .

برنامج التعميق فى كلمة الله : (بيروت – لبنان)

١ – يعلن عن استعداده لإرسال نسخ من الإنجيل لكل من يطلبها .

برنامج صور من الواقع :
(بيروت - لبنان)

١ - يطلب إلى المستمع أن يكتب له بانطباعاته عما يسمعه فى حلقات البرنامج .

برنامج مجلة الإذاعة :
(بيروت - لبنان)

١ - دعوة إلى المستمع للانضمام إلى أسرة البرنامج .

٢ - دعوة المستمع للمساهمة فى البرنامج بإرسال بعض ما يكتب .

برنامج الينبوع الحى :
(بيروت - لبنان)

١ - دعوة المستمع إلى المشاركة بالإجابة عن سؤال مقابل هدية من البرنامج .

برنامج كلمة معك :
(بيروت - لبنان)

١ - دعوة إلى المستمع لإرسال أية أسئلة عن المسيحية .

برنامج تحطمت القيود :
(بيروت - لبنان)

١ - دعوة المستمع لأن يبعث برأية ومقترحاته ، وسوف تصله هدية الشهر .

برنامج الأخبار السارة :
(بيروت - لبنان)

١ - إرسال نسخ من الإنجيل لمن يطلبها .

نموذج لإحدى حلقات
برنامج : تحطمت القيود
إذاعة صوت الغفران - إذاعة حول العالم

صوت : إذاعة حول العالم تقدم

(موسيقى)

صوت : تحطمت القيود

(موسيقى)

مع الموسيقى الخلفية : تحطمت القيود برنامج أسبوعى يقدم لأول مرة باللغة العربية وفى صورة تمثيلية ، القصص الواقعية لأشخاص حقيقيين من كل أنحاء العالم وكيف تغيرت حياتهم تماما فتحطمت قيود الخطيئة وزالت عنها عندما تعرفوا بصورة شخصية على السيد المسيح ..... هذه القصص الواقعية تجمع فى حلقات بإذاعة (....) بمدينة شيكاغوا ثم تترجم وتذاع فى العديد من اللغات وعبر مئات من محطات الإذاعة فى قارات العالم المختلفة .

(ترتفع الموسيقى)

صوت مع موسيقى : أخى المستمع .. قصة هذا اليوم تأتينا من كندا من تلك البلاد المترامية الأطراف والتى تقع فى شمال أمريكا ، وتنقسم كندا إلى قسمين كبيرين ، قسم فى الشرق يتحدث سكانه اللغة الفرنسية وأهم أجزائه ولاية كيوبيك حيث تقع العاصمة مونتريال ، والقسم الثانى يتحدث سكانه أساسا اللغة الإنجليزية ومن أهم أجزائه ولاية أونتاريو حيث تقع مدينة تورنتو . وكانت كندا فيما مضى خاضعة للتاج البريطانى ، أى أن ملكة انجلترا هى أيضا ملكة كندا .

(موسيقى)

صوت : إيفان سيرجان .. عاش طول حياته يبحث - دون جدوى - عن الكرامة وعن العزة وعن احترام الآخرين حتى اكتشف أخيرا سر العزة و الكرامة

الحقيقية ... تعالى إذن معى إلى كندا لنسمع إلى قصة إيفان سيرجان من : تحطمت القيود .

(موسيقى)

صوت مع موسيقى : أنا إنسان عاش طول عمره يلازمة إحساس ميت بأنه شخص تافه شخص بلا قيمة .. بلا وزن ولا احترام ولاكرامة . ولدت فى قرية مانس باقليم اونتاريو بكندا ، كنت أصغر اخواتى فى عائلة فقيرة مهددة باستمرار بالانفصال والتحطم بسبب العراك المستمر بين والدى ، وفوق ذلك فقد كنت طفلا ضعيفا خجولا ، بينما كل إخوتى أصحاء أقوياء مما دفع أبى إلى أن يفرق فى المعاملة بيننا فكان يحب إخوتى بينما يعاملنى أنا بقسوة بالغة .

امراة : أنا مش فاهمة ازاى أى أب بيعامل ابنه بالقسوة اللى انت بتعامل بها إيفان .

رجل : ما تلمى لسانك ياولية .. إية الكلام الفارغ اللى بتقوليه ده .. دا ابنى وانا ابوه ... وانا حر فى تربيته .

المراة : ودا ابنى انا كمان ومش ممكن اسمح لك تعامله بالضرب والشخط والنطر اللى انت بتعامله بيه .

الرجل : نعم ؟ مش ممكن تسمحى لى ؟ حقه بطلوده واسمعوده ..... ستات اخر زمن .. طيب إيه رأيك بقى إن البيت ده بيتى أنا واعمل اللى على كيفى سواء عجبك أو ما عجبكيش ، ثانيا الواد إيفان ده زى قلته .. زى عدمه .. وموته احسن من عيشته ... هوه فين .. انت يا واد يا ايفان انت يا ولد يا ايفان .

صوت مع الموسيقى : لكم أن تتصوروا إحساسى كابن غير مرغوب فيه فكانت النتيجة أننى فقدت الثقة بنفسى وفى قيمتى وخرجت لأواجه الحياة ، وأنا مقتنع تماما فى أعماق نفسى بأننى إنسان حقير .. تافه ، لا قيمة لحياته ولاكرامة لوجوده .

رجل : وبعدين .. إيه اللى حصل بعد كده يا إيفان ؟

صوت : لما وصلت ١٦ سنة هربت من البيت وبدأت اشتغل أى حاجة يادوبك بس علشان تأكلنى عيش وبعدين اتعرفت على ناس بتوع سيرك صغير كدة كانوا بيعملوا عروض بالحيوانات والحواة ... وابتديت أسافر معاهم من بلد

إلى بلد ، الأول داخل كندا وبعدين نزلنا امريكا لكن طول الوقت ورغم الشغل كنت إنسان برضه مليان بمركبات النقص والعقد النفسية ..

رجل : ازاى يعنى .. ممكن تدينا مثل ؟

صوت : يعنى مثلا لو جه حد يكلمنى كلمة كويسة عن نفسى ماكنتش اصدقه ، كنت افتكر انه بيضحك على ويخدعنى .. لو حد قال ملاحظة بسيطة من غير قصد ولا حاجة كنت على طول اخذها على انها إهانه وأنه قاصد يهزأنى ويتندر علىّ .. و

رجل : آه .. دى حاجة صعب خالص ياإيفان ؟

صوت : لو مثلا اثنين بنات قاعدين يتكلموا ، وبعدين يضحكوا كنت افتكر أنهم بيضحكوا على رغم أنهم فى الحقيقة يمكن يكونوا بيتكلموا عن موضوع مالوش دعوه بيه خالص .

رجل : فيه ناس كتير زيك كده يا إيفان ..

صوت : المهم أنى أنا عن نفسى ما قدرتش احتمل الوضع ده كنت فعلا على وشك الانهيار التام ، لحد ما حدثت المعجزة التى غيرت حياتى .

رجل : المعجزة اللى غيرت حياتك ؟

(ترتفع الموسيقى)

صوت : كنت وقتها فى بلد اسمها دنفر فى ولاية كولاراود فى أمريكا .. كنت باتمشى على الرصيف فى حالة من اليأس والغم ، وابتديت افكر جديا فى الموت .. الموت .

رجل : ياساتر يارب .

رجل : تلاقيك خلاص بقيت على الآخر .. المهم وبعدين ؟

صوت : لقيت زى قهوة كده رحت داخل وجالس على أول ترابيزة ، وبدون ما ادرى ابتديت أبكى .. أيوه أبكى .. وفجاة حسيت بحد بيخبط على كتفى

وفجاة رفعت عينى لقيت راجل طويل عريض لكن وشه باين عليه طيب .

(صوت جلبة المقهى)

رجل : أهلا يا أخ .. باين عليك تعبان شوية ؟

إيفان : .. تعبان شوية .. دانا تعبان قوى وصلت لآخر الخط .. مفيش بعد كده غير الموت ؟

الرجل : ماتقولش الكلام ده يا ابنى .. إنت لسه فى عز شبابك ؟

إيفان : مش عايز شبابى .. مش عايز حياتى .. أنا عايز أموت .. أنا إنسان تافه .. إنسان مالوش أى قيمة .. إنسان وجوده زى قلته (يبكى) .

الرجل : طيب بس .. بس .. بس لأن الناس بيبصوا علينا .. تعالى نقعد فى ركن هادى من المحل .. خلينى اجيب لك فنجان قهوة تفوقك لحد ما تحكى لى حكايتك .

(فاصل موسيقى)

إيفان : بس يا سيدى .. هى دى حكايتى ... كلها مراره ويأس وتفاهه ..

الرجل : صحيح دى قصة محزنة . بس فيه أمل .. فيه رجاء .

إيفان : مفيش أمل لواحد تافه زيى .. مفيش .

الرجل : هى دى نقطة البداية يا إيفان .. أنت بتعتبر نفسك تافه وملكش قيمة ، لكن دى مش الحقيقة .. المسيح بيقول عكس كده .

إيفان : المسيح ؟ ما اعرف عنه أى حاجة .

الرجل : ما هى دى مشكلتك يا إيفان لانك ما تعرفتش بيه ... المسيح هو الشخص الوحيد فى الوجود اللى ممكن يدى الإنسان منا كرامة حقيقية وعزة حقيقية وقيمة حقيقية .

إيفان : كرامة حقيقية .. مش فاهم .

الرجل : الكتاب بيقول عن المؤمنين انهم مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله وأعدها لكى نثق فيها .

إيفان : مخلوقين فى المسيح .. برضه مش فاهم .

الرجل : هى دى معجزة المسيح العظمى يا إيفان .. هو وهو على الأرض معانا عمل أعظم المعجزات شفى المرضى وأقام الموتى .. وبيعمل معجزة داخلية فى قلب الإنسان فينا وبيغيره من شخص مالوش قيمة خاطىء تعيس إلى مؤمن قديس .

إيفان : معايا ده صعب جدا .. دا ممكن مستحيل .

الرجل : عند الناس غير مستطاع يا إيفان .. ولكن ليس عند الله لأن كل شىء مستطاع لدى الله .. دى كلمة السيد المسيح نفسه ، أقولك حاجة اسمع بص لى بص لى كويس .. الرجل اللى قدامك ده هو مثال حى لمعجزة المسيح ... أنا كنت معروف فى كل مدينة انفر بانى أكبر سكير وياما قضيت ليالى فى السجن بسبب مشاكل كنت بادخل نفسى فيها .

إيفان : مش معقول .. دا حتى باين عليك إنسان مثال الاحترام ومكانه عالية وكرامة كبيرة قوى .

الرجل : اهو اللى انت شايفه ده عمل السيد المسيح له المجد .. هو اللى جه وغير حياتى لما جيت له فى يوم من الأيام فى ندم ودموع ، كنت فى حالة زى اللى انت فيها دلوقتى .. لكن ربنا بعت لى واحد كلمنى عن المعجزة اللى بيعملها المسيح وفعلا سلمت حياتى ليه له المجد ومن يومها اتقلبت صفحة جديدة فى حياتى ... بالضبط زى الكتاب ما بيقول « اذن إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد خرج لى » .

إيفان : عايز ابقى إنسان جديد .. عايز اتغير وابقى زيك انا فعلا عايز ابقى إنسان جديد .. إنسان له قيمة .. إنسان له كرامة .

(موسيقى وترنيمة)

(موسيقى)

مذيع (مع الموسيقى) : أخى المستمع .. إن القيمة الحقيقية للقصص التى نقدمها فى تحطمت القيود هى أنها ليست قصصا من وحى الخيال لكنها قصص حقيقية . لأشخاص واقعيين ومثال على ذلك أن الشاب الذى ظل طول عمره معذبا بإحساسات

النقص والعقد النفسية قد تغير تماما وحدثت له المعجزة التى لايقدر أحد سوى المسيح له المجد على عملها . لقد صار إنسان مخلوق فى المسيح يسوع لأعمال صالحة ولخطط بديعة قد سبق الله وأعدها له لكى يستكفيها .

أخى المستمع .. إن هناك رجاء لكل من تعذبه إحساسات النقص لكل من يبحث عن المعجزة الحقيقية والكرامة الحقيقية .. إن ذلك الرجاء اسمه المسيح ... يقول الكتاب : تعرف به وسلم بذلك يأتيك خير ، قدمنا لك أخى المستمع القصة الحقيقية الواقعية للشاب الكندى إيفان سيرجان .

قام بالتمثيل :
عادل ميخائيل فى دور ايفان – سميره صالح فى دور الأم
سمير صالح فى دور الأب – قام بدور الصديق المؤمن
نعيم إسطفانوس

فى برنامج من إعداد وتقديم مفيد وهبى .. وفى ختام هذه الحلقة مطلوب رأيك ومقترحاتك وأى اسم تقترحه لهذا البرنامج : تمزقت القيود ، أو تحطمت القيود وكل من يرسل إلى سوف أرسل له هدية الشهر . وحتى نلتقى يا أخى المستمع فى الحلقة القادمة .. اسمع معى فى كل صباح جديد : تحطمت القيود .

(الختام – ترتفع الموسيقى)

مذيع : صديقى المستمع عنوان هذا البرنامج هو .....

نموذج لإحدى حلقات برنامج
بريد المستمع (إذاعة صوت الغفران)

مذيعة (١) : أصدقائى المستمعين .. أسعد الله أوقاتكم وأهلا بكم فى حلقة جديدة من بريد المستمع .

موسيقى

مذيعة (٢) : تنقسم حلقة اليوم أصدقائى إلى ثلاثة فقرات الأولى رسائل المستمعين ، والثانية ركن التعارف والثالثة ردود سريعة .. أطيب اللحظات وأسعدها نتمناها لكم أصدقائى بصحبتنا .

موسسيقى راقصة

مذيعة (١) : من العراق كتب المستمع الجديد باسم يوسف ما يلى : أنا أحد المعجبين جدا جدا بإذاعتكم ويسرنى الاستماع إلى برامجكم لكن المشكلة هى أن المذياع لا يستقبل البرامج بصفاء .. أرجو ان تبعثوا لى بأوقات بث برامجكم للفترتين الأولى والثانية كما أرجوا إرسال كاسيت الترانيم الروحية ولكم جزيل الشكر .

تكرم يا أخ باسم .. بكل سرور سنلبى طلباتك ونأمل أن تنفذ التعليمات التالية التى قد تساعد فى تحسين البث ... قرب الراديو قرب النافذة مع وضع الهوائى بشكل عمودى وإذا لم يتحسن البث اربط هوائى الراديو بسلك كهربائى طوله من ١٠ - ١٥ مترا ، واربط الطرف الآخر بهوائى التلفزيون ، وفى حالة عدم وجود تلفزيون مد السلك إلى خارج الغرفة ، نرجو يا أخ باسم أن تكتب لنا أن كان البث قد تحسن وتقبل من زميلتى ومنى أحلى الأمنيات

مذيعة (٢) : ومن الجزائر كتب المستمع الجديد (رفقى كراكان) رسالة معبرة جاء فيها : بصفتى مستمع جديد لصوت الغفران ومعجب جدا ببرامجها الهادفة أرسل لكم هذه الرسالة آملا ان أكون ضمن عائلة مستمعيكم الأعزاء ، ولى طلب بسيط وهو أن ترسلوا لى مطبوعات عن برامجكم وبعض الطوابع الإذاعية وأعدكم أن أظل مراسلا لكم .

بدورنا نعدك بأن نرسل لك مطبوعاتنا فى كل مرة ترسل إلينا يا أخ رفقى — شكرا لإعجابك ببرامجنا التى نأمل ان تعود عليك بالمنفعة والبركة ، فأهلا بكم عضوا فى أسرة مستمعيناالأحباء .

موسيقى

مذيعة (١) : المستمع الجديد عبد الرؤوف جابر من سوريا كتب إلى هذا البرنامج يقول : عزيزتى ربا — الرجاء أن تقبلينى صديقا جديدا فى برنامجك بريد المستمع وأن تذيعى اسمى وعنوانى للأصدقاء من هواة المراسلة والتعارف ، وأملى أن يراسلنى أكبر عدد ممكن من الأصدقاء والصديقات ، كما أود الحصول على مطبوعات الإذاعة والكتاب المقدس . الرجاء تلبى طلباتى .. وأتمنى للعاملين فى الإذاعة دوام الصحة .

شكرا على تحيتيك يا أخ عبد الرؤوف وأهلا بك عضوا جديدا فى أسرة المستمعين ، أرسلنا لك بعض الكتب كما طلبت راجين وصولها بسلام ، أما بالنسبة لإذاعة اسمك فى ركن التعارف فسنقدمه فى احد الحلقات المقبلة من هذا البرنامج إن شاء الله .. إلى اللقاء يا أخ عبد الرؤوف مع تحيات منى وربا .

مذيعة (٢) : ومن المملكة المغربية كتب المستمع الجديد (مشكورى الحسن) يقول : إن الأفكار تتضارب فى رأسى ولا أعرف كيف أعبر لكم عن شعورى كم أنا سعيد لأن الله شاء أن ألتقط إذاعتكم التى أثارت برامجها اهتمامى وسوف اسمع بإذن الله ، أتمنى لإذاعتكم المزيد من الشهرة والازدهار فى العالم العربى ، أود الحصول على كتب عن أعمال المسيح ، وفقكم الله والسلام عليكم .

مذيعة (١) : أخى العزيز مشكورى ، نحن نشكرك جدا على انضمامك إلى أسرة

المستمعين الأحباء التى تكبر ويزداد أفراد عددها مع مرور الأيام والسنين ، ونشكر الله الذى أعطانا هذا الامتياز ألا وهو خدمة المستمعين وتلبية حاجاتهم الروحية ، أرسلنا لك مجموعة من الكتب وسوف نرسل المزيد فى المستقبل . تحياتنا لك بالتوفيق

مذيعة (٢) : أود الأن أصدقائى أن نستمع إلى ترنيمة وقت الشدة وقت الضيق التى طلبها الصديقان سعد شفيق ، وحليم إسكندر من مصر :

ترنيمة

وقت الشدة .. وقت الضيق
مديت ايدى اليك يا يسوع
لفيت العالم مالقيتش صديق

موسيقى

مذيعة (١) : ركن التعارف

موسيقى

المذيعة : الاسم الأول : عبد الحكيم على بربر – عنوانه الجمهورية العربية اليمنية – ياريهم – الشارع العام – الماشية ص . ب :٠٧٧٠٩
الاسم الثانى : مرسى العربى – ولاية الوادى ص . ب :٣٩١٠٢ عند مكتبة الشيخ العدوانى – الجزائر .
الاسم الثالث والأخير : عبد الوهاب السورى – عنوانه رقم ٢١ الزنفة ٨٠ حى الرياطى – سوق السبت بنى ملاك – المغرب .

موسيقى

مذيعة : ردود سريعة

موسيقى

إلى الأصدقاء فى العراق غزوان وعد الله ، جورج .. ، زيدك الحسين ،

مسعود محمود . وصلتنا رسائلكم وقد لبينا طلباتكم .. فانتظروا لكى نطمئن ونرسل المزيد من المطبوعات . فإلى اللقاء

مذيعة (١) : إلى الصديق فتحى .. بالسعودية – أرسلنا إليك كتيبات تجيب عن أسئلتك ، بالنسبة للمطبوعات يا أخ فتحى نحن لا نتقاضى ثمنها بل نرسلها مجانا لمن يطلبها مادمت صديقا وفيا لصوت الغفران .. والرب يباركك .

مذيعة (٢) : الصديق ضيوفى من السودان ... صدق أو لا تصدق يا أخ ضيوفى أن هذه أول رسالة تصلنا منك وقد أرسلنا لك الرد والإجابة عن تساؤلاتك إلى اللقاء فى رسالة أخرى مع تحيات منى وربا .

مذيعة (١) : إلى الصديق نظير نيازى فى إيران .. نرحب بصداقتك يا أخ نظير نيازى ونعد بإرسال كل جديد ومفيد من مطبوعاتنا الروحية راجين الله أن تقودك لتختبر محبته وخلاصة المقدم مجانا لكل من يؤمن بعمل المسيح الكفارى ، ونذكرك يا أخ نظير بأننا على استعداد للإجابة على كل سؤال أو استفسار – إلى اللقاء والرب معك .

مذيعة (٢) : إلى الصديق مرقس لبيب من مصر ، بكل أسف لا نستطيع تلبية طلبك يا أخ مرقس ، وقد شرحنا الأسباب فى رسالة خطية نأمل أن تكون قد وصلتك . وتقبل من زميلتى ومنى أطيب تحية .

المذيعة (٢) :وأخيرا إلى الصديق بدور صبة من الجزائر ، حقا يا أخ بدور إن الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذى يجيب عن كل سؤال وفيه الحل لكل مشكلة .. أرسلنا لك جزءا منه وسنتبعه بأجزاء أخرى إن شاء الله .دمت فى رعايته تعالى . وإلى اللقاء

(موسيقى)

مذيعة (١) : آية الأسبوع .

مذيعة (٢) : سراج لرشدى ونور لطريقى .

(موسيقى)

المذيعة : بهذه الآية الكريمة من الكتاب المقدس نختتم حلقة اليوم من بريد المستمع ...

نأمل أصدقائى أن تكونوا قد استمتعتم برفقتنا . إلى اللقاء فى حلقة الأسبوع المقبل إن شاء الله مع أطيب التحيات وأحلى الأمانى لكم . من منى وربا

موسيقى الختام

مذيع : صديق المستمع .. إذا أردت ان تشترك فى هذا البرنامج أو كانت لك اقتراحات أو أسئلة اكتب إلى العنوان التالى :

برنامج بريد المستمع ص . ب : ٩٠ /١٣٥٧ بيروت – لبنان .

نموذج لإحدى فترات
البرنامج العربى
فـــى
إذاعة الفاتيكان

افتتاح المحطة

صوت : المجد ليسوع المسيح

(موسيقى)

مستمعينا الكرام .. أسعدتم مساء من إذاعة الفاتيكان نقدم برنامجنا العربى باتجاه الشرق الأوسط على موجات قصيرة طولها بالكيلو هرتز أحد عشر ألفا وثمانمائة وعشرة ، خمس عشرة ألفا ومائة وعشرون ، وسبعة عشر ألفا وسبعمائة وثلاثون .

وباتجاه منطقة روما .. على موجة متوسطة طولها ١٦١١ كيلو هرتز .

(موسيقى)

مذيع : موجز نشرتنا لهذا المساء :

- قداسة البابا يبدأ الجزء الثانى من زيارته إلى افريقيا .
- البابا فى بوتسوانا .
- من تعليقات الصحف على الزيارة البابوية .
- المجلس المسكونى للكنائس ونظام التفرقة العنصرية فى جمهورية جنوب افريقيا .
- البيان الختامى للاجتماع الاقليمى لرؤساء كنائس أفريقيا الجنوبية .
- أخيرا نافذتنا اليوم على أهم الأحداث العالمية .

حاضرة الفاتيكان :

صوت (٢) : أنهى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى صباح اليوم زيارته الرسولية إلى زيمبابوى والتى دامت ثلاثة ايام ، وجرت له فى مطار هرارى حفلة رسمية

اشتركت فيها السلطات المدنية والكنيسة يتقدمها رئيس الجمهورية روبرت موجابى وفى الكلمة التى ألقاها بالمناسبة ، أعرب قداسة البابا عن شكره للبلاد حكومة وشعبا على الاستقبال الحار والضيافة المدهشة ، وأبرز أن لقاءه يوم السبت الفائت مع أساقفة مجلس منطقة أفريقيا الجنوبية بمناسبة انتهاء أعمال جمعيتهم العامة ، كان نقطة هامة جدا فى زيارته . ثم وجه تحية إلى سائر الجمعيات الكنسية المسيحية وذكر بالترحاب الحار الذى خص به أمس أثناء لقاء ممثلى هذه الجماعات بالكاتدرائية الانجليكانة فى بولواى . بعدها استقل الأب الأقدس الطائرة متوجها إلى بوتسوانا .. المحطة الثانية من زيارته الرسولية . حيث يمكث حتى صباح يوم غد . وكان فى انتظاره عند وصوله فى تمام الساعة الحادية عشرة صباحا الى مطار مدينة جادرون العاصمة رئيس جمهورية بوتسوانا السيد ميزيرية والشخصيات المدنية والدينية .

وفى الكلمة التى ألقاها فى الاستقبال الرسمى وصف قداسة البابا بوتسوانا بجزيرة سلام فى بحر عاصف ... وحدد رسالتها بعامل سلام بين البلدان المجاورة لها ثم أبرز أن هذا البلد قد توصل فى السنوات الأخيرة إلى درجة الرقى الاقتصادى والاجتماعى بسبب ارتكازه إلى أربع مبادىء أساسية هى : الوحدة والديمقراطية والثقة بالذات والإنماء ، كما أبرز البابا أهم النتائج الإيجابية التى توصل إليها بوتسوانا هى بمثابة شعاع أمل لكل شعوب القارة الأفريقية التى تتطلع بشوق كبير إلى إنماء إنسانى حقيقى لذاتها ولأبنائها ، ثم شدد على أهمية البعد الدينى وأثره على رقى الشخص واحترامه وتمنى اخيرا أن يحافظ شعب بوتسوانا دائما على احترامه للبعد الدينى الذى يجب أن تتميز به الحياة الإنسانية – كما تمنى أن يواصل هذا الشعب جهودة من أجل بناء مجتمع عادل ومسالم يرتكز على احترام الشخص البشرى المخلوق على صورة الله ومثاله .

بعدها توجه قداسته إلى قصر رئاسة الجمهورية حيث قام بزيارة رسمية إلى رئيس الجمهورية ، ثم انتقل إلى كاتدرائية مدينة جادرون حيث كان ينتظره أكثر من ٧٠٠ كاهن وراهب وراهبة وعلمانى ، وعلى رأسهم أسقف المدينة الذى رحب بقداسته باسم الجميع .

فى كلمة ذكر قداسة البابا الحاضرين بأن جماعتهم الكنسية قد نشأت على المحبة وغيرة المرسلين الذين اكتسبوا عطف السكان وتركوا فى قلوبهم ذكرى طيبة ... ثم وجه كلمة إلى الكهنة أوصاهم فيها بمساعدة العلمانيين على أن يقدروا بطريقة أرسخ أهمية الإسهام الذى يقدمونه بالنسبة لرسالة الكنيسة وذلك عبر تعليم دينى صحيح للبالغين ومساندة معلمى الدين . بعدها شجع الرهبان والراهبات على أن يكونوا حيال سكان البلاد شهودا على المتطلبات الإنجيلية وخدمة للمصادقة فى العالم وأوصاهم بالمحافظة على نذورهم وقال لهم بممارستكم نذر الفقر تصبح حياتكم نداء حارا لمساهمة أكبر فى عالم يعيش فيه عدد قليل من الأشخاص فى بحبوحة عارمة بينما تكافح الأكثرية الساحقة لكى تسد حاجيات حياتهم الأساسية . ثم حثهم على التضامن مع الفقراء والمضطهدين ومع المتألمين بسبب التفرقة العنصرية . أخيرا وجه قداسته كلمة تشجيع للعلمانيين وبنوع خاص الذين يسهمون بطريقة مباشرة فى تأمين الخدمات للكنيسة كالتعليم الدينى ومساعدة المرضى والمحتاجين .

وعند انتهاء لقائه هذا التقى الأب الأقدس فى قاعة تابعة للكاتدرائية خمسين شخصا يمثلون الكنائس المسيحية والجماعة حيث يوجد فى بوتسوانا حوالى ١٥٠٠ مسلم ، وعند الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والأربعين بدأ قداسته الاحتفال بذبيحة إلهية وشعارها العدالة والثقة .

مذيع : تلخيص الصحف العالمية لزيارة البابا وتتحدث كلها عن لقاءاته وأهميتها ومغزاها .

مذيع ثان : أما نشاط قداسته يوم غد وهو الرابع من زيارته الرسولية فإنه يبدأ فى حلقة وداع رسمية تبدأ الساعة الثالثة صباحا فى مطار العاصمة جادارون تنتقل بعدها الطائرة إلى مدينة مازيرو عاصمة لوسوتو حيث تجرى له حفلة استقبال رسمية ثم حفلة استقبال تقليدية فى قلعة بابا يوشيو ، أى جبل الصين التى كانت منذ عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٧٠ معقل الملك موشويه شويه الأول ومؤسس لوسوتو ووحدة شعبها ، وحيث استقبل بالصداقة الحارة المرسلون البروتستانت الأول وبعدهم المرسلون الكاثوليك . بعد هذا الاحتفال يقوم الأب الأقدس بزيارة إلى ضريح الأب فيحيرا الذى يعلنه ....

ثم يحتفل بالذبيحة الإلهية فى ملعب مدينة ميزرو الرياضى وينهى نشاطاته بلقائه أساقفة لوسوتو وذلك فى مقر رئاسة ابرشية المدينة .

موسيقى

مذيع : على أثر الانفجار الذى حدث يوم ٣٠ آب / اغسطس / الماضى فى مقر المجلس المسكونى للكنائس فى جنيف وأدى إلى إصابة اكثر من ٢٠ شخصا بجراح ، قرر المجلس المذكور خلال اجتماع جرى فى مقر المجلس ضم ممثلى الكنائس فى أفريقيا الجنوبية وأوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية قرر اعتماد مشروع ملى لحمل الكنائس الأمريكية والأوربية على مضاعفة ضغوطها على الحكومة الأمريكية والحكومات الأوربية وإقناعها بالتالى باتخاذ إجراءات قاسية بحق حكومة بريتوريا .

* الراعى الن بوسك رئيس التحالف العالمى للكنائس المتجددة صرح يقول إن حادثة الانفجار التى استهدفت المجلس المسكونى للكنائس تهدف دون شك إلى التقليل من دور المسئولين عن الكنائس فى أفريقيا الجنوبية ومن بينهم رئيس الأساقفة توتو .. وأمين سر مجلس الكنائس فى أفريقيا الجنوبية وبالتالى الكنائس الأخرى .

* من جهة ثانية أعلنت حكومة بريتوريا أمس أنها تدرس حاليا إمكانية ملاحقة رئيس الأساقفة ديزمون توتو قضائيا بعد النداء الذى وجهه مؤخرا لصالح مقاطعات الانتخابات البلدية فى البلاد فى شهر أكتوبر القادم .

* جامعة بولونيا الإيطالية منحت أمس شهادة الكتوراه الفخرية فى العلوم السياسية لنيلسون مانديلا زعيم المجلس الافريقى الوطنى الموجود فى سجون بريتوريا منذ ٢٦ سنة ، جاء ذلك فى إطار الاحتفال بالذكرى المئوية التاسعة لتأسيس هذه الجامعة الايطالية .

* مثل السيد مانديلا المسئول عن الشئون الخارجية فى المجلس الافريقى الوطنى وهو جون ماكاتينى الذى أكد على أهمية هذه البادرة بالنسبة إلى الرأى العام العالمى وبالنسبة إلى دعم شعب أفريقيا فى سبيل دعم نضاله لإقامة مجتمع عادل وديمقراطى .

مذيع (٢) :بمناسبة الدورة الرابعة الأولمبية فى سيئول بكوريا الجنوبية ، وجه المطران .... رئيس اللجنة البابوية المعينة برعوية الهجرة والسياحة بالوكالة رسالة تشجيع إلى جميع الرياضين إلى جعل هذه المناسبة وسيلة إلى إنماء رأى الصداقة والإخاء بين جميع شعوب العالم وتتمنى الرسالة أن تجرى هذه الدورة بكرامة وفى جو من الاحترام . بعيدا عن الانقسامات العرقية والأيديلوجية .

مذيع (١) :انتهت فى هرارى مؤخرا أعمال الاجتماع الإقليمى لأساقفة افريقيا الجنوبية شارك فيه أكثر من ٧٠ أسقفا ، ولقد صدر فى نهاية الاجتماع بيان شجب فيه أساقفة أفريقيا الجنوبية النزاعات الدائرة فى موزمبيق وأنجولا وأكدوا على أن نظام التفرقة العنصرية هو من الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار فى أفريقيا الجنوبية والاضطهاد الممارس فى جمهورية جنوب افريقيا .

يدعو البيان الختامى حكومة بريتوريا إلى العدول عن سياسة التفرقة العنصرية وبالتالى إحلال نظام ديمقراطى قادر على ضمان الحرية والسلام لجميع المواطنين انطلاقا من أسس االعدالة والمساواة .

يشير الأساقفة إلى ضرورة توعية شعب الله على العمل من أجل السلام عبر العدالة وترسيخ النشاط الرعوى فى أوساط اللاجئين وتحسين التعاون بين مختلف الأبرشيات وتوسيع شبكة الإعلام .

مذيع (١) :بدأت أمس فى مدينة بريشا بإيطاليا أعمال المجلس الثامن والخمسين حول عقيدة الكنيسة الاجتماعية برئاسة الجامعة الكاثوليكية المحلية ويشارك فيها أكثر من ١٣٠٠ شخص من جميع أنحاء إيطاليا يناقشون التعليم الاجتماعى للكنيسة الذى يتخطى الأبعاد السياسية والأيديلوجية ، وقضايا اقتصادية اجتماعية انطلاقا من تعاليم البابا .... وتستغرق الأعمال خمسة ايام .

موسيقى

مذيع : من إذاعة الفاتيكان نتابع عليكم برنامجنا العربى ونقدم مجموعة من الأنباء العالمية .

* أفادت الشرطة فى بيروت عن حصول اشتباكات ابتداء من الساعة الثانية

والدقيقة الثلاثين من عصر اليوم بين عناصر من القوات اللبنانية والجيش اللبنانى وعن حصول اشتباكات قبل ذلك بساعتين فى حى الصالون ببيروت بين الشرطة العسكرية المكلفة بأمن قائد الجيش الجنرال ميشيل عون وعدد من القوات اللبنانية فجرح واحد من هذه العناصر وأحرقت سيارة جيش تابعة له . أضافت الشرطة أن هذه الاشتباكات قد حصلت بينما كان الجيش قد انتشر فى بيروت الشرقية فى حملة تفتيش عن وزير الدفاع السيد عادل عسيران الذى كان مسلحون خطفوه لمدة ساعات قبل أن يعودوا ويطلقوا سراحه وأشارت الأنباء إلى أن المسلحين كانوا قد أجبروا سائق سيارة عسيران وهو فيها ، على التوجه نحو مركز القيادة العامة للقوات اللبنانية فى حى الكارنتينا مطالبين بعودة النائب فريد سرحان الذى اختفى منذ يومين فى بيروت الغربية إلى بيروت الشرقية .

* ممثل الأمم المتحدة إيريسون جمع فى الساعة الأولى والدقيقة العاشرة من عصر اليوم فى جنيف الوفدين العراقى والإيرانى ليحصل على موافقة وزير الخارجية طارق عزيز وعلى أكبر ولاياتى على صيغة مرضية لتعليق المفاوضات وليتمكن من تحديد مكان وتاريخ استئنافها ولم يستغرق الاجتماعين سوى عشرين دقيقة دون أن تعرف نتيجة .

* مجلس وزراء جامعة الدول العربية الذى اجتمع فى تونس منذ الأحد الماضى فى دورته (—) وأنهى أعماله فى الليل الفائت نشر تصريحا أدان فيه الحملة الإسرائيلية الماكرة حسب تعبيره والرامية إلى تقويض النصر العراقى والتى تشكل تدخلا صارخا فى شئون العراق الداخلية والهادفة من جهة أخرى إلى الإساءة إلى مفاوضات السلام الدائرة فى جنيف برعاية الأمم المتحدة . وكرس المجلس فقرة طويلة من بيانه الختامى للحرب العراقية الإيرانية مكرسا موقف العراق فى مفاوضات السلام ، وطالب بمفاوضات مباشرة بين العراق وإيران وأيد حقوق العراق التاريخة فى شط العرب المعتبر الطريق المائى الوحيد الذى يمكنه من دخول الخليج .

* كان مجلس الشيوخ الأمريكى قد صوت على مشروع قانون يحظر منح العراق أى اعتماد جديد أو مساعدة جديدة وأى شراء نفط منه او بيعه

تكنولوجيا مالم يتعهد بعدم استعمال أسلحة كيميائية .. وكان العراق من جهة قد نفى نفيا باتا الأنباء القائلة بأنه استعمل أسلحة كيميائية ضد الأكراد العراقيين .

* سيلقى السيد ياسر عرفات فى زيارته البرلمان الأوربى فى ستراسبورج عددا من الشخصيات البارزة فى البرلمان بدءا برئيسه اللورد كلوك ، وعلم أن وزير خارجية فرنسا .. سيلقاه غدا فى ستراسبورج ويجرى معه محادثات ترمى إلى إحلال السلام فى الشرق الاوسط

يلتقى عرفات غدا المجموعة الاشتراكية ونوابا شيوعيين وأيكولوجيين أوربيين ، أما مجموعة الحزب الشعبى الأوربى فقد تراجعت عن قرارها السابق بمقابلته واصفة الدعوة التى وجهت إليه بزيارة البرلمان الأوربى غير مواتية فى توقيتها وظروفها .

* توليا كوف نائب وزير الخارجية السوفيتى موجود فى تونس منذ أيام ليبحث مع منظمة التحرير الفلسطينية الخطوات السياسية التى ستعتمدها ، بعد أن أعلن الملك حسين قطع العلاقات الإدارية والقانونية مع الضفة الغربية .

* تظاهر آلاف الطلاب فى رانجون اليوم مطالبين باستقالة فانج مانج وإنشاء حكومة مؤقتة تسير بالبلاد نحو الديمقراطية على الرغم من إعلان مانج وانج إجراء انتخابات بعد ثلاثة اشهر .

* وزير الخارجية الإيطالى يورى اندريوتى سيقوم بزيارة رسمية إلى المجر من العشرين حتى الثانى والعشرين من الشهر الحالى تلبية لدعوة نظيرة السيد بيتر مالیندوف ، وسيكون أندريوتى أيضا بصفته رئيسا للمجموعة الإيطالية فى الدورة العامة للبرلمان الأوربى التى تنعقد هذا العام فى صوفيا من التاسع عشر حتى الرابع والعشرين من هذا الشهر .

* الفيضانات التى اجتاحت ثلاثة أرباع أراضى بنجلاديش قد أدت إلى تشريد ٢٩ مليون نسمة وتفيد الإحصاءات الرسمية أن أكثر من ١٥٠ شخصا قد ماتوا بسبب أمراض ناشئه عن مكوث المياه وأن عشرة آلاف إلى

عشرين ألف شخص يمرضون يوميا ويخشى بعض الخبراء أن تصيب الكوليرا وأوبئة أخرى خمسة ملايين من سكان العاصمة دكا التى تغمر المياه ثلاثة أرباعها .

بهذا أيها المستمعون الكرام ينتهى برنامجنا العربى من إذاعة الفاتيكان .

المحبة ليسوع المسيح

كـتب للمـؤلـف

١ – **الصحافة الإذاعية** (بالاشتراك مع الأستاذ سعد لبيب) – بغداد – وزارة الإعلام (المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون والسينما) – ١٩٧٢ .

٢ – **دور الراديو والتليفزيون فى الحرب النفسية** – بغداد – المؤسسة العامة للإذاعة والتليفزيون والسينما (معهد التدريب الإذاعى والتليفزيونى) – ١٩٧٣ .

٣ – **حرب الكلمات** – القاهرة – مجلة الإذاعة والتليفزيون – ١٩٧٥ .

٤ – **بصراحة عن هيكل** – القاهرة – ١٩٧٥ .

٥ – **عشرون يوما هزت مصر** – القاهرة – ١٩٧٦ .

٦ – **عبد الناصر وهؤلاء** – القاهرة – ١٩٧٦ .

٧ – **السادات وثورة يوليو** – القاهرة – دار الموقف العربى .

٨ – **صحافة الثورة وقضية الديمقراطية فى مصر** – القاهرة – مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون – ١٩٨٢ .

٩ – **الخبر الصحفى وضوابطه الإسلامية** (طبعة أولى – القاهرة ١٩٨٤) – الطبعة الثانية – جدة – دار الشروق – ١٩٨٨ .

١٠ – **الخبر الإذاعى – فنونه وخصائصه فى الراديو والتليفزيون** – جدة – دار الشروق – ١٩٨٥ .

١١ – **المذيع وفن تقديم البرامج فى الراديو والتليفزيون** – جدة – دار الشروق – ١٩٨٦ .

١٢ – **فن الكتابة للراديو والتليفزيون** – جدة – دار الشروق – ١٩٨٧ .

١٣ – **الإنتاج التليفزيونى وفنون الإخراج** – جدة – دار الشروق – ١٩٨٨ .

١٤ – **معجم المصطلحات الإعلامية (انجليزى – عربى)** – القاهرة – دار الشروق – ١٩٨٨ .

١٥ – **الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب** – القاهرة – مكتبة التراث الإسلامى – ١٩٩١ .

١٦ – **الإعلام والمخابرات فى حرب الخليج – وثائق من غرفة العمليات** – تحت الطبع – القاهرة – مكتبة التراث الإسلامى .

مراجع البحث

أولا : الكتب العربية

(١) إبراهيم عكاشة على : التبشير السودانى فى جنوب وادى النيل – القاهرة – دار العلوم – ١٩٨٢ .

(٢) إبراهيم عكاشة على : ملامح عن النشاط التنصيرى فى الوطن العربى – الرياض – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ١٩٨٧ .

(٣) أ . ل . شاتيليه : الغارة على العالم الاسلامى (ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافى) بيروت – مكتبة أسامة بن زيد – بدون تاريخ .

(٤) إنجيل متى .

(٥) إنجيل مرقس .

(٦) د . جيهان أحمد رشتى : الإعلام الدولى بالراديو والتليفزيون – القاهرة – دار الفكر العربى – ١٩٧٩

(٧) حسن مكى محمد أحمد : التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة – الخرطوم – بدون اسم الناشر – ١٩٨٣ .

(٨) سهير عبد الغنى بركات : الإذاعة الدولية – دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها – الكويت – مؤسسة على جراح الصباح – ١٩٧٨ .

(٩) عماد الدين خليل : مأساتنا فى أفريقيا – بيروت – مؤسسة الرسالة – ١٩٨٧ .

(١٠) عمر فروخ ومصطفى الخالدى : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية (ط ٢٥) – بيروت – شركة علاء الدين – ١٩٧٣ .

(١١) محمد البهىّ : الفكر الاسلامى الحديث وصلته بالاستعمار – (ط ٨) – القاهرة – مكتبة وهبه – ١٩٧٥ :

(١٢) نذير حمدان : فى الغزو الفكرى – الطائف (السعودية) – مكتبة الصديق – بدون تاريخ .

ثانيا – الدوريات العربية

(١) مجلة البلاغ .

(٢) مجلة الاصلاح .

(٣) مجلة الدعوة .

(٤) مجلة المجتمع .

(٥) مجلة الهلال .

ثالثا : المراجع الأجنبية

(1) Armistrong, Ben., The ELectric Church, (Nashville, thomas Nelson publiahers, 1979.)

(2) Brown, Donald R., International Radio Broadcasting, (N.Y, Praeger publishers, 1982)

(3) Ellens, J, Harold., Models of Relegious Broadcasting, (William B. Erdmans Cmpany; 1974)

(4) Freed, Paul., Tower to Eternity. (TX: world books, 1968)

(5) Griswold, Clayton, & Shmitz, Charles., how you Can Braodcast Relegion, (N.Y, Broadcasting and Film Commission, National Council of Churches of Christ, 1957)

(6) Hill, George H., Airways to the Soul: The influence and Growth of Relegious Television and Radio in America (Palo Alto, C.A.R & Publishers, 1963)

(7) Jaberg, Gene, and Margo, Louis. Video Pencil, Cable Communication for Church and Comunity, (Washington, D.C: University Press of America, 1980)

(8) Jackson, B.F. Television, Radio, Film for Churchmen, (Nashville, TN: Abingdon Press, 1969)

(9) Jones, Clarance. Radio: The New Missionary, (Chicago Mody Press, 1964)

(10) Ladyard, Gleason. Sky Waves, The Incredible for East Broadcasting Company, (Chicago, Moody Press, 1973)

(11) Parker, Everette, & others., The Television - Radio Audience And Relegion (N.Y: Harper Brother, 1955)

(12) Reg, Kennedy., Radio - TV - Handbook, (33 rd Edition, Denmark, J. Frast 1979)

(13) Siedell, Berry., Gospel Radio (N.Y, Lincoln, 1971)

الفهــــرس

الفصل السادس
إذاعة حول العالم

الفصل السابع
إذاعة صوت الغفران

الخاتمة

الملاحق
نماذج لبعض مواد الإذاعات التنصيرية

مراجع البحث

رقم الإيداع : ٩٨٤٠ / ١٩٩١
I.S.B.N. 977260 - 042 - 0

طبع بدار نوبار للطباعة